الموسم الثاني
للانصات المركزي

طالباني والصدر: استمرار الحوارات لتجاوز الظرف الراهن

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 27
الثلاثاء
2022/03/29
No. : 7637

استياء شعبي من التطاول على المرجعية

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- طالباني والصدر: ضرورة استمرار الحوارات لتجاوز الظرف الراهن
- انطلاق فعاليات ملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك
- بافل جلال طالباني و قدرة القيادة
- مفتاح الحلول عند بافل جلال طالباني
- استياء شعبي من التطاول على المرجعية والبارتي يقدم اعتذارات بالجملة
- فشلوا في نقل هذا التقليد السمج الى المحيط العراقي
- الأغلبية مع تعديل قانون الانتخابات في اقليم كردستان
- الكاظمي:الجريمة الواقعة بحق الإيزيديين تحدٍ للموقف الانساني العالمي
- مجلس النواب يناقش قانون الدعم الطارئ ودعوات الى تجاوز الخلافات
-

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- مايكل نايتس: ساحة الطاقة بين بغداد وكردستان: الفرص على صعيد السياسة
- ابراهيم العبادي: الخـــروج مـــن الأزمـــة
- حمزة مصطفى: ديمقراطية الأثلاث المعطلة
- «منازلة النصاب»... ما بيد الصدر ليس بيد «الإطار التنسيقي»
- ضربة أربيل والحساب المفتوح مع "الكيان المؤقت"
- محادثات غاز كانت تضم إسرائيل وراء القصف الإيراني الأخير لأربيل
- إسماعيل ياشا: هجوم أربيل.. رسالة إيرانية إلى تركيا

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- الحزب الديمقراطي الكردستاني يشارك تركيا في هجماته
- 6 أحزاب تركية معارضة تضع خارطة طريق نحو نظام برلماني

الحرب في اوكرانيا و صراع الاقطاب

- الحرب الأوكرانية في شهرها الثاني.. تبعات ثقيلة ومتغيرات مديدة
- بايدن : انتعشت قوى الاستبداد والمعركة من أجل الديمقراطية لن تنتهي

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- رضوان السيد : الدولة القوية وعودة الأحلاف
- ناصر حمدادوش: نحو عالَمٍ متعدِّد الأقطاب.. انتقالٌ أم تغييرٌ للنظام العالمي؟
- حسني محلي: التحرك الثلاثي وما بعده.. ماذا يُحضَّر للمنطقة؟

ضرورة استمرار الحوارات لتجاوز الظرف الراهن

تلقى السيد بافل جلال طالباني اتصالا هاتفيا من زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر.

وتباحث الجانبان حول جملة من المسائل السياسية الهامة والتي تخص الوضع العراقي الراهن، منها جهود تشكيل الحكومة الجديدة ومعالجة المشكلات والعوائق، فضلا عن السبل الكفيلة بالخروج من حالة الانسداد السياسي.

وقد اتفق الجانبان على ضرورة استمرار الحوارات بهدف تجاوز الظروف الحالية التي يمر بها البلد.

*المرصد

انطلاق فعاليات ملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك

«من كان يعتبر كركوك محتلة، يلهث الآن وراء المناصب في بغداد»

انطلقت في مدينة كركوك، يوم الاثنين، فعاليات ملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني بحضور جماهيري غفير من كوادر واعضاء الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال آسو مامند مسؤول تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك وصلاح الدين خلال كلمة بافتتاح الملتقى: ان الاتحاد الوطني الكردستاني منذ تأسيسه وحتى الآن واجه العديد من المصاعب والمآسي لكنه ظل صامداً بفضل القيادة الحكيمة لفقيد الامة الرئيس مام جلال الذي عمل جاهدا في تثبيت دعائم الديمقراطية والتعددية وروح الوئام والتعايش الاخوي بين جميع مكونات العراق.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكردستاني قدم تضحيات كبيرة في سبيل تحرير شعب كردستان من الديكتاتورية كما قدم تضحيات كبيرة في سبيل تحرير مدن كردستان من ازلام النظام البعثي البائد.

واوضح: عند اقتراب خطر الارهابيين من كركوك كان الاتحاد الوطني الكردستاني القوة الاولى التي هبت للدفاع عن كركوك بجميع مكوناتها واطيافها وقدم تضحيات كبيرة في سبيل حماية المواطنين ودحر الارهابيين.

الاتحاد الوطني بقي في خندق الدفاع عن حقوق

وتابع: هناك من زايد على وطنية ومواقف الاتحاد الوطني الكردستاني وكان يدعي أن كركوك محتلة، لكن الاتحاد الوطني ظل صامداً واليوم نرى بان هؤلاء يلهثون وراء كسب الأصوات لنيل المناصب، لكن الاتحاد الوطني الكردستاني

هو الذي ظل في خندق الدفاع عن حقوق ووجود ابناء شعب كردستان وهو الذي بقي صامداً في وجه جميع المؤامرات ويسعى لتلبية مطالب المواطنين وتحقيق تطلعاتهم.

وقال آسو مامند: لايمكن تهميش دور الاتحاد الوطني الكردستاني في العملية السياسية، وظهر للجميع بان العملية السياسية لايمكن ان تتقدم دون دور فاعل ومشاركة حقيقية للاتحاد الوطني الكردستاني.

وتابع: ان فقيد الامة الرئيس مام جلال اولى اهتماماً كبيرا بكركوك وباقي المناطق المستقطعة وعمل بكل جهد لتعزيز الوئام بين الجميع المكونات، ونحن مستمرون على نهج فقيد الامة الرئيس مام جلال ولن نساوم على حقوق شعب كردستان ابداً.

واشار الى ان المرحلة الراهنة تتطلب التجديد والتطوير وملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني يسعى للاستماع الى آراء الكوادر والاعضاء لتطوير سياسات الاتحاد الوطني الكردستاني والعمل جميعاً لوضع خطوات عملية لمستقبل الاتحاد الوطني الكردستاني.

ملتقى الاتحاد الوطني يهدف الى الاستماع لجميع الآراء والمقترحات

من جهته أكد ستران عبدالله عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني ان ملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني يهدف الى الاستماع الى آراء ومقترحات جميع كوادر الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال ستران عبدالله خلال تصريح متلفز: ان فعاليات ملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني انطلقت الإثنين في كركوك ومن ثم سيكون هناك ملتقى آخر في اربيل ومن ثم في السليمانية والملتقى الرئيسي سيعقد خلال ايار المقبل.

واضاف: ان جميع المقترحات التي تقدم الى اللجنة العليا ستطرح خلال الملتقى الرئيس الذي سيعقد لمدة ٣ ايام.

واشار الى ان الاتحاد الوطني الكردستاني يريد الاطلاع على آراء ومقترحات الكوادر والاعضاء وجميع شرائح المجتمع حول سياسات ومواقف الاتحاد الوطني الكردستاني للمرحلة المستقبلية.

واوضح: ان اهمية عقد هذا الملتقى في كركوك، لان الاتحاد الوطني يريد الاستماع الى مقترحات وآراء جميع المواطنين، واليوم نحن سنستمع الى مقترحات وآراء ابناء كركوك وماهي افكارهم ومقترحاتهم الجديدة للاتحاد الوطني الكردستاني.

ملتقى كركوك يسير بانسيابية عالية

وقالت النائبة السابقة عن كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني بمجلس النواب ألماس فاضل لـPUKmedia: ان اعمال الملتقى في كركوك تسير بانسيابية عالية، موضحة، ان الملتقى بدأ في دهوك ويشمل جميع مدن وبلدات اقليم كردستان.

واضافت: ان ملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني في محافظة كركوك يتناول جميع المجالات، السياسة، الاقتصاد، المجتمع، كما سيتناول المستجدات والاصلاحات وتبادل الافكار بشكل مكثف حول مستقبل الاتحاد الوطني الكردستاني.

وبينت، ان اللجان ستتابع مهامها وتستمر بعملها لحين الملتقى العام مستهل آيار المقبل، بعد اتمام جميع تقارير اللجان في مختلف المواضيع.

*المرصد-PUKmedia

بافل جلال طالباني و قدرة القيادة

باران حمه ❊

«إن القيمة العالية لكل قائد تكمن في توحيد الثقافات وتحقيق المستحيل، المستحيل هو إلغاء المؤامرة وإيجاد جغرافيا جديدة لها للرموز، لكي يصبح القائد جزءا من التاريخ، في الذاكرة الوطنية، يجب تحقيق النهوض واعطاء وهج الأمل.

إن قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني تعلمنا «لن نكل حتى تحقيق الانتصار»، وان بروز وسمو بافل جلال طالباني كشخصية سياسية مستلهماً مصدره من أدبيات الثورة وولادة الاتحاد الذي لا يعرف الصمت والاستسلام.

وسوء حظ منافسي الاتحاد الوطني الكردستاني يكمن في كونهم اعتمدوا على افتراضية قراءة الفنجان والطالع ورسم تداعيات انهيار وتدمير الاتحاد الوطني الكردستاني في محطات مختلفة، ولكن على عكس مرادهم، وضمن نهج مام جلال الزاخر بالعطاء وولادة سحر جديد ابطل سحرهم، الا وهو كما رأيتم (بافل طالباني).

ومثلما قالها بلغة ناعمة منذ البداية: «الاخوة في الحزب الديمقراطي لا تستاءوا الاتحاد الوطني سيفوز»، ولن ننسى حين قال: «من الآن فصاعدا، يجب على القوى الأخرى أن تتبع الاتحاد»، ولن يبرح من مخيلتنا تأكيده بالقول: «لن نخضع للضغوط والاكراه ومن أجل الكرد والاتحاد الوطني سنجرب طرق النضال كافة»، ومنذ زمن تم ايصال رسائل بافل طالباني لتلك القوى التي اعتقدت ان الاتحاد الوطني الكردستاني سيفشل بسبب التوترات والعراقيل والخطط والمواجهات الموجودة التي تحيط به، ولكنه على العكس من ذلك لم ينتصر فقط وانما خيب أمل منافسيه من خلال توظيف الخطاب.

ان الحراك السياسي والدبلوماسي لبافل جلال طالباني في بغداد واستخدام نفس أساليب وطرق مام جلال في توحيد وتنظيم قدرات القوى الصديقة، فضلا عن بناء وتأسيس جسر من الثقة للمشاكل التي رافقت مسألة الاستفتاء والاقتصاد المستقل، استطاع اثبات وجود صديق حقيقي للقوى السياسية البارزة في العراق والذي بإستطاعته تعديل ذلك بلا تردد.

في الوقت الذي ندرك أن مناصب ومسؤوليات الاتحاد الوطني الكردستاني في العراق هي تصب في خدمة ومصلحة الكرد عامةً وقد اثبتوا ذلك سابقاً من خلال الرئيس مام جلال الذي وصف بصمام الامان للعملية السياسية ولجميع العراق وعلى هذا الاساس فإن الاتحاد الوطني ملتزم بالحفاظ على هذه الاخلاقيات وسيكون (بافل طالباني) مكملاً لهذه المسيرة».

PUKnow ❊

مفتاح الحلول عند بافل جلال طالباني

* ريبين عمر

ستظلون واقفين وعليكم أكفانكم البيضاء امام ابواب العملية السياسية الموصدة وستعودون أدراجكم حتى العودة الى صاحب المفتاح.

ان اللجوء الى دباشان هو الحكمة والادراك السياسي بعينه، كسبيل ومفتاح لفتح باب العملية السياسية الموصدة والذي خلق وضعا من الجمود.

الحل ياتي من هناك وليس في عواصم الدول..؟

الكرد في العراق اصابهم من الضرر الكثير جراء سياسات الديمقراطي الخاطئة، وأبقى على نفسه وحيدا وأساء الى قضيته.

لقد قالها بافل طالباني من بغداد وبوضوح ان الاتحاد لن يقرر خارج ارادة ومصالح الشعب ولن يقبل بفرض الارادات.

وهذه الرسالة واضحة وجلية.. ان ليس بوسع اي جماعة او قوة تشكيل العملية السياسية خارج ارادة الشعب واخراج القوى صاحبة التجربة من العملية السياسية في العراق وامساك زمام امور السياسة في البلد لان العراق تاسس بعد عام ٢٠٠٣ وفق مبدأ الشراكة.

في الحقيقة ان العملية السياسية في العراق تتجه يوما بعد آخر نحو مآزق اشد نتيجة النهج الشعبوي وتشويه الديمقراطية التوافقية وليس بمقدور البلد الخروج وتجاوز الصعاب.

العملية السياسية في العراق تواجه وضعا خطيرا. فالديمقراطي والصدر والحلبوسي لايستطيعون رسم العملية السياسية بمفردهم. ان مساعي وجهود بافل طالباني والاتحاد الوطني في بغداد تصب في وحدة وتماسك البيت الكردي وهي محاولات وطنية وحقيقية تستحق التثمين والاشادة، حتى لا يذهب الكرد وقضيتهم المشروعة ضحية تجاذبات القوى المتخاصمة المرتبطة بأجندات خارجية.

* المسرى

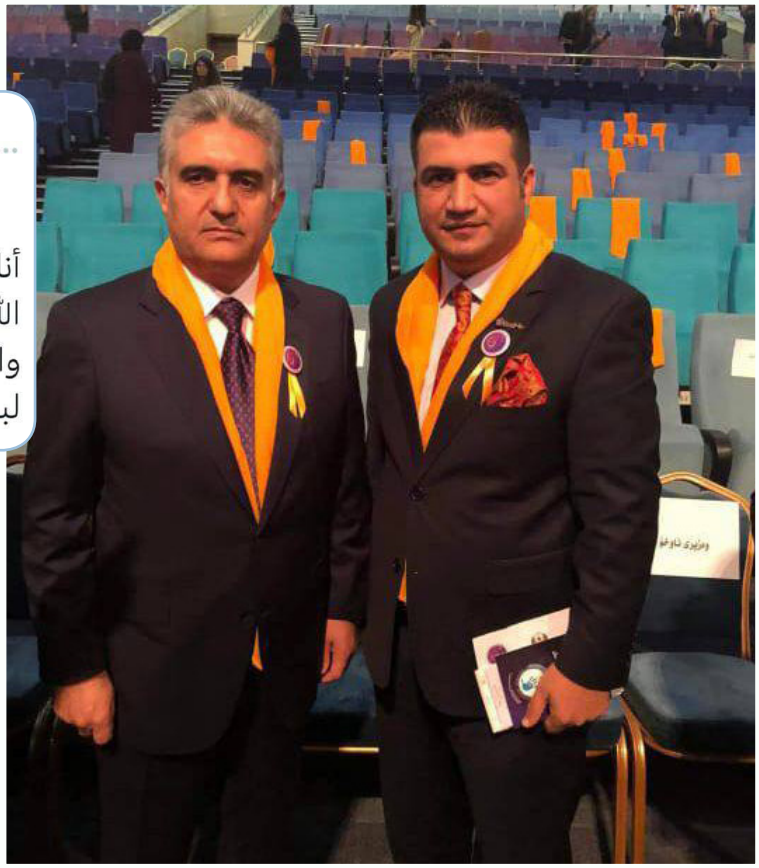

استياء شعبي من التطاول على المرجعية والبارتي يقدم اعتذارات بالجملة

تقرير: فريق الرصد والمتابعة

تجاوز احد الكوادر المتقدمة الحزب الديمقراطي الدكتور نايف الكردستاني، الاحد، على مقام المرجعية الدينية.

وقال وهو احد كوادر الحزب الديمقراطي كردستاني البارزين في بغداد، خلال تدوينة على منصة تويتر: «انا مع المرجعية العربية، ولست مع المرجعية الهندية والفارسية والافغانية فهم ليسوا سادة وان لبسوا العمائم السوداء».

التغريدة اثارت استياء وسخط الشارع العراقي واثارت حفيظة المسلمين ولاسيما الشيعة منهم لتطاوله على مقام المرجعيات.

وانتشرت قوات امنية في منطقة الكرادة ببغداد حول مقر الديمقراطي الكردستاني خشية حدوث ردة فعل من انصار للمرجعية.

وإثر ذلك اقتحم متظاهرون غاضبون، مقر الفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكردستاني في العاصمة بغداد.

وأظهرت مقاطع صور وفيديو، اقتحام عدد من المتظاهرين، وهم يحلمون صور السيد السيستاني، مقر الفرع الخامس للحزب الديمقراطي وهم يرددون هتافات ضد الحزب الديمقراطي.

وتوالت ردود الأفعال المنددة بشأن الأساءة لمقام المرجعية الدينية الشيعية من قبل مختلف التوجهات السياسية العراقية والدينية ومنها الكردستانية، ما حدا بالحزب الديمقراطي الى تقديم الاعتذارات المتتالية.

وسرعان ما قدم صاحب التغريدة اعتذارا بقوله "أتقدم بالإعتذار إلى المرجعية المتمثلة بالسيد علي السيستاني في النجف الأشرف حول سوء فهم بخصوص المرجعية".

من ثم نشر المدعو نايف كردستاني نشر توضيحا آخر، أكد فيه أن تغريدته هو دعم لمقتدى الصدر وليس من باب الانتقاص من مرجعية معينة.

اتهام الشيعة بسرقة النفط

وكان الأكاديمي الكردي نايف الكردستاني قد وجه في تغريدة عبر حسابه على تويتر، قبل أن يقوم بحذفها لاحقا، اتهاما للأحزاب الشيعية بسرقة النفط وأموال الدولة، من خلال فتاوى المرجعيات الدينية وعلى رأسها السيستاني والشيخ إسحاق الفياض.

تبرير ومزاعم حول خرق الصفحة

وأمام موجة الاستنكار والتنديد الواسعة، سارع نايف إلى تقديم اعتذاره لمرجعية النجف، فيما زعم أن صفحته تعرضت للاختراق ولا علاقة له بما تم نشره من إساءة ضد المرجعيات.

وقال في تغريدة على تويتر «إخواني الأعزاء صفحتي الشخصية قد تعرضت للتهيكر واستعدتها قبل قليل، وأنا غير مسؤول عن كل ما ورد بخصوص التغريدات حول المرجعية».وأضاف «ومن هنا أكرر الاعتذار للمرجعية الدينية في النجف وهي خطر أحمر».وتراجع نايف وبرر موقفه بأنه كان يقصد منها دعم الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في الخلافات التي تشهدها العملية السياسية العراقية حاليا، مقابل أتباع المرجعيات الأخرى غير العراقية.

الديمقراطي يتبرأ من كادره

ومع أن الحزب الديمقراطي نفى في بيان "أن يكون المذكور له اية علاقة او انتماء بالحزب الديمقراطي لا من قريب ولا من بعيد»، إلا أنه ثبت بالفعل أنه أحد كوادر البارتي المتقدمين، بل كان أحد مرشحيه للانتخابات البرلمانية في السابق.

وفيما يأتي نص البيان الصادر باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني:

«لا يخفى على احد أن قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني، تكن كل الاحترام والتقدير لجميع المرجعيات الدينية الرشيدة ورجال الدين الاكارم، وينصح بشكل متواصل أعضائه وكوادره بضرورة احترام جميع المرجعيات الإسلامية والديانات الأخرى، وذلك تماشياً مع نهج البارزاني الخالد.

لذلك نستنكر وندين وبشدة تغريدة المدعو الدكتور نايف الكردستاني الذي إساءة فيه الى المرجعيات الرشيدة.

كما نعلن للجميع أن الشخص المذكور ليس له اية علاقة او انتماء بالحزب الديمقراطي الكردستاني لا من قريب ولا من بعيد وان تغريدته تمثل رأيه الشخصي وليس له اية صلة بحزبنا الذي يؤمن إيماناً حقيقياً بالتعايش السلمي واحترام المعتقدات الدينية و المذهبية».

مرشح بارزاني للرئاسة يأمر بحبس كادر البارتي

كما أعلنت وزارة داخلية اقليم كردستان عن القاء القبض على نايف كردستاني، مشيرة الى انه «لا يمثل الا نفسه»، وموقف حكومة اقليم كردستان والشعب الكردستاني واضح وصريح في احترام وتجليل دور المرجعية الرشيدة في العراق والعالم الاسلامي.

وجاء في بيان صادر عن الوزارة «بعد أن قام شخص باسم نايف كردستاني بنشر تغريدة على مواقع التواصل الاجتماعي تعرض فيها لموقع المرجعية المقدسة، قامت القوات الامنية في اقليم كردستان وبأمر مباشر من وزير الداخلية بالقاء القبض على المذكور وتسليمه للجهات القضائية لغرض اتخاذ الاجراءات القانونية بحقه».

وأشارت الوزارة الى أن «حرية التعبير لا تعني التجرأ على المساس بالرموز الدينية والوطنية وان التطاول عليهم وبالاخص مقام المرجعية ليس مقبولا ولايمكن السكوت».

وأكدت ان نايف كردستاني «لا يمثل الا نفسه وموقف حكومة اقليم كردستان والشعب الكردستاني واضح وصريح في احترام وتجليل دور المرجعية الرشيدة في العراق والعالم الاسلامي وسيبقى كذلك».

بارزاني يعتذر و يدعو كادر حزبه بـ(أحد الأشخاص)

وأدان مسعود بارزاني، الإساءة التي حصلت بحق المرجعية، مشيراً إلى ان: «مثل هذه السلوكيات لا مكان لها في ثقافة ومبادئ شعب كردستان والحزب الديمقراطي الكردستاني».

وفيما يأتي رسالة مسعود بارزاني التي وجهها الى الرأي العام:

«ندين بشدة الأساءة التي حصلت يوم الأحد، من قبل أحد الاشخاص بحق المرجعية، ولا يمكن القبول بأي شكل من الاشكال الإساءة للمقدسات والرموز العليا، ويعدّ تجاوزا للخطوط الحمراء، مؤكدين على إن مثل هذه السلوكيات لا مكان لها في ثقافة ومبادئ شعب كردستان والحزب الديمقراطي الكردستاني.

إن ثوابت كردستان غنية بثقافة التعايش والتسامح الديني، والإساءة للرموز الدينية والمرجعيات لم يكن لها مكان في سلوكيات شعب كردستان وأخلاقياته في أي وقت.

إن شعب كردستان يقدر ويحترم بقوة الرموز الدينية والتاريخ العريق من الصداقة والاحترام بين الخالد ملا مصطفى بارزاني وآية الله الحكيم والشهيد الصدر خير دليل على ذلك.

وقد تم اعتقال الشخص الذي ارتكب الإساءة للرموز الدينية وتم تقديمه للقضاء وسينال جزاءه العادل.

وفي ذات الوقت نندد بشدة عملية إحراق مكتب الحزب الديمقراطي الكردستاني في بغداد، التي تكررت للمرة الثانية من قبل مجموعة من المندسين والخاسرين التي لم يكن في وسعها الا ان تركتب اعمالا تخريبية، مما يدلل على حالة التوتر وعدم الاستقرار والفوضى».

زيارة النجف والاعتذار

كما أكد مستشار زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود حيدر في تغريدة له على تويتر: أن الكمال لله، وجل من لا يخطأ. مشيرا الى أن مقام المراجع محفوظ ومحترم ولا يتأثر مقام المرجعية بسوء الادب من اي شخص،

واي سوء ادب تجاههم امر مدان ومرفوض جملة وتفصيلا.

وكشف عضو الحزب الديمقراطي عماد باجلان في تغريدة له عن تنظيم حملة شعبية من شعب كردستان لزيارة النجف وتقديم اعتذار لسماحة السيستاني.

وعبر وزير الإعمار والإسكان السابق بنكين ريكاني في تغريدة له على تويتر.

كما أكدت رئيسة كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني النيابية، فيان صبري، أن الشخص المدعو، نايف كردستاني، الذي كتب التغريدة لا يمثل الكرد ولا الحزب الديمقراطي الكردستاني، مشيرةً إلى أنه «يتوجب الحكومة العراقية أن تحمي مقرات الحزب».

وقالت صبري، الإثنين لشبكة روداو الإعلامية: «نحن نحترم المراجع الدينية دائماً، مضيفةً انه «تم إلقاء القبض على الشخص الذي كتب التغريدة، فهؤلاء الأشخاص لم يحسبوا على الحزب الديمقراطي الكردستاني والتغريدة تعبر عن رأي شخصي ولا علاقة لها بالحزب الديمقراطي الكردستاني».

وفي السياق أوضحت صبري أن وزارة الداخلية أصدرت بياناً أكدت فيه «إلقاء القبض على ذلك الشخص»، مشيراً إلى ضرورة حماية الحكومة العراقية مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني، وننتظر نتائج التحقيقات».

الفرع الخامس للديمقراطي يوقف نشاطاته

هذا وقرر الفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكردستاني، إيقاف نشاطاته لحين تقديم الحكومة ضمانات أمنية، مطالباً «جميع القوى السياسية الوطنية العراقية بإدانة هذه الممارسات البعيدة عن الأخلاق والقيم والمبادئ الإنسانية للحيلولة دون تكرارها».

وفي بيان صادر عن الفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكردستاني، الإثنين، بشأن الاعتداء وحرق مقره للمرة الثانية جاء فيه: «قامت ليلة الأحد ٢٧ آذار مجاميع كبيرة من الأشخاص بالتجمع أمام مقر فرعنا في بغداد رداً على نشر تغريدة للمدعو، نايف كردستاني، والتي عبر عن رأيه الشخصي، وبعد أن قامت تلك المجاميع بالتجاوز والإساءة إلى الرموز القومية أضرمت النيران ببناية الفرع الخامس لحزبنا، وأحرقوا جميع الأثاث المكتبية، والسجلات الخاصة بالمقر، فضلاً على سرقة بعض المستندات والهويات التي كانت في داخل المكاتب».

وأكد البيان أن «الحزب الديمقراطي حزب عريق في العراق، وله تأريخ نضالي طويل ومشرف إلى جانب الأحزاب الوطنية العراقية، وكان ومايزال يؤدي دوراً ريادياً في ترسيخ الحرية والديمقراطية والعملية السياسية في العراق، ولا يمكنه القبول بهذه التجاوزات والإهانات والتصرفات الفوضوية المخالفة للقانون، والتي تخل بالنظام المجتمعي العام».

وتابع البيان: «وبما أن مقر حزبنا أحرق للمرة الثانية من دون اتخاذ إجراءات الحماية المطلوبة من قبل الأجهزة الأمنية، فقد قررنا إغلاق المقر، والإبقاء على شواهد الاعتداء والتخريب التي حصلت على يد تلك المجاميع، وإيقاف جميع نشاطات الفرع السياسية والمدنية تعبيراً عن مظلومية أعضاء وكوادر حزبنا، وعلى همجية من يخل بالنظام العام والتجاوز على الممتلكات المدنية، إلى حين تقديم الحكومة ضمانات أمنية كافية لنا لمعاودة العمل التنظيمي والسياسي فيه».

بيان الفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكردستاني كرر إدانته «لأي تجاوز او إساءة للمرجعيات الدينية، وفي عين الوقت ندين ونشجب الاعتداء الذي طال مقرنا»، مطالبين جميع القوى السياسية الوطنية العراقية «بإدانة هذه الممارسات البعيدة عن الأخلاق والقيم والمبادئ الإنسانية للحيلولة دون تكراراها».

«الديمقراطي من أسس لثقافة حرق المقار وتخليه عن عضوه موقف شائن ومقزز»

من جانبه اعتبر المتحدث باسم جماعة العدل الكردستانية محمد حكيم، الاثنين، ان تخلي الحزب الديمقراطي عن اعضائه عند الخطأ والقصور موقف شائن ومقزز، وفيما اعتبر ان الديمقراطي الكردستاني لم تشفع له تنازلاته واعتذارته عما بدر من عضوه من اساءة للمرجع، اكد ان الديمقراطي هو من ابتدع ثقافة حرق المقار.

وقال حكيم في بيان:

اتضحت ان المرجعية في العراق بما فيه اقليم كردستان فوق كل المقدسات، وللاسف فان ذات الله والنبي واصحابه يتم الازدراء بهم بشكل يومي وما من موقف جماهيري او رسمي.

ان ردة الفعل العنيفة ازاء تغريدة عضو الديمقراطي جزء منها يتعلق باتفاق الحزب مع التيار الصدري والسنة وهي متعلقة بما يذهب اليه مقتدى الصدر وآبائه واجداده بان "المرجعية لابد ان تكون عراقية" وجاء حرق المقر كرد فعل من خصوم التحالف الثلاثي، ومن الحسن لو توقف الامر عند ذلك فقط.

ان ماحدث يبرز الى السطح تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي ويثبت مدى الضرر الذي تلحقه تغريدة او منشور او تعليق اي عضو بحزبه المنتمي اليه.

الديمقراطي الكردستاني الذي لم يشفع له هذا الكم الهائل من الاعتذارات والتنازلات، ماذا عساه ان يقول لجيشه الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي الذي لاشغل له سوى سب وقذف قيادات والجهات السياسية الكردستانية.

بالرغم من كل الملاحظات، ليس من العدل حرق مقر الحزب الديمقراطي جراء تغريدة وادين ذلك، مع ان الديمقراطي هو من اسس لثقافة حرق المقار، وكنا نأمل ان يتخذ الديمقراطي الموقف وردة الفعل نفسها التي اتخذها مع تعرض مقره في بغداد الى الحرق، عندما تعرضت المقار في اقليم كردستان الى عمل مشابه، لا ان يفتح الرصاص على المتظاهرين.

ان التخلي عن اعضاء الحزب في وقت الخطأ والقصور موقف شائن ومقزز وغير مصدق، كان من الاولى بالحزب الديمقراطي ادانة تصريح او تغريدة العضو المقصر والنأي بنفسه عن ذلك، وليس التخلي عنه وادعاء عدم انتمائه للحزب والجميع يعرف حق المعرفة ان نايف الكردستاني عضو في الحزب الديمقراطي الكردستاني.

مجلس الأمن الوطني: الوقوف بحزم أمام الإساءة للرموز الدينية

في هذه الأثناء، ترأس رئيس مجلس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي، الإثنين، إجتماعا للمجلس الوزاري للأمن الوطني.

واطلع المجلس على استعراض شامل للأوضاع الأمنية وجهوزية القوات المسلحة، فضلاً عن متابعة سير العمليات الأمنية في مطاردة فلول داعش المندحرة.

واكد المجلس الوقوف بحزم امام الممارسات التي تعمل على ضرب السلم المجتمعي او الاساءة الى الرموز الدينية، او مهاجمة المقار الحزبية والاملاك العامة والخاصة.

وفي هذا الصدد أكد القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي ضرورة منع اي انعكاس سلبي للازمات السياسية على الشارع العراقي ووجه القوات الأمنية باتخاذ الحيطة والحذر والاستعداد لأداء الواجب في حماية أمن المواطنين ومقار الفعاليات السياسية والإجتماعية، وبما يؤكد سلامة المواطنين وممتلكاتهم.

كما وجه القائد العام للقوات المسلحة بحجز الضبّاط المقصّرين في واجبهم وعزلهم عن مهامهم، من أجل تعزيز روح الإلتزام بالواجب.

ورفض المجلس أي تهديد للسلم الأهلي وتعكير صفو حياة المواطنين، مؤكداً أن القوات الأمنية ستتعامل بمهنية وبما يمليه الواجب والقانون تجاه أمن الوطن والمواطن بوجه أي اعتداء أو تجاوز.

الاطار التنسيقي يدعو للاعتذار وعدم التكرار

فيما اوضح الإطار التنسيقي، الإثنين، موقفه من عملية حرق مقر الحزب الديمقراطي في بغداد على خلفية تجاوز احد أعضاء الحزب على المرجع الاعلى السيد علي السستاني.

وقال القيادي في الإطار محمد الزيادي في تصريح صحفي، إن "الاطار التنسيقي يدين الاعتداء الذي حصل على مقر الحزب الديمقراطي في بغداد كما يدين التطاول الذي حصل من قبل اعضاء الحزب على مقام المرجعية الرشيدة المتمثلة بالسيد علي السيستاني".

وطالب الزيادي، عضو الحزب الديمقراطي بتقديم الاعتذار وعدم تكرار الاساءة الى المراجع الدينية التي تمثل رموزًا لملايين العراقيين والمسلمين حول العالم". وأضاف، ان " من يتبع اساليب الحرق والاعتداء بدعوى الدفاع عن المرجعية هم لا يمثلون اتباع السيد السستاني ولا يمكن ان يكون اتباع السيد بهذا العداء".

الزبيدي: الإساءة لمقام المرجعية إساءة لكل العراقيين

ودان أمين عام حركة إنجاز باقر جبر الزبيدي،الاثنين، بأشد عبارات الادانة والاستنكار، ما قام به المدعو نايف كردستاني من إساءة لسماحة الامام السيد علي السيستاني (دام ظله).

وأكد باقر جبر الزبيدي في بيان، ان هذه الإساءة لمقام المرجعية الرشيدة هي اساءة لكل العراق والعراقيين وتعبر عن مدى الانحطاط الذي وصل اليه البعض الذين ليس لهم سوى اثارة الفتن والنعرات الطائفية في سبيل مشاريعهم البغيضة. وتابع: ستظل مرجعيتنا حفظها الله من كل سوء هي صمام امان العراق وراية الحق العادلة رغم كيد الحاقدين.

فشلوا في نقل هذا التقليد السمج الى المحيط العراقي

قـال عضو المكتب السياسي ومسؤول مكتب الإعلام للإتحاد الوطني الكردستاني ستران عبد الله " إنه يوميا وعبر وسائل التواصل الاجتماعي وباللغة الكردية يستهينون بكل مقدسات الشعب ويستخفون بكل قادة الاحزاب الكردستانية".

وأضـاف "أرادوا نقل هذا التقليد السمج الى المحيط العراقي".

وتابع " كرديا أدبيات هذا الحزب المغرور ينضح بكل ما هو سيئ ونتن ضد الاخرين"

واكد على أنهم أرادوا تجربة ذلك عربيا فكان ما كـان، مشددا على أن الحزب الديمقراطي الكردستاني بحاجة الى إعـادة تأهيل وتشذيب سياسي عميق، متسائلا «فمن يتصدى لهذه المهمة؟»

نص التغريدة:

«يوميا و عبر وسـائـل التواصل الاجتماعي وباللغة الكردية يستهينون بكل مقدسات الشعب و يستخفون بكل قادة الاحزاب الكردستانية . و ارادوا نقل هذا التقليد السمج الى المحيط العراقي . كرديا ادبيات هذا الحزب المغرور ينضح بكل ماهو سئ و نتن ضد الاخرين . وارادوا تجربة ذلك عربيا فكان ماكان . الحزب الديمقراطي الكردستاني بحاجة الى اعادة تأهيل و تشذيب سياسي عميق . فمن يتصدى لهذه المهمة؟.

الأغلبية مع تعديل قانون الانتخابات في اقليم كردستان

أكدت الدكتورة ريواز فائق رئيسة برلمان كردستان، يوم الاحد، ضرورة تفعيل مفوضية الانتخابات في اقليم كردستان قبل اجراء الانتخابات المقررة العام الحالي.

وقالت الدكتورة ريواز فايق خلال ندوة حول انتخابات برلمان كردستان: من الناحية القانونية من واجب برلمان كردستان تفعيل مفوضية الانتخابات في اقليم كردستان بعد انتهاء مدة عملها بشكل قانوني.

واوضحت: من المشاكل الجوهرية التي تواجه اجراء انتخابات برلمان هو طلب الكتل البرلمانية بتعديل قانون الانتخابات وتحويل اقليم كردستان الى عدة دوائر الانتخابية ونحن في برلمان كردستان تركنا هذا الموضوع للتوافق بين الاطراف السياسية على قانون جديد للانتخابات يتناسب مع متطلبات المرحلة الراهنة.

واشارت الى انه هناك بعض الكتل البرلمانية تطالب بتحويل اقليم كردستان الى عدة دوائر انتخابية وهناك من يطلب بإبقاء الوضع كما هو عليه وان يكون اقليم كردستان دائرة انتخابية واحدة، والاغلبية مع تحويل اقليم كردستان الى ٤ دوائر انتخابية.

وتابعت: هناك توجهان في برلمان كردستان الاول يطالب بتعديل قانون الانتخابات وبعد ذلك يقوم البرلمان بتفعيل مفوضية الانتخابات والثاني يطالب بتفعيل المفوضية وبعد ذلك نقوم بتعديل قانون الانتخابات وهذا الامر لم يحسم ويحتاج الى توافق سياسي.

جميع الكتل مع تعديل قانون انتخابات الاقليم عدا الديمقراطي

هذا وانتهت كتل برلمان اقليم كردستان باستثناء كتلة الديمقراطي الكردستاني من وضع اللمسات النهائية على مشروع لتعديل قانون انتخابات برلمان الاقليم يحمل تواقيع الكثير من نواب تلك الكتل لتقديمه لرئاسة البرلمان كي يتم تضمينه في جدول اعمال جلسة البرلمان وقراءته ومن ثم التصويت له.

القانون القديم يحوي الكثير من النواقص

ويقول رئيس كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني زياد جبار "طالبنا منذ الشهر الـ ١١ من العام المنصرم تعديل قانون انتخابات برلمان الاقليم المرقم ١ لعام ١٩٩٢ لانه قانون قديم ومضى على صدوره ثلاثون عاما ويحوي الكثير من النواقص والشوائب من الناحية الفنية والسياسية ايضا، ولهذا لابد من اجراء تغييرات على القانون.

واضاف جبار ان هناك تفاهمات فيما بين القوى السياسية الموقعة على المشروع واعددنا من خلالها مشروعا ونامل ان ينضم الينا الاخرون كي نجلس معا ونعدل القانون، موضحا ان بالامكان تعديل القانون وتفعيل المفوضية لو توفرت الارادة السياسية واجراء الانتخابات في موعدها.

الجميع مع التعديل باستثناء الديمقراطي

بدوره اكد رئيس اللجنة القانونية في برلمان الاقليم عباس فتاح ان جميع الكتل مع تعديل قانون الانتخابات باستثناء الديمقراطي ولديهم اقتراحات بهذا الصدد ومنها جعل الاقليم دوائر انتخابية متعددة على اساس المحافظات، كي يكون هناك توازن فيما بين ممثلي المحافظات والاّ تستحوذ محافظة على حقوق اخرى.

واشار الى ان التعديل له اهمية للمكونات ايضا، اذ سيكون لها بموجب التعديل المقترح ممثلون حقيقيون ينقلون مطالب ابناء جلدتهم الى البرلمان، ولابد ان يشغل مقاعد المكونات الممثلون الحقيقيون للمكون وليس اتباع طرف سياسي معين وبالتالي استغلالهم لخدمة الاخير.

على رئاسة البرلمان تفعيل المفوضية

من جهته طالب رئيس كتلة الاتحاد الاسلامي شيركو جودت باجراء انتخابات شفافة وجيدة في الاقليم، والامر يتطلب شرطان، الاول تفعيل مفوضية الانتخابات وليس هناك صعوبة في ذلك وبالامكان تفعيلها باسرع ماكان، والثاني، تعديل قانون الانتخابات.

واضاف ان علينا كمجموعة كتل في برلمان الاقليم النهوض بمهامنا ولاجل ذلك اعددنا مسودة جديدة لتعديل قانون الانتخابات.

تعديل القانون يمنع التزوير

أما رئيس كتلة العدل الاسلامية في برلمان الاقليم عبدالستار مجيد فيقول ان نظام الدوائر المتعددة لايناسب اقليم كردستان، ويجب تغييره الى دوائر متعددة بحيث تصبح كل محافظة دائرة انتخابية، وهناك ملاحظات اخرى على القانون وتتبلور في تمثيل المكونات ومقاعد الكوتا، اذ نريد تواجد المكونات في البرلمان بحسب الكوتا وان يكون شاغلو مقاعدهم ممثلين حقيقيين للمكونات وليس ممثلي طرف سياسي معين، وان يكونوا صوت ابناء مكونهم الحقيقي عند تمرير وحسم القوانين وليس صوت جهة سياسية تستغلهم من اجل مصلحتها الخاصة.

واكد مجيد ان تعديل قانون الانتخابات يسد الطريق على التزوير، لان في السابق جرى اشكال من التزوير في الانتخابات سواء في سجل الناخبين الموجود عند المفوضية ام التزوير الواسع والممنهج في بعض محطات الاقتراع، مبينا انه لابد من التحرك على الجانب الفني لمنع التزوير في الانتخابات كتنظيف سجل الناخبين ومراجعة السجلات الموجودة حاليا.

تزايد احتمالات تأجيل الانتخابات

من جهته أعلن سامان احمد بكر مدير اعلام برلمان كردستان أن هناك احتمالا لتأجيل انتخابات برلمان كردستان، اذا لم تتفق الكتل البرلمانية على اعادة تفعيل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء حتى الاول من شهر نيسان المقبل.

وأوضح بكر في بيان، أنه من الصعب اجراء الانتخابات في موعده المحدد، لذا يجب على الكتل البرلمانية العمل بجدية اكثر للوصول الى اتفاق في هذا الشأن.

وأشار إلى أنه مضى شهر على تحديد رئيس اقليم كردستان على يوم اجراء الانتخابات البرلمانية، وقد قامت المفوضية حتى الان بتوجيه ثلاثة كتب رسمية الى برلمان اقليم كردستان للقيام بالاجراءات والتحضيرات اللازمة لاجراء الانتخابات، غير ان الكتل البرلمانية بعد عقد العديد من الاجتماعات لم يصلوا الى اتفاق مشترك بينهم حول اعادة تفعيل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاستفتاء في اقليم كردستان.

*PUKmedia، المسرى

الكاظمي:الجريمة الواقعة بحق الإيزيديين تحدٍ للموقف الانساني العالمي

المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء

دعا رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي القوى السياسية لإعادة حساباتها واحترام التوقيتات الدستورية لتشكيل حكومة.

جاء ذلك، خلال حضور الكاظمي الاحد، مؤتمرا عقد بمناسبة مرور عام على تشريع قانون الناجيات الإزيديات.

وقال الكاظمي في كلمة: «يشرّفني أن أكون اليوم بينكم، بعد عام على إقرار البرلمان العراقي الموقّر قانون الناجيات الإيزيديات، مع الإشارة والإشادة بدور الحكومة والبرلمان ورئاسة الجمهورية، في هذا السياق»، مضيفاً ان»الجريمة التي ارتكبت بحق الإيزيديات ستبقى وصمة عار كبرى في تاريخ عصابات داعش الإرهابيّة، وكل الجماعات الظلامية التي تدعي أنها تحكم بأفكار قد ولّى عليها الزمان».

وأشار رئيس الوزراء العراقي الى ان ممارسات داعش ضد الإزيديات هي «دليل على خطورة فكر التنظيم الإلغائي، ويجب العمل على منع تكرار ما حصل».

الكاظمي ذكر انه «يجب أن نعمل معا على منع تكرار ما حصل، وهذا ممكن فقط

عبر الحكم الرشيد، وأن تبحث الحكومة عن فرص لبناء التنمية كي لا يكون هناك موطئ قدم لهذه الجماعات الإرهابية»، واصفاً الجريمة الواقعة بحق الإزيديين بالتحدي للموقف الانساني العالمي وليس في العراق فقط.

وأكد رئيس الحكومة ان حكومته وأجهزتها الأمنية مستمرة في عملياتها ضد من شارك في هذه الجريمة، ونجحت بالوصول لمجموعات كبيرة من هؤلاء «المجرمين»، مبينا انه «بعضهم الآن في السجون والبعض الآخر صدرت عليه الأحكام. كما أكد مخاطبا الناجيات الإزيديات ان المعتدي سينال عقابه، سواء كان داخل العراق أو خارجه.

ودعا الكاظمي إلى تطوير الجهود والعمل على إنجاز قضية الناجيات، مشيرا الى ان «الدولة بحاجة إلى تشريعات إضافية لحماية الناجيات ومنع تكرار ما حصل».

وطالب الكاظمي القوى السياسية بتشكيل حكومة تعمل بأسرع وقت على خدمة الشعب، واحترام التوقيتات الدستورية كونه احترام للدستور ومنطق الدولة واحترام لاحتياجات الناس أيضاً. وقال: «المطلوب من القوى السياسية ان تعيد حساباتها لكي نعبر هذه المرحلة، اليوم هناك أزمة عالمية، تنعكس على كل بقعة من بقاع العالم، وإلى جانب هذه الأزمة، لدى منطقتنا ما يكفي من الأزمات المعقّدة والمتشابكة، هذا المشهد مظلم، لكن هناك أمل»، مضيفا: «يمكن أن نحول المشهد إلى فرصة نجاح، وهناك فرصة، وهذه الفرصة لا يمكن أن تترجم بشكل عملي بحكومة تصريف أعمال».

وتابع: «الأزمة الحالية هي سياسية، والانفراج السياسي يعني انفراجاً حكوميّاً، وبالتالي ضرورة تشكيل حكومة منتجة فاعلة تخدم المواطن في ظل هذه الظروف، وبناء الأمن والأمن الغذائي».

الكاظمي خاطب القوى السياسية بقوله: «كفانا انقسامات، علينا العمل لأجل البلد والانتقال إلى مرحلة جديدة من أجل مستقبل العراق وأبناء العراق وأحفادنا».

وأقيم الاحد ٢٧ اذار ٢٠٢٢، مؤتمر بمناسبة مرور عام على تشريع قانون الناجيات الإزيديات، في مضيف مجلس الوزراء العراقي بالعاصمة بغداد.

ونظم المؤتمر من قبل المديرية العامة لشؤون الناجيات الإزيديات التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة (I O M) التابعة للأمم المتحدة.

مجلس النواب يناقش قانون الدعم الطارئ ودعوات الى تجاوز الخلافات

*تقرير:فريق الرصد والمتابعة

أنهى مجلس النواب في جلسته الخامسة التي عقدت الاثنين، برئاسة محمد الحلبوسي رئيس المجلس وحضور ٢٥٨ نائبا، قراءة تقرير ومناقشة مشروع قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية.

وفي مستهل الجلسة، وجه الحلبوسي رؤساء الكتل النيابية وممثلي المكونات بتقديم أسماء ممثليهم من النواب بوقت قريب لتشكيل لجنة معنية للنظر بالتعديلات الدستورية.

ونوه رئيس المجلس الى انه سيتم اليوم حسم واعلان أسماء أعضاء اللجان النيابية في اجتماع برئاسة النائب الأول حاكم الزاملي ومن ثم عرضها للتصويت عليها.

وأنهى المجلس قراءة تقرير ومناقشة مشروع قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية والمقدم من اللجنة المالية.

وانصبت مداخلات النواب خلال الجلسة على المطالبة بإعادة النظر في بعض مواد مشروع القانون وتحديده بالأمن الغذائي والصحي فقط وابداء ملاحظات على فقرة الاقتراض الداخلي والخارجي وتقييد القانون بسقف زمني، فضلا عن مطالبة الحكومة بالإسراع في ارسال قانون الموازنة العامة بدلا عن مشروع قانون الدعم الطارئ للغذاء او تأجيل تشريعه، إضافة الى ابداء عدد من الاعتراضات النيابية على المشروع لمخالفته مواد دستورية.

وفي ردها على المداخلات، أكدت اللجنة المعنية حرصها على الاخذ بنظر الاعتبار جميع الآراء والمقترحات المقدمة بشأن مشروع القانون، منوهة الى استضافة اللجنة للسيد وزير المالية غدا الثلاثاء لبحث الموضوع.

وفي شأن آخر، استذكر النائب ارشد الصالحي في بيان تلاه خلال الجلسة مجزرة التون كوبري وتازة قبل ٣١ عاما على يد أجهزة النظام البائد مطالبا بالغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل بخصوص الأراضي الزراعية واعادتها الى أصحابها الشرعيين.

من جانب اخر، نوه رئيس المجلس الى ورود طلبين الى رئاسة المجلس بشأن استجواب وزير ورئيس هيئة مستقلة، مبينا انه سيتم الإعلان عنهما في جلسة لاحقة حال الانتهاء من الإجراءات القانونية.

بعدها تقرر رفع الجلسة الى يوم الأربعاء المقبل والمخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية.

الاطار التنسيقي: نرفض أساليب الترهيب والتهديد ضد النواب المستقلين

هذا وأبدى الاطار التنسيقي، رفضه لما اسماه «اساليب الترهيب والتهديد التي وجهتها منصات اعلامية معروفة ومجهولة الانتماء السياسي الى النواب المستقلين».

جاء ذلك في بيان صادر عن الاطار التنسيقي، الاثنين (٢٨ اذار ٢٠٢٢)، هذا نصه:

«يرفض الاطار التنسيقي اساليب الترهيب والتهديد التي وجهتها منصات اعلامية معروفة ومجهولة الانتماء السياسي الى النواب المستقلين الذي اتخذوا قرارهم السياسي بعدم حضور جلسة يوم السبت الماضية، ونؤكد على ضرورة ادانة هذه الاساليب من قبل جميع القوى والفعاليات والشخصيات السياسية والمجتمعية، وان هذه الافعال هي مصادرة لحرية التعبير عن الرأي وهي مخالفة قانونية يعاقب من يقوم بها وفق القانون العراقي.

كما نؤكد ان هذه الاساليب الرخيصة باتت مكشوفة ولن تؤثر في معنويات وارادة اعضاء مجلس النواب، الذين يملكون كامل الارادة والحق بان يعبروا عن رايهم ويتخذون قراراتهم بعيدا عن التهديدات والاغراءات، ونؤكد ان اسلوب الصاق تهمة العمالة بالوطنين الاحرار الاذين لا يخضعون لاغراء ولا تهديد هو اسلوب غير حضاري ولا اخلاقي.

كما ويطالب الاطار التنسيقي الحكومة والاجهزة الامنية بتوفير الحماية للنواب المستقلين».

«متمسكون بموقفنا من جلسة الأربعاء ونتوقع عدم حضور ١٣٧ نائباً»

الى ذلك توقعت قيادات الإطار التنسيقي، الاثنين، ارتفاع عدد المقاطعين للجلسة المقبلة لمجلس النواب في حال إصرار «الطرف الآخر» على عدم الحوار والاتفاق على مخرجات سليمة لتشكيل الحكومة والاستحقاقات الأخرى.

وقال عضو الإطار التنسيقي عارف الحمامي في تصريح لصحيفة (الصباح)، إنه «لغاية الآن لا توجد أية تفاهمات ولا توجد حلحلة للأمور، لذلك فإن الإطار التنسيقي متمسك بموقفه ولن يحضر إلى قبة البرلمان في جلسة الأربعاء المقبل»، معرباً عن أمله أن «يكون هناك تفاهم قبل الجلسة».

وأضاف أنه «في حال كانت هناك تفاهمات فأكيد سيكون هناك تغيير في الموقف»، مبيناً أن «عدد المقاطعين لجلسة اختيار رئيس الجمهورية بلغ ١٢٦ نائباً بحسب التواقيع التي جمعناها إضافة إلى نواب لم يحضروا الجلسة ولم يوقعوا»، متوقعاً أن «يصل عدد المقاطعين إلى أكثر من ١٣٧ نائباً، وفي هذه الحالة فإن الثلث المعطل لا يزال قائماً».

ونفى الحمامي أن «تكون هناك انسحابات من طرفهم وإنما من الطرف الثاني إلى الإطار، كما أن ما يشاع من حل للبرلمان في حال عدم عقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية لا صحة له وإنما هناك أطراف اتخذت من هذا الموضوع ذريعة لتخويف بعض المستقلين لتغيير موقفهم»، وتابع أن «البرلمان سيستمر في جلساته الاعتيادية لحين التوصل إلى اتفاق بشأن اختيار رئيس الجمهورية».

ضرورة الاتفاق على برنامج حكومي وطني.

الى ذلك مازالت تداعيات ما حصل في جلسة السبت الماضي لمجلس النواب وتحقيق الثلث الضامن للعدد الكافي بغية تعطيل عقدها والتصويت على رئيس الجمهورية هو العنوان الأبرز للرأي العام وحديث الشارع، مع تأكيدات سياسية على أهمية أن يكون ما حصل في الجلسة تجربة مهمة ينبغي الاستفادة منها لضمان عدم تكرار ما حصل في الجلسة المقبلة.

وقد دعا رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم، يوم الإثنين، القوى السياسية إلى تجميد الخلافات الحالية والاتفاق على برنامج حكومي وطني.

وقال الحكيم في تغريدة على تويتر، إن «حالة الإنسداد السياسي الخانق التي يعيشها العراق ستنعكس سلباً على المواطن، بدءا من عدم إمكانية الحكومة على تقديم قانون الموازنة».

ودعا الحكيم، المخلصين من القوى السياسية كافة إلى «تكثيف لقاءاتهم للإتفاق على برنامج حكومي واضح المعالم، وصياغة أولويات المرحلة المقبلة، وكيفية معالجة الأزمات الكبرى، ولاسيما الإقتصادية والإجتماعية والبيئية، وتجميد الخلافات الحالية، ريثما ينتج برنامج حكومي وطني، تكون المشاركة في الحكومة القادمة على أساسه مع تأكيدنا على عدم المشاركة فيها».

دولة القانون : مشروع التحالف الثلاثي غير عقلاني

من جانبه وصف عضو ائتلاف دولة القانون، عمران الكركوشي، تجاوز اعراف العملية السياسية بـ"مغامرة"، مشيرا الى أن جلسة الأربعاء لن تختلف عن سابقتها.

وكشف الكركوشي في حديث متلفز، ان "جميع الاحتمالات واردة في جلسة الاربعاء المقبل وفقاً لمعطيات اللحظة التي تشير الى أن الجلسة لن تختلف عن جلسة السبت؛ لوجود معلومات عن التحاق بعض النواب بالاطار التنسيقي".

وقال إن "مشروع التحالف الثلاثي غير عقلاني وبعيد ويتجاوز الضوابط والاعراف التي سارت عليها العملية السياسية منذ ٢٠٠٣ وعلى شفا تصدع كبير".

وتابع أن "عملية القفز فوق المعطيات صعبة جدا وبها نوعا كبيرا من المغامرة خاصة وان العراق يمر بأزمة خانقة، وتمرير الجلسة يعني الذهاب بعيدا بعملية الاقصاء ويراد منه تغيير الاستحقاقات الدستورية وتهميش الاطار".

كتلة لاتحاد الوطني: تلقينا ألف تهديد

وأكدت المتحدثة باسم كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني سوزان منصور، الاثنين، استمرار الانسداد السياسي بين حزبها والحزب الديمقراطي الكردستاني، على رغم بقاء يوم واحد، لعقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية.

وقالت منصور في تصريح للقناة الرسمية، إن «هناك استحقاقات سياسية، ولا نقبل بأن يفرض أحد رأيه علينا»، مشيرة إلى أن «المسألة لا تتعلق بمرشح تسوية، وليس هناك بالفعل (فيتو) على مرشحنا الرئيس الحالي برهم صالح، لكن الموقف يتعلق برغبة الحزب الديمقراطي بتسلم هذا المنصب».

وأضافت، أن «الاتحاد الوطني لو غيّر مرشحه لمنصب الرئاسة، سيكون موقف الحزب الديمقراطي على حاله، لأن الهدف منصب رئاسة الجمهورية، وليس شخص الرئيس صالح».

ونفت منصور وجود «مرشح تسوية للاتحاد الوطني لغاية الآن»، لافتة إلى أن «الاتحاد الوطني سيقاطع الجلسة المقبلة، في حال عدم التوصل إلى اتفاق بين الأحزاب». وتابعت، «تلقينا تهديدات يوم السبت، عبر الهاتف، وربما تُقدر بـ(ألف) تهديد، بأرقام مختلفة، حيث استهدفت تلك الحملة، جميع نواب الاتحاد الوطني».

«نرغب بالتعامل مع الجميع على أساس الشراكة الحقيقية»

كما أكد كريم شكور النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني بمجلس النواب يوم الاحد، ان منصب رئيس الجمهورية من حصة الكرد والاتحاد الوطني تحديدا، لافتا الى ان الاتحاد الوطني يرغب بالتعامل مع الجميع على اساس الشراكة الحقيقية.

وقال عضو مجلس النواب، كريم شكور في تصريح خاص لـPUKmedia: انه لا يجوز الافرط بالثقة التي حصلنا عليها من المواطنين، لانهم صوتوا لنا لضمان حقوقهم وحل مشاكلهم وتحدياتهم الادارية والامنية والاجتماعية.

وأضاف: أن الاتحاد الوطني الكردستاني يرغب بالتعامل مع الجميع على اساس الشراكة الوطنية الحقيقية، للوصول الى بر الامان، مؤكدا ان الاتحاد الوطني الكردستانى متمسك بموقفه الثابت،و استحقاقه بمنصب رئيس الجمهورية الذي هو من حصة الكرد والاتحاد الوطني الكردستاني تحديدا، وان الدكتور برهم صالح هو المرشح الوحيد للاتحاد الوطني.

«الوضع نفسه سيتكرر يوم الاربعاء»

ورجح بريار رشيد النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني بمجلس النواب، عدم اتمام النصاب القانوني للجلسة الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية يوم الاربعاء المقبل، مؤكدا ان الحوار افضل طريق لحل المسألة.

ونقلت فضائية كردسات نيوز عن النائب بريار رشيد قوله: ان نفس الوضع سيتكرر بمجلس النواب يوم الاربعاء المقبل، مؤكدا ضرورة الحوار والتباحث، لان العملية السياسية بمرحلة انسداد خاصة انه وبحسب الدستور كان يفترض حسم المنصب بشكل اسرع. واضاف: انه من المستبعد اجراء انتخابات مبكرة مرجحا، انتقال كتلة الصدر وقسم من السنة الى المعارضة، بتشكيل بقية الاطراف حكومة جديدة.

واكد ان عدم الالتزام بالاتفاقيات السابقة، كان السبب لعدم وحدة الصف الكردي.

«الاحتكام الى الحكمة والعقلانية هو الخيار الأسلم»

بدوره، رأى عضو الاتحاد الوطني الكردستاني محمود خوشناو، ان الذهاب الى الحكمة والعقلانية هو الخيار الاسلم لتجاوز الازمة بعيدا عن سياسة الإقصاء وأن لا يتخطى أي طرف الاخر.

وقال خوشناو في حديث للسومرية نيوز، إن «تفاهمنا مع قوى الإطار التنسيقي وتماسكنا وايماننا بأهمية حصول التوافق مع تثميننا لدور النواب الذين أرادوا حفظ العملية السياسية جميعها امور تجعلنا نشعر بالفخر والقوة على اعتبار أن الثلث الضامن اصبح الحامي والسد ضد إدخال العراق في نفق مظلم لا سامح الله وضرب العملية السياسية من المنتصف». وبين أن «الأمر المهم لدينا هو تحقيق أهداف الانتخابات وتنفيذ النصوص الدستورية وحماية حقوق المكونات والتأكيد على التوازن بين هذه المكونات من خلال التفاهم والتوافق».

واضاف خوشناو، ان «الذهاب الى الحكمة والعقلانية هو الخيار الاسلم لتجاوز الازمة بعيدا عن سياسة الاقصاء وان لا يتخطى اي طرف الاخر». ولفت الى ان «من يريد الذهاب الى تشكيل حكومة قوية وعراق مستقر فعليه ان يبدأ بمرحلة تحقيق التوافق بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري ضمن رؤية وطنية واضحة وهو ما ينطبق على باقي المكونات مع التأكيد على دور النواب المستقلين والتعامل معهم على اساس انهم ثمرة التظاهرات الشعبية وان لا يتم التعامل معهم فقط لاستكمال نصاب الجلسات».

وتابع ان «تشكيل حكومة ورئاسة جمهورية وفق الالية التي يريدها الطرف الاخر فهذا معناه ولادة حكومة لن يكتب لها النجاح وستكون محاطة بالأزمات كما اننا لن تستطيع ان نذهب الى تحقيق الإصلاح ومكافحة الفساد وتعديل الدستور دون توفر ارضية مستقرة وتعاون بين الجميع لتحقيق هذه الأهداف الصعبة والمهمة في حال اردنا التقدم الى الأمام لخدمة الدولة العراقية والشعب العراقي».

عضو بالفتح يخاطب الكرد: انتم صمام الأمان للعراق

من جانبه وجه عضو تحالف الفتح محمود الحياني رسالة الى مسعود بارزاني والى رئيس اقليم كردستان نيجيرفان بارزاني والى رئيس حكومة اقليم كردستان مسرور بارزاني مفادها بأن يوحدوا القوى الكردية فيما بينها «لانكم بيضة القبان وصمام الامان للعراق».

وقال حياني لشبكة روداو الإعلامية، انه «لا تكون هناك مشاركة ان لم يكن هناك اتفاق مسبق»، مضيفا «نريد ان يكون هناك توافق بين الحزبين الكرديين والبيت الشيعي التيار الصدري مع الاطار التنسيقي، كما حصل توافق في البيت السني عزم وتقدم». وأشار الى أن هذا يحصل في كل دول العالم ليس فقط في العراق.

وحسب الحياني ان الحزب الديمقراطي الكردستاني «يرى ان لديه استحقاقا اكثر، لكن هذا التغيير لايتم بالاقصاء والقوة، هذا يتم بالتوافق، لافتا الى انه اذا توافق الحزبان الكرديان على مرشح رئيس الجمهورية «سنذهب معهم للتصويت على المرشح».

وأوضح الحياني ان هناك «اعرافا سياسية على الجميع مراعاتها في تشكيل الحكومة، لان النظام السياسي في

العراق بني على اساس التوافقية، وان شكل الدستور توافقي». وقال انه «يجب تغيير الدستور وان نضع قانون الاغلبية تقابلها المعارضة، المعارضة لاتكون اجبارية بل اختيارية تنظم بقوانين وتعطى مناصب وهيئات تشريعية حتى تراقب الحكومة».

واشار عضو تحالف الفتح الى ان «الاخوة الكرد اتفقوا ان يكون رئيس الجمهورية من الاتحاد الوطني الكردستاني، واذا يكون هناك تغيير يجب ان يكون بالحوارات، ويجب التمكين للاتحاد الوطني في الحكومة المقبلة».

وبشأن موقفهم من ترشيح محمد جعفر محمد باقر الصدر لرئاسة الوزراء أوضح الحياني انه «لم يكن هناك خلاف على ترشيح جعفر الصدر من قبل الاطار التنسيقي»، لافتا الى ان الخلاف ينحصر «بوجوب دخول المرشح من قبل المكون ككل. ليس فقط من التيار الصدري، بل يتفق عليه الجميع الاطار والتيار».

وحسب الحياني انه «لايوجد فيتو على اي شخص من قبل الاطار»، مضيفا ان قيادات الاطار «ليس لديها اي شخص، لكن الفيتو على البرنامج السياسي، هل يخدم الشعب العراقي، ويخدم البيت العراقي الواحد، وان يكون لديه برنامج اقتصادي؟». ولفت الى ان العرف السياسي السائد الذي بقي الاطار التنسيقي محافظا عليه «ليس للحصول على المكاسب بل للحفاظ على التوافق، وهذا يحافظ على التوازن».

عضو تحالف الفتح محمود الحياني قال «سنكون منتظرين للحزب الديمقراطي الكردستاني للاتفاق على رئيس الجمهورية ولدينا تحالف مع الحزبين». وأكد ان لدى الاطار «علاقات ستراتيجية قوية تربط قيادات الاطار بقيادة الحزبين الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني والترشيح يكون فيما بينهم»، مضيفا ان «هذا المرشح من حصة الاتحاد الوطني، فهذا مرشح الاتحاد وسنقبل به كائنا من يكون».

التحالف الثلاثي يفرض ارادته على البرلمان بالاكراه

واعتبر النائب عن الاتحاد الاسلامي في مجلس النواب العراقي مثنى امين، الاحد، ان تحالف الديمقراطي والسنة والصدريين يريد فرض ارادته على الجهات العراقية الاخرى بالاكراه، وفيما عدّ ذلك خطرا لان اجندة اقليمة دولية تحارب اخرى اقليمية، اشار الى ان تلك السياسة تشكيل تهديدا على كيان اقليم كردستان.

وقال امين في تصريح لاعلام حزبه ان "مقاطعة الاتحاد الاسلامي لجلسة السبت تعود الى محاولة ثلاثة اطراف وهي الديمقراطي والسنة والصدريين فرض ارادتهم على الاطراف العراقية الاخرى بالاكراه، وتتم عبر اجندة اقليمية دولية ضد اجندة اقليمية مايشكل خطرا".

واشار امين الى اننا "لن نكون جزءا من تلك الاجندة لاننا نعتبر ذلك سياسة خطيرة على كيان اقليم كردستان وتتسبب بقطع رواتب موظفيه وفرض حصار اقتصادي عليه وقطع ارزاق شعبه".

وفيما يخص تشكيل حكومة الاغلبية في العراق والتي يدعو لها الديمقراطي والصدريون وقسم من السنة قال امين ان "حكومة الاغلبية لن تفلح في العراق ولن تتمكن من الاستمرار وتخلق ازمات اعمق للبلد، لان في حال تشكيلها فالجانب والطرف الاخر سيحرك الشارع ويسعى لاسقاطها".

الكاظمي والحلبوسي : تعزيز مسار الديمقراطية

حث رئيس مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي، مع رئيس مجلس النواب، محمد الحلبوسي، آخر مستجدات الساحة السياسية، وسير الجهود الرامية إلى الإيفاء بالاستحقاقات الدستورية في مواعيدها.

وفي بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئاسة الوزراء، ذكر أن الكاظمي والحلبوسي «تباحثا آخر المستجدات السياسية،

وتعزيز مسار الديمقراطية والعمل الوطني من أجل التفرّغ لتقديم المزيد من الخدمات للمواطنين وتحقيق طموحاتهم».

وأكّد الجانبان خلال اللقاء على «أهمية تعزيز ثقة المواطن في العملية السياسية من خلال التركيز على هدف خدمة قطاعات الشعب، وأهمية تمرير الالتزامات القانونية المتعلقة بحياة الناس، ومواجهة التحديات العالمية والتوترات المتزايدة التي انعكست على الاقتصاد العراقي»، وفقاً للبيان.

كما شهد اللقاء، «تبادل وجهات النظر والرؤى الساعية لتجاوز العقبات والانسداد السياسي، وبذل المزيد من الجهود في مساعدة القوى البرلمانية الوطنية لتحمل مسؤوليات المرحلة، ومواجهة الأزمات الراهنة؛ من أجل تعزيز خطى التنمية والازدهار».

محلل: الاتحاد الوطني رقم صعب وحكومة الأغلبية ستسبب مشكلات كثيرة

من جهته أكد المحلل السياسي محمد العلوي أن تمرير الاغلبية سيجعل العراق يمر بمشكلات كبيرة، مشددا على ضرورة التوافق بين جميع القوى السياسية.

وقال العلوي خلال مشاركته في برنامج (شؤون عراقية) والذي يبث على شاشة المسرى، "نحمد الله ان جلسة السبت سارت بهذا السياق لأنه لو تم تمرير حكومة الاغلبية فإن العراق سيمر بمشكلات كثيرة لا يحمد عقباها والعملية السياسية نجحت من جديد بتأجيل انتخاب رئيس الجمهورية".

وأشار العلوي الى ان "الشارع العراقي مصدوم لاستبعاد قوى سياسية كبيرة بطريقة غريبة وما قام به الثلث الضامن في جلسة السبت جعلنا نتفادى الكثير من المشكلات وهذا الثلث ضامن وليس معطل لان تسمية المعطل فيه ظلم للكتل الكبيرة التي لها جمهور وتأثير كبير سواء في اقليم كردستان كالاتحاد الوطني الكردستاني او في وسط وجنوب العراق مثل ائتلاف دولة القانون والفتح وغيرهما"، مشددا على ان الشارع العراقي كان قلقا من تمرير حكومة الاغلبية في جلسة السبت.

وشدد العلوي على ان استبعاد حزب مثل الاتحاد الوطني الكردستاني "امر كبير وربما يخلق ازمة في اقليم كردستان والعراق وحتى خارج العراق"، مشيرا الى انه يتوقع ان يقوم زعيم التيار الصدري السيد الصدر بإعادة النظر في تحالفاته من أجل مصلحة العراق"، مؤكدا ان "منصب رئيس الجمهورية لن يحسم ولن تتم تسمية الرئيس دون الاتحاد الوطني ومن المستبعد عكس ذلك، والعديد من الكتل التي لها تأثير في الشارع العراقي لن ترضى بتسمية رئيسي الجمهورية والوزراء دون ان تكون موجودة في العملية السياسية".

ويرى العلوي ان "العملية السياسية في العراق معقدة ولولا التحالفات السياسية لا يمكن لأي كتلة تشكيل الحكومة والمضي الى الامام، واقصاء الآخرين ربما يؤدي الى مشكلات كبيرة، وتجربة اقليم كردستان كانت نموذجا وكنا نريد ان تعمم في عموم العراق لكن في الفترة الأخيرة حتى الشارع العراقي بات يقلق مما يحدث في اقليم كردستان والشعب العراقي قلق من محاولات استبعاد الاتحاد الوطني".

وتابع العلوي ان "المرحلة الراهنة تتطلب التوافق"، معربا عن اعتقاده ان رئاسة الجمهورية لن تكون سوى للدكتور برهم صالح لسبب واحد وهو ان رئيس الجمهورية يجب ان يكون حاميا للدستور والمكونات ولم تسجل عليه نقاط سلبية وهذا يتوفر في شخص الدكتور برهم صالح".

ولفت العلوي الى ان المرحلة المقبلة حساسة والصراعات السياسية لا تخدم العراقيين وهناك الآن فرصة الى يوم الاربعاء للحوار بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي للاتفاق بشأن رئاسة الجمهورية، مشيرا الى ان مركز القرار في بغداد لا يمكن ان يتقبل ان يكون رئيس الجمهورية خارج الاتحاد الوطني ولا يقبل تعيين رئيس للوزراء من خارج الاطار

التنسيقي لان التوافق مهم وفي حال لم يتوحد البيتان الشيعي والكردي فإن العراق سيغرق واول الخاسرين هي الكتل السياسية المصصمة على الأغلبية.

وبين العلوي ان "الاتحاد الوطني رقم صعب جدا في العملية السياسية وحتى لو حصل على مقعدين في مجلس النواب"، مشيرا الى ان "الاتحاد الوطني ظلم في الانتخابات وخاصة في كركوك وفي بغداد كان هناك غبن على الاتحاد الوطني، والاتحاد الوطني من الاحزاب الكبيرة في العراق وهو حزب زعيم له تأثيره ودوره الكبير في العملية السياسية".

واكد العلوي ان التوافق هو الحل الأسلم لبناء المستقبل العراقي والسياسة العراقية في الايام المقبلة، مضيفا "الاتحاد الوطني يجب ان يكون موجودا في العملية السياسية وان يكون راضيا وكذلك بالنسبة للأحزاب الأخرى الكردية والشيعية والسنية وخاصة السيد الصدر يجب ان يكون راض عن الحكومة المقبلة لانه ان لم يكن راض عنها سينظم تظاهرات وسيدعو لاسقاط الحكومة واجراء انتخابات مبكرة وهو ما يعني العودة للمربع الأول".

التفاهمات الأخيرة قد تقلب الموازين

النائب عن ائتلاف دولة القانون محمد الزيادي، اكد أن هناك عملا مكثفا ومستمرا خلال هذه الايام من اجل الوصول الى تفاهمات مشتركة وتقريب وجهات النظر داخل البيت الشيعي وحتى الكردي لانهاء حالة الانسداد السياسي قبل جلسة الأربعاء المقبل.

وقال الزيادي في حديث للسومرية نيوز، ان «قلوب الاطار التنسيقي قبل ابوابهم مفتوحة لجميع القوى السياسية بغية الحوار والتفاهم للخروج من الازمة والانسداد السياسي وهو ما اكد عليه قادة الاطار من اجل دخول الجلسة المقبلة والتصويت على رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة من خلال الكتلة الاكبر والبيت الشيعي الموحد»، مبينا ان «الجميع اصبح على قناعة كاملة بعدم امكانية الدخول الى الجلسة واستكمال جميع التفاصيل دون حصول التوافق وتواجد الإطار التنسيقي».

واضاف «هناك عمل مكثف ومستمر خلال هذه الايام من اجل الوصول الى تفاهمات مشتركة وتقريب وجهات النظر سواء داخل البيت الشيعي وحتى الكردي، من خلال حركة سريعة لحلحلة المشاكل وإنهاء حالة الانسداد السياسي ودخول البرلمان بالكتلة الاكبر الشيعية»، لافتا الى ان «حسم اللجان النيابية وما حصل من تشكيل اللجنة المالية فقد حصل تواصل مع رئاسة البرلمان وتم توضيح أسبابه وأن تشكيل اللجنة كان لضرورة استكمال قانون مهم ارسله وزير المالية وتم اختيار نصف الأعضاء وسيتم استكمالها من الأسماء التي قدمها الإطار وباقي القوى السياسية التي قاطعت جلسة السبت».

من جانبه، اشار عضو تحالف الفتح عدنان فيحان، أن الثلث الضامن استطاع في جلسة السبت الماضي تحقيق ما كان يرجوه من خلال إيصال رسالة بأنه لا يجب أن تسير العملية السياسية بهكذا طريق وان لا يتم اقصاء الاخرين.

وقال فيحان في حديث للسومرية نيوز، إن «ما حصل في جلسة السبت كان رسالة واضحة الى جميع القوى السياسية باهمية الجلوس على طاولة حوار واحدة من أجل بدء مباحثات جدية وحقيقية تخدم الصالح العام والشعب العراقي وبما ينهي حالة الانسداد السياسي».

وأضاف، ان «الثلث الضامن استطاع تحقيق ما كان يرجوه من خلال إيصال رسالة بأنه لا يجب أن تسير العملية السياسية بهكذا طريق وان لا يتم اقصاء الاخرين بل نحتاج الى تفاهمات وأن يتحمل الجميع المسؤولية نظرا لخطورة الوضع والحاجة الى موقف موحد لمواجهة حجم التحديات التي تواجه العراق وصولا للنهوض بالخدمات التي ينتظرها الشعب العراقي».

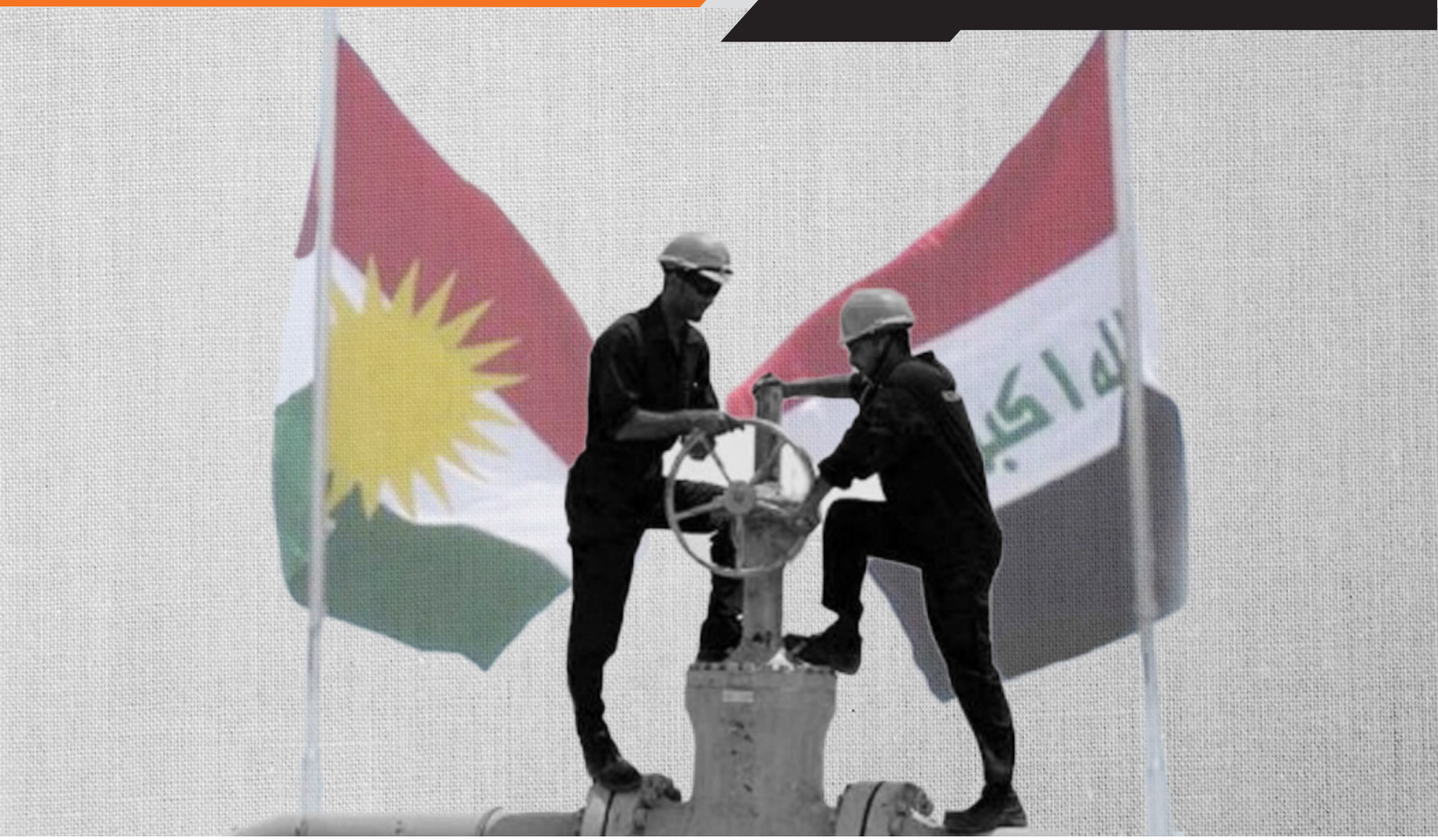

مايكل نايتس:

ساحة الطاقة بين بغداد وكردستان: الفرص على صعيد السياسة

*معهد واشنطن لدراسات الشرق الادني

تسبب القرار الصادر عن «المحكمة الاتحادية العليا» في العراق الشهر الماضي والذي قضى بإلغاء القانون الذي يحكم صادرات النفط والغاز الطبيعي من «إقليم كردستان العراق»، ببلوغ خلافات مكبوتة منذ عدة عقود حول الطاقة ذروتها. فقبل سنوات، كان الدستور الذي طُبق ما بعد عهد صدام قد كرّس بشكلٍ فضفاض قيام «إقليم كردستان» شبه المستقل استناداً إلى واقعين أساسيين: الأول أن الكرد في الشمال كانوا يتمتعون بحكم ذاتي منذ أن طردوا قوات النظام الاتحادي في عام ١٩٩٢، والثاني أنهم كانوا

بحاجة إلى محفزات وضمانات قبل تنازلهم عن جزء من هذا الحكم الذاتي وعودتهم إلى الاندماج مع بغداد. ومع ذلك، فقد ثبت أن تفسير المواد المتعلقة بالطاقة وتقاسم العائدات في الميثاق (المواد ١١٠ و١١٢ و١١٥) كان مثيراً للجدل بشدة، مما دفع «إقليم كردستان» إلى المضي قدماً في إقرار قانون خاص به للنفط والغاز في عام ٢٠٠٧، والذي قدّم بدوره الأساس للعديد من عقود تقاسم الإنتاج مع مستثمرين دوليين.

وفي ظل غياب قانون إطار عمل اتحادي للموراد الهيدروكربونية وقانون لتقاسم العائدات يتماشى مع قانون الطاقة الصادر عن «إقليم كردستان»، رفضت بغداد منذ فترة طويلة الاعتراف بهذه العقود أو بحق الإقليم الأوسع نطاقاً في تصدير النفط بنفسه. وكانت الجهود الاتحادية السابقة للّجوء إلى القانون قد ركزت بشكل أساسي على حملة طويلة وغير حاسمة في «غرفة التجارة الدولية» حيث قامت بغداد بتوجيه تركيا إلى التحكيم بسبب تسهيلها هذه الصادرات. لكن مع صدور القرار في شباط/فبراير، أصبح بيد الحكومة الاتحادية الآن حكماً ملزماً من «المحكمة الاتحادية العليا» – قرار يعلن عدم دستورية قانون الطاقة في «إقليم كردستان» لعام ٢٠٠٧، وينقل حقوق تسويق النفط إلى بغداد، ويقضي بوضع كافة عقود تقاسم الإنتاج تحت رقابة السلطة الاتحادية عبر وزارة النفط.

ولطالما شكك «إقليم كردستان» في دستورية سياسة الحكومة العراقية الخاصة بالنفط وسلطتها القضائية. ومع ذلك، فبغض النظر عن مبررات هذه الحجج، تعتبر بغداد ومعظم المراقبين الدوليين الآن قرار «المحكمة الاتحادية العليا» ملزماً ونهائياً. ولن يؤدي تجاهل هذا القرار – وهو ما يبدو أن «إقليم كردستان» يعتزم فعله من خلال عدم مشاركته في المفاوضات مع بغداد – إلاّ إلى تفاقم الوضع.

وبدلاً من ذلك، يتعين على الكرد الانخراط مع اللجان الثلاث التي شكّلتها بغداد لتناول مختلف جوانب القرار. وإذا سلكوا هذا الطريق، فبإمكان بدء عملية تسوية الخلاف. أما إذا رفضوا التعاون، فسيضطر المسؤولون الاتحاديون إلى تطبيق القرار كما هو، لأنهم إذا لم يفعلوا ذلك سيواجهون تهديداً حقيقياً للغاية من خلال تعرضهم لهجمات من قبل الميليشيات المدعومة من إيران، أو تتمّ ملاحقتهم جنائياً، أو عزلهم من مناصبهم. وقد يؤدي تطبيق القرار إلى صدور أمر قضائي ضد أي تجار نفط، وشركات شحن وتأمين واستخراج تتعاون مع السلطات الكردية.

مصالح الولايات المتحدة على المحك

> **لدى واشنطن العديد من الخيارات الجيدة لتجنب الانهيار الاقتصادي لـ «إقليم كردستان»**

للولايات المتحدة وشركائها الدوليين مصلحة استراتيجية واضحة في منع حصول مثل هذا التعطيلٍ ومساعدة العراق على تسوية خلافاته المتعلقة بالطاقة بشكلٍ نهائي. فعلى المدى القريب، لا يرغب أي من هؤلاء الشركاء في تراجع إمدادات النفط في السوق بنحو ٥٠٠ ألف برميل يومياً وسط الحرب الأوكرانية-الروسية، لكن هذا ما سيحدث على وجه التحديد إذا توقفت بغداد و «إقليم كردستان» عن تقاسم البنية التحتية لخطوط أنابيب التصدير بين شمال العراق والموانئ التركية. وقد يلحق ذلك ضرراً كبيراً أيضاً بالمخططات الناشئة لـ «الإقليم» لإنتاج الغاز والتي من المقرر أن ترتبط بالخطوط التركية والأوروبية في عام ٢٠٢٣. وقد أصبحت هذه الخطة أكثر إلحاحاً الآن في ظل مواجهة «الاتحاد الأوروبي» خطر قيام روسيا بقطع إمداداتها من الغاز.

وفي غضون ذلك، هناك الآن قَرْضان حصل عليهما «إقليم كردستان» بشق الأنفس من «مؤسسة تمويل

التنمية الدولية الأمريكية» قد أصبحا في خطر. فيمكن أن تؤدي هذه العرقلة، إلى جانب الأوامر القانونية الأوسع نطاقاً ضد تدفقات النفط وأنشطة الصيرفة الكردية إلى انهيار اقتصاد «إقليم كردستان» بسرعة، واندلاع أزمة إنسانية جديدة يذهب ضحيتها خمسة ملايين مقيم ومليون نازح مما يؤدي إلى تدفق أعداد إضافية من اللاجئين نحو تركيا وأوروبا. كما قد تعقّد مسألة التحكيم بين العراق وتركيا أمام «غرفة التجارة الدولية».

توصيات في مجال السياسة العامة

بالنظر إلى هذه المخاطر، يتعين على الولايات المتحدة والأطراف الأخرى التدخل بسرعة وبمهارة، أولاً من خلال محاولة إدارة الأزمة التي سبّبها قرار «المحكمة الاتحادية العليا» بطريقة بنّاءة، ومن ثم من خلال مساعدة بغداد وأربيل على التوصل إلى تسوية راسخة، ولو بخطى بطيئة، من خلال الحوار. وفي ردّها الأولي، لم تعتبر الولايات المتحدة المسألة ملحةً - وقد اتخذت واشنطن جميع الخطوات الصائبة لحث المسؤولين والمصارف على التعاون، لكنها لم تقرّ بإمكانية حدوث انهيار فعلي. وكما حصل عندما أعربت الحكومة الأمريكية في نهاية المطاف عن أسفها إزاء تقليلها من شأن فشل الاستفتاء الكردي عام ٢٠١٧ والخلاف على كركوك، ثمة مخاطر كبيرة بأن تؤدي المشاحنة التي تبدو مبطنةً في «المحكمة الاتحادية العليا» إلى تداعيات غير متوقعة. فقد ينغمس قسم كبير من العراق في أزمة اقتصادية حادة، كما قد يندثر نموذج الدولة الاتحادية المطبّق في البلاد بوساطة أمريكية بشكلٍ مفاجئ ومزعزِع للاستقرار.

من الضروري على المسؤولين الأمريكيين أن يدركوا أيضاً أن توقيت هذه الأزمة من صنع طهران والميليشيات الحليفة لها. فالتدخل الإيراني هو التفسير المقبول على نطاق واسع وراء القرار المفاجئ لـ «المحكمة الاتحادية العليا» بعدم دستورية صادرات الخام الكردية في خضم عملية تشكيل الحكومة العراقية الحساسة، بعد عدم التطرق إلى القضية لما يقرب من عقد من الزمن. وكما كان الحال في الأزمات السابقة، قد يكون التوقيت مقصوداً جزئياً لاختبار نشاط الولايات المتحدة وسرعة استجابتها.

فمن خلال إحداث شرخ بين شركاء أمريكا الكرد والعرب في العراق، تأمل طهران بلا شك في عرقلة عمل حكومة الأغلبية الناشئة ومتعددة الطوائف، وتمكين الميليشيات الشريكة لها بشكل أساسي من قلب الخسائر التي مُنيَت بها في انتخابات العام الماضي رأساً على عقب. ولا تزال هناك فرصةً تاريخيةً لإحراز تقدم في العراق، إلا أنه تتم معاقبة «إقليم كردستان» لمحاولته اقتناص هذه الفرصة في وجه المعارضة الإيرانية.

> **لدى واشنطن العديد من الخيارات لمنع تحويل النزاع الداخلي حول الطاقة إلى فوز صافٍ**

ووفقاً لذلك، على الحكومة الأمريكية تطبيق الخطوات التالية بسرعة إن لم تكن قد فعلت ذلك أساساً:

زيادة التركيز على القضية بين الوكالات.

بما أن «مجلس الأمن القومي الأمريكي» هو الطليعة الرائدة في مبادرة سياسية أوسع نطاقاً بين بغداد و «إقليم كردستان»، يجب أن يعقد اجتماعاً لتنسيق السياسة بشأن القضية العاجلة المتمثلة في الحفاظ على صادرات النفط من شمال العراق.

تشكيل مجموعة تواصل دولية تضم دولاً ذات تفكير مماثل.

على البعثات الأمريكية في بغداد وأربيل إنشاء مجموعة عمل أو الانضمام إلى مجموعات العمل الدبلوماسية والاقتصادية المتمركزة في أربيل، من أجل تنسيق إجراءات الشركاء عبر الأطلسي والشركاء الآسيويين

في توجيه المحادثات بين بغداد و «إقليم كردستان» للخروج بحل يصب في مصلحة الطرفين.

طمأنة الكرد بشأن المشاركة.

يخشى المسؤولون في «إقليم كردستان» من أن الانخراط العلني مع بغداد بشأن القضايا المتعلقة بـ «المحكمة الاتحادية العليا» سيرسّخ قرارها الصادر في شباط/فبراير ويقوّض حججهم الدستورية القائمة منذ فترة طويلة. لذلك على واشنطن ومجموعة التواصل الدولية المذكورة أعلاه طمأنة الكرد بشدة بأنهم إذا انخرطوا مع بغداد قريباً، فستحظى العملية باهتمام الدول الأجنبية ووساطتها. يجب توضيح الجوانب السلبية للماطلة في التعاون مع «المحكمة الاتحادية العليا» (على سبيل المثال، إصدار أوامر قضائية تحظر صادرات النفط الكردية)، ومقارنتها بالجوانب الإيجابية في التنفيذ التدريجي لقرار المحكمة فور بدء الحوار بين بغداد و «إقليم كردستان».

توفير الدعم الفني بشأن دمج القطاع.

على مجموعة التواصل بقيادة الولايات المتحدة مساعدة بغداد وأربيل على التفكير بشكل أسرع وأكثر وضوحاً حول إيجاد آليات تبدد معظم مخاوفهما بشأن التسويق المشترك، وامتصاص الحكومة الاتحادية لديون تجار النفط في «إقليم كردستان»، وإدارة بغداد لعقود النفط التي أبرمها الإقليم. وفيما يتعلق بمسألة الديون، قد تتمكن المؤسسات المالية الأمريكية أو الدولية من تقديم المساعدة من خلال توفير قروض ميسّرة.

تشجيع الحدّ من مخاطر العقوبات المفروضة على روسيا.

يمكن لمجموعة تواصل بقيادة الولايات المتحدة توفير الدعم الفني والمالي لمساعدة «إقليم كردستان» على حماية بنيته التحتية لتصدير النفط المملوكة بنسبة ٦٠٪ لإحدى الوحدات التابعة لشركة «روسنفت»، والتي من المحتمل أن تكون معرضة بالتالي للتأثر بالموجة الأخيرة من العقوبات الدولية على روسيا.

تحويل التدابير الطارئة إلى حوار جديد مهم قائم على المساومة.

لا بدّ من بذل كافة الجهود المذكورة أعلاه مع التركيز على الهدف طويل الأجل المتمثل في إيجاد حل دائم للخلافات الرئيسية بين بغداد و «إقليم كردستان» من خلال قانون إطار عمل اتحادي بشأن المواد الهيدروكربونية، وقانون لتقاسم العائدات، ومشاريع أمنية وإدارية إضافية مشتركة على طول الحدود الداخلية المتنازع عليها. ويمكن الاستفادة من النجاحات المحققة مؤخراً، على غرار تشكيل «فرق أمنية مشتركة» على طول الحدود، لتنفيذ هذه المشاريع. وأخيراً، تشكّل مساعدة العراق على إحلال سلام دائم مع أكبر أقلية عرقية في البلاد تحسّناً تحوّلياً يمكن للولايات المتحدة وشركائها المساعدة في تحقيقه ويجدر بهم المساهمة في ذلك.

> **لا بدّ من بذل كافة الجهود مع التركيز على إيجاد حل دائم للخلافات الرئيسية بين بغداد و إقليم كردستان**

*مايكل نايتس هو «زميل برنشتاين» في معهد واشنطن وأحد مؤسسي منصة «الأضواء الكاشفة للميليشيات» التابعة للمعهد.

ابراهيم العبادي:

الخـروج مـن الأزمـة

سواء نجح العراقيون في تجاوز أزمة الانسداد السياسي الراهن أم لم ينجحوا، يتعين على القوى السياسية العراقية أن تفكر كثيرا في المآلات المترتبة على هذه النمطية من السلوك السياسي السلبي، إذ إنها تجازف في خسارة الرصيد الاجتماعي وتمعن في توسيع مساحات عدم الثقة بينها وبين الجمهور المحبط.

القوى السياسية العراقية بلا استثناء تعاني من تراجع قواعدها الشعبية، انتخابات تشرين أوضحت أمرين ذوي دلالة كبيرة، الحجم الكبير للمقاطعة الشعبية، ثم في فوز عدد كبير نسبيا من النواب المستقلين، كان حصاد الأصوات مخيبا لآمال الكثيرين، وحتى الذين فازوا عرفوا أن جمهورهم ظل محدودا، اقتصر على المحازبين والمنظمين.

السباق السياسي المحموم بين الكتل السياسية اقترن هذه المرة بخيار كسر الإرادات، وتصفير المنطقة الوسطى، فليس المستقلون ببعيدين عن هذا الاختبار، لا وجود لمنطقة ظل ومسك العصا من وسطها، فالحياد صار انحيازا.

دخل المشهد السياسي العراقي في تعقيد أكثر من أي وقت مضى، لا مفاوضات الأطراف قربت المتنافسين من الحل الوسط ولا نوايا كسرالارادة المتبادلة خفت حدتها.

السلوك السياسي الراهن يؤشر إلى خطأ منهجي كبير، فالمشكلة ليست في تغلب رؤية على غيرها وتقدم فكرة وتراجع أخرى، المشكلة أن اللاعبين السياسيين ينظرون

إلى هذا التنافس الشرس بأنه صراع على قيادة مكون، ومن يخسر هذا الصراع سيكون خارج اللعبة بلا موارد. ولذلك صار التحشيد في هذه المعركة يستخدم ذات الأدوات التي استُخدمت في المراحل الأولى من العملية السياسية الجارية، أدوات الدين والمذهب، وهي الأدوات الخطرة التي يمكن أن تستخدم في الاتجاهين، فمن كان صالحا في يوم ما يغدو شيطانا في اليوم التالي، انحدار السلوك السياسي إلى هذا المستوى من المجازفة بالرصيد الاخلاقي المتبقي، يجرد القوى السياسية من الدافع السياسي الايجابي ويحول لعبة التنافس السياسي إلى مصارعة ثيران إسبانية، الفائز فيها مطارد بقسوة الدماء النازفة من الخصم والخاسر فيها ضحية عناد وتحدٍ.

لم تتمايز الاتجاهات السياسية العراقية بوضوح كامل على أساس فكري وبرامجي، لا يمكن أن نعد اتجاها بأنه يساري في مقابل اتجاه يميني محافظ، ولم تقدم كتلة مشروعها السياسي لمعالجة مشكلات الاقتصاد ومواجهة الفساد وادارة الدولة ادارة علمية صحيحة، الجميع يرفع شعارات فضفاضة ويتحدث عن مبادئ عامة والهم الأول والأخير هو تأكيد صوابية اختيارات الذات وتمايزها الحزبي.

ثمة تجربة قريبة العهد منا عانت من صعوبات تقارب المسافات بين التيارات الحزبية، اليمين واليسار وأحزاب اليمين المتطرف الدينية والأحزاب العلمانية، أنها تجربة الحياة السياسية في الكيان الإسرائيلي، وقد خاضت هذه الأحزاب تجارب حكومات الوحدة الوطنية والائتلافية وحزاب الاتجاه الواحد (اليمين)، التي كان يقودها بنيامين نتنياهو المتهم بالفساد.

ولأن المجتمع منقسم بين علمانيين ودينيين وعرب ويهود وأحزاب متشددة وأخرى معتدلة، اقتضى الأمر خوض أربعة انتخابات نيابية لحسم موضوع التقارب في عدد الأصوات، ومن له حق تشكيل الحكومة، حيث أصبحت الأحزاب العربية هي من يرجح الكفة ويفرض الشروط.

انتهت الأزمة أخيرا بتغلب أحزاب يمين الوسط وتشكيل حكومة التناوب (كل سنتين رئيس للوزراء) برأسين بين نفتالي بينت ويائير لبيد وبمشاركة القائمة العربية ذات التوجه الإسلامي.

المشكلة العراقية التي تستنسخ مشكلات التعددية الطائفية اللبنانية، وتعيد التسميات ذاتها (ثلث معطل وثلث ضامن) مدعوة للتعلم من تجارب الاخرين لعبور المأزق، النضج السياسي هو العامل المفقود في المعمعة الراهنة، وبينما ينهمك السياسيون في سباق التحدي وكسر الارادات ينشغل المثقفون في البحث عن مخارج للأزمة باقتراحات تتراوح بين تعديل الدستور، وتحويل النظام البرلماني إلى رئاسي أو شبه رئاسي، بينما يذهب آخرون إلى ترجيح مقولة المستبد العادل أو المستبد المستنير، باعتبار أن العراقيين لا ينقادون إلا للرجل القوي الحازم وغير جديرين بقبول التداول السلمي للسلطة في بيئة تكثر فيها الرؤوس المتصلبة.

> **دخل المشهد السياسي العراقي في تعقيد أكثر من أي وقت مضى**

هذه المقولات تصبح ترفا سياسيا في واقع محتدم وتصارع غريزي قد يتحول إلى عدوان، لكسر الانسداد والاستعاضة عن حرب المفاوضات والاعلام بحرب السلاح، ما يستدعي ظهور فئة حكماء جدد يجترحون المستحيلات لمنع انزلاق الوضع الراهن إلى الهاوية التي يخسر فيها الجميع.

*صحيفة «الصباح» - شبكة الاعلام العراقي

حمزة مصطفى:

ديمقراطية الأثلاث المعطلة

وصلنا بعد أربع دورات انتخابية تقوم على الديمقراطية التوافقية إلى مأزق لا أقول يصعب الخروج منه، بل أقول كيفية الخروج منه؟

الديمقراطية التوافقية التي درجت عليها الطبقة السياسية العراقية بأحزابها وكتلها منذ أول انتخابات (عام ٢٠٠٥) إلى الدورة الأخيرة التي وصفت بالمبكرة، وهذه تسمية لها دلالتها وسوف نعرج عليها هي في الحقيقة التسمية المحسنة للمحاصصة العرقية والحزبية والطائفية والعشائرية والمناطقية.

فطبقا للأرقام والأحجام والمخرجات فإن كل الدورات البرلمانية الماضية، كانت في الواقع خليطا من العرقية والمذهبية والحزبية والمناطقية والعشائرية.

وبالتالي فإن العلاقة بين الناخب والمرشح هي بالضرورة علاقة زبائنية قوامها تبادل المنافع بين الطرفين (الناخب والمرشح)، ومن ثم بين كل الأطراف (الكتل والأحزاب والطوائف والأعراق).

وقوام هذه العلاقة الإتفاق على آلية خاطئة للترشح للمناصب والمواقع، بدءا من الرئاسات إلى المواقع الأخرى تقوم على التغاضي عن طريقة وأسلوب وكيفية الترشيح.

ولأن العلاقة بين الناخب والنائب بعد الفوز في أي انتخابات تبقى هي الأهم، فإنه ونظرا لعدم وجود مشاريع أو أصلا عدم فهم من غالبية النواب لدورهم في التشريع والرقابة، فإن هذه العلاقة تهبط في "زبائنيتها" إلى أدنى المستويات بحيث يتحول النائب إلى أقل من عضو مجلس بلدي في محلة وربما من زقاق في محلة، ناهيك عن قيامه أحيانا بدور مختار المحلة التي قوام سكانها بضع مئات لا نائب يمثل بموجب الدستور ١٠٠ الف مواطن عراقي.

كل هذا أدى إلى تعطيل كل شيء وأولها التنمية وشروطها وكيفية استثمار الموارد في بلد غني، بل يصنف من بين أغنى بلدان المنطقة.

بعد انتخابات عام ٢٠١٨ وما انتهت إليها من نتائج عبر تحالفين سياسيين بدا أنهما خرجا من وصفة الديمقراطية التوافقية الفاشلة شعرت الطبقة السياسية إنها وصلت إلى مأزق حقيقي.

ولأن لا حلول لديها فقد اندلعت الانتفاضية الجماهية، التي حصدت أرواح مئات الشهداء وعشرات الآف الجرحى.

في مسعى منها لتدارك المأزق استجابت الطبقة السياسية إلى أحد أبرز مطالب حراك تشرين وهو الإنتخابات المبكرة. جرت الإنتخابات وظهرت نتائجها التي أربكت حسابات الجميع.

وبدلا من الخروج من المأزق دخل الجميع في ما بات يسمى الإنسداد السياسي.

ولعل التعبير الأمثل لهذا الإنسداد ما بات يعرف بالثلث المعطل عند طرف والضامن عند طرف آخر وبينهما ثلث ينتظر هو الشعب، الذي انتخب الثلثين.. هل يبقى يلدغ من نفس الجحر .. ٥ مرات؟

*صحيفة»الصباح»-شبكة الاعلام العراقي

«منازلة النصاب»... ما بيد الصدر ليس بيد «الإطار التنسيقي»

*تحليل اخباري لصحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية(السعودية)

يرمي فريق الممانعة في العراق كامل ثقله لمنع زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر من تمرير مرشح تحالف الأغلبية لمنصب رئيس الجمهورية، بعد أن حشد في جلسة السبت الماضي ما يكفي لتعطيل نصاب الثلثين.

ويشكك الوسط السياسي في أرقـام الثلث المعطل، فيما إذا كان جميع المقاطعين للجلسة قد سلموا تواقيعهم بيد «الإطار التنسيقي»، ذلك أن آخرين لم يلتقطوا الصور في منزل نوري المالكي، حيث نصاب «الثلث المعطل»؛ إذ كانوا يقفون في منطقة رمادية يخشون ترجيح كفة على حساب أخرى.

إنها معركة الأوزان، والتنافس على المترددين بين معسكري «الصدر» و«الإطار التنسيقي»، وهي في الوقت نفسه «استعارة لبنانية» بدافع إيراني لحماية «الحق الشيعي» في تشكيل «الكتلة الكبرى». هذه الأخيرة باتت تسمى في أوساط الإطار «الكتلة الشيعية الكبرى».

ومع ابتكار «الثلث المعطل»؛ وهو لم يكن جزءاً من أي سياق سياسي في العراق، يدرك الصدر أنه في قلب أهم مواجهة سياسية لا يمكنه التراجع فيها.

وما حدث في جلسة السبت لم يكن مخيباً لـ«التحالف الثلاثي»، ولم يكن انتصاراً لـ«الإطار

> تعتمد فكرة الإطار على «استحالة» تشكيل حكومة عراقية من دون «كل الشيعة»،

التنسيقي»، لكنه ثبت الفرز السياسي بين مشروعين تتضاءل بينهما القواسم المشتركة، وتنعدم فرص التفاهم أو التوافق.

تعتمد فكرة الإطار على «استحالة» تشكيل حكومة عراقية من دون «كل الشيعة»، وخلاف ذلك؛ فإنهم مضطرون إلى القيام بما يلزم لمنع جزء من الطائفة من القيام بهذه المهمة بالتحالف مع آخرين من السُنّة والكرد.

أما الصدر، فإن ما خسره السبت «يجب أن يربحه الأربعاء». هذا ما يقوله قيادي مقرب من «الحنانة»؛ معقل «التيار الصدري». ويضيف: «من يجمع ٢٠٢ مقعد، فلن يعجز عن جمع البقية (١٨ مقعداً) قبل الجلسة المقبلة»، لتنتهي صلاحية الثلث المعطل.

ويعتقد مقربون من الصدر أن إنجاز اتفاق مع تحالف «من أجل الشعب» المستقل يمنحهم مؤشراً على إمكانية حشد العدد المطلوب لنصاب الثلثين، لكن هذا يحتاج إلى تفاهمات سريعة وواضحة.

والحال؛ أن الصدر بحاجة إلى خلق مسارين يعملان بالتوازي: أولهما فتح أبواب مغلقة مع تيارات نجفية مستقلة، وتجاوز حساسية «البيوتات» التقليدية في المدينة لضم مقاعد المستقلين النجفيين.

وفي هذا المسار، يقول ناشطون سياسيون إن حوارات مفتوحة تشارك فيها أطراف عديدة لتسهيل فتح هذه القناة النجفية، لكن من المبكر الحديث عن نتائج ملموسة.

أما المسار الثاني، فيجري عبر استهداف الهامش المقاطع في متن «الإطار التنسيقي»؛ من بين الخيارات المطروحة تحييد «الاتحاد الوطني الكردستاني» عبر تفاهم جديد مع «الحزب الديمقراطي الكردستاني».

وبحسب مقربين من الصدر، فإن فشل المسارين سيعني الذهاب إلى مواجهة سياسية من نوع آخر، عبر استخدام أغلبية تحالف الصدر في مجلس النواب لإزعاج «الإطار» ونفوذه في الحكومة العراقية. وتقول مصادر مختلفة إن «الإطار التنسيقي» يضع في حساباته «استبعاداً ممنهجاً من حكومة الكاظمي»، وهم يعتقدون أن «ما بيد الصدر من أوراق ليس بيدهم».

وكل هذه المسارات، تفيد بأن فشل جلسة الأربعاء المقبل سيفتح صفحة «لبنانية» في الحياة السياسية العراقية؛ بما يعنيه ذلك من احتمالات غير دستورية سيضطرها الفاعلون العراقيون.

ضربة أربيل والحساب المفتوح مع «الكيان المؤقت»

*افتتاحية صحيفة «كيهان العربي»الايرانية الرسمية

ايهاب زكي:في الوقت الذي كان يعبث فيه ابن سلمان بأقدس أقداس الخالق، وهي النفس البشرية، ويرسم المعادلات لضمان عرشٍ آمن لخمسين عاماً قادمة، عبر ممارسة القتل برعونة الجاهل الآمن، كانت الجمهورية الإسلامية في إيران، ترسم معادلات تتخطى مجرد إقامة توازن ردعٍ، مع الولايات المتحدة والكيان المؤقت في فلسطين المحتلة، وشتان ما بين من يرنو لمصير أممٍ وبين من ينظر تحت أنفه.

وهذا التزامن ينطبق على مكانٍ آخر، وإن اختلفت فحواه، ففي الوقت الذي كان الكيان المؤقت ينتظر رداً إيرانياً، على استشهاد ضابطين إيرانيين في غارةٍ صهيونية على سوريا، ويعيش حالةً من الاستنفار والترقب، على حدود فلسطين المحتلة مع سوريا، جاء الرد الإيراني في العراق، وهو ليس الرد على الغارة في سوريا، أي أنّ ذاك حسابٌ لا يزال مفتوحاً.

وبغض النظر عن النتائج العملياتية للقصف، إن كان لحجم الدمار أو عدد القتلى والجرحى، فإنّ إيران أرسلت رسائل متعددة في اتجاهاتٍ مترامية، وفي غالبها رسائل مباشرة، وبعضها رسائل مبطنة، وأولها رسالة للكيان الصامت حتى اللحظة، عن استهداف أحد مقراته الخارجية، ومفادها أنّ اليد الإيرانية قادرة على البطش في كل مكانٍ وأيّ زمان، وأنّها قوة عاقلة باستثناء وقت المساس بأمنها القومي، حينها ستصبح قوة غاشمة، وحصراً مع الكيان المؤقت وراعيته أمريكا.

وهنا تبدو مفارقة ذات دلالةٍ عميقة، حيث إنّ

إيران أقرّت باستشهاد ضابطيها في غارةٍ صهيونية على سوريا، وهو إقرارٌ يحمل في طياته العزم على الردّ، بينما «إسرائيل» تصمت صمتاً يستبطن العجز عن تحمل كلفة الاعتراف.

في المقابل تضع الولايات المتحدة نفسها في موطن شبهات العجز وفقدان الهيبة الإمبراطورية، حيث إنّ أكثر من نصف الشعب الأمريكي يرون أنّ بايدن كان ضعيفاً في مواجهة روسيا في الأزمة الأوكرانية، والآن مع الاكتفاء الأمريكي بالإدانة، لما قالت إنّه قصفٌ إيراني لقنصليتها في أربيل، وانتظارها لتوضيحات إيرانية، ستبدو هذه الإمبراطورية خائرة إلى حدّ تلقي الصفعات بطلب المزيد منها.

والقصف رسالة مباشرة للولايات المتحدة أيضًا، وفحواها أنّ المماطلة في فيينا، أو الضغط مهما كان شديداً، لن يغيّر من أمر إيران ومواقفها الثابتة شيئاً، وأنّ محاولات جلب ملف الصواريخ الإيرانية إلى فيينا، هو مجرد عبثٍ لا طائل منه.

كما أنّ هناك رسائل لأرباب التمرد والتطبيع في إقليم كردستان العراق، فحواها أنّ أفضل وسيلة لامتصاص الغضب الإيراني أو تجنبه، هو إغلاق كل منافذ الإقليم في وجه «إسرائيل» براً وجواً، أما الاستنجاد بأمريكا أو صراخ السيادة المفتعل، فما هو إلاّ حيلة العاجز، كما التهرب من الاعتراف بوجود مراكز للموساد، لا يصلح لتجنب ذلك الغضب، ولا طائل منه.

كذلك، هناك رسائل لكل أنظمة الخليج الفارسي المتأسرلة، بأنّ الركون للقواعد الأمريكية لا يصلح غطاء حماية، في حال التهور باستهداف إيران، من أراضي تلك المشيخات، ومن العقلانية الإيرانية، أنّ الجزاء من جنس العمل، حيث العدوان الأمني بمثله، والعسكري بمثله، والسيبراني بمثله.

هناك محاولات لتسخير الردّ الإيراني، في منهجية الشيطنة لإيران، باعتباره عدواناً على السيادة العراقية، والحقيقة أبعد ما تكون عن ذلك، حيث لم يكن الاستهداف لموقعٍ عراقي، أو يخضع للسيادة العراقية، بل لمقرٍ يشكل عدواناً على السيادة العراقية، وإلاّ ما سبب الإنكار المُلّح لوجود هذا المقر«الموسادي»؟ وإيران لا تفهم الرسائل بشكلٍ مغلوط، وهي أكثر من يدرك أنّ الواقع ليس دائماً كما يبدو، حيث إنّ مظلة السيادة العراقية، ليست هي الحقيقة وليست هي الواقع، بل على العكس من ذلك، فقد يكون الردّ الإيراني هو مظلة العراق للتخلص من الاحتلالين الأمريكي و«الموسادي»، وكذلك من التمرد البرازاني وسلوكياته.

> **لم يقفل الحساب بانتهاء هذه الضربة، بل هو حساب مفتوح**

لم يُقفل الحساب بانتهاء هذه الضربة، بل هو حسابٌ مفتوح، وسيتصاعد مع مرور الوقت، وعلى «إسرائيل» الإدراك، أنّ طرق الأبواب الإيرانية أول مرة، ليست كالثانية أو الثالثة، كما أنّ على الولايات المتحدة أن تدرك أيضاً، أنّ الهزيمة في أوكرانيا، ستطيل من صمتها في أربيل، كما ستطيله في سوريا ولبنان، وقد يأتي الوقت الذي ستصمت في فلسطين المحتلة، أسرع مما نظن.

محادثات غاز كانت تضم إسرائيل وراء القصف الإيراني الأخير لأربيل

*وكالة رويترز-تقرير خاص

قالت مصادر عراقية وتركية وامريكية إن خطة وليدة لإقليم كردستان العراق لتزويد تركيا وأوروبا بالغاز بمساعدة إسرائيل تعد جزءا مما أغضب إيران ودفعها لقصف أربيل بـ١٢ صاروخا باليستيا في وقت سابق من هذا الشهر، في هجوم وصفه العديد من المراقبين بأنه غير مسبوق.

وأثار اختيار الهدف حيرة العديد من المسؤولين والمحللين. وأصابت معظم الصواريخ الـ١٢ فيلا رجل الأعمال الكردي باز كريم البرزنجي الذي يعمل في قطاع الطاقة في إقليم كردستان العراق المتمتع بالحكم الذاتي.

وأكد مسؤولون عراقيون وأتراك تحدثوا إلى رويترز بشرط عدم الكشف عن هويتهم هذا الأسبوع أنهم يعتقدون أن الهجوم كان بمثابة رسالة متعددة الجوانب لحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، غير أن الدافع الرئيسي كان خطة لضخ الغاز الكردي إلى تركيا وأوروبا بمشاركة إسرائيل.

وقال مسؤول أمني عراقي «كان هناك اجتماعان في الآونة الأخيرة بين مسؤولي الطاقة والمتخصصين الإسرائيليين والامريكيين في الفيلا لمناقشة شحن غاز كردستان إلى تركيا عبر خط أنابيب جديد».

وأبلغ مسؤول أمني إيراني كبير رويترز بأن الهجوم كان «رسالة متعددة الأغراض لكثير من الناس والجماعات. والأمر يعود إليهم في كيفية تفسيره. وأيا كان ما تخطط له إسرائيل من قطاع الطاقة إلى الزراعة، فهو لن يتحقق».

وأكد مسؤولان تركيان وجود محادثات شارك فيها مسؤولون امريكيون وإسرائيليون جرت في الآونة الأخيرة لبحث إمداد تركيا وأوروبا بالغاز الطبيعي من العراق، لكنهما لم يكشفا عن مكانها.

وقال المسؤول الأمني العراقي ومسؤول امريكي سابق مطلع على الخطط إن رجل الأعمال الكردي الذي أصيب منزله بالصواريخ الإيرانية، كان يعمل على تطوير خط أنابيب لتصدير الغاز.

ولم يعط المسؤولون العراقيون والأتراك تفاصيل محددة عن خطة ضخ الغاز من كردستان العراق إلى تركيا ولم يحددوا إلى أي مرحلة وصلت أو ما دور إسرائيل في المشروع.

توقيت الهجوم

وقال أحد المسؤولين الأتراك إن «توقيت الهجوم في أربيل مثير للاهتمام. ويبدو أنه كان موجها بالدرجة الكبرى لصادرات الطاقة من كردستان العراق وللتعاون المحتمل الذي قد يشمل إسرائيل»، مشيرا إلى أن بعض المحادثات بشأن صادرات الغاز الطبيعي من كردستان العراق أُجريت، ونحن نعلم أنها تتم بمشاركة امريكية وإسرائيلية، كما أن تركيا تؤيد ذلك أيضا.

وأكد المسؤول الأمني العراقي أن اجتماعين على الأقل لبحث هذا الأمر مع خبراء الطاقة من الولايات المتحدة وإسرائيل عقدا في الفيلا التي يسكنها البرزنجي وهو ما قال إنه يفسر اختيار هدف الضربة الصاروخية الإيرانية. ولم يتعرض أحد لإصابات خطيرة في الهجوم لكن الفيلا ألحقت بها أضرار جسيمة.

ولفت مسؤول حكومي عراقي ودبلوماسي غربي في العراق إلى أن البرزنجي معروف بأنه يستضيف المسؤولين ورجال الأعمال الأجانب في منزله وأن من بينهم إسرائيليين.

وقال المسؤول الأمني العراقي والمسؤول الامريكي السابق إن مجموعة كار النفطية المملوكة للبرزنجي تعمل على تسريع خط أنابيب الغاز. وفي نهاية المطاف، وأضاف المسؤول الامريكي السابق، أن خط الأنابيب الجديد سيربط بخط استُكمل بالفعل على الجانب التركي من الحدود.

وأشار رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان العراق فوزي حريري إلى أن مجموعة كار هي التي شيدت خط الأنابيب المحلي في كردستان وتتولى الآن إدارته وتملك كذلك ثلث خط أنابيب تصدير خام كردستان بموجب اتفاق تأجير تمويلي والحصة المتبقية مملوكة لروسنفت الروسية.

ونفى مكتب رئيس إقليم كردستان العراق نيجيرفان برزاني عقد أي اجتماعات مع مسؤولين امريكيين وإسرائيليين لمناقشة خط أنابيب في فيلا البرزنجي. وينفي الكرد أي وجود إسرائيلي عسكري أو رسمي على أراضيهم.

هجوم عنيف

وكان الهجوم الذي وقع في ١٣ مارس/آذار على أربيل بمثابة صدمة للمسؤولين في جميع أنحاء المنطقة لشراسته، وتبناه الحرس الثوري الإيراني على نحو علني نادر.

وأكد الحرس الثوري الإيراني أن الهجوم أصاب «مراكز إستراتيجية» إسرائيلية في أربيل وكان ردا على غارة جوية شنتها إسرائيل وقتلت اثنين من أعضائه في سوريا.

ويضع هذا الكشف هجوم إيران على أربيل في سياق مصالح الطاقة للأطراف الإقليمية، وليس ردا على هجوم عسكري إسرائيلي واحد على الحرس الثوري الإيراني، كما ورد على نطاق واسع.

وشددت وزارة الخارجية الإسرائيلية على أنها ليست على دراية بالمسألة. ولم يرد بعد مكتب البرزنجي على طلب للتعليق.

وقالت المصادر التركية والعراقية والغربية طالبة، في أغلبها، عدم الكشف عن هويتها، إن الخطوة تأتي في وقت حساس سياسيا بالنسبة لإيران وللمنطقة إذ إن خطة تصدير الغاز قد تهدد مكانة إيران كمورد رئيسي للغاز للعراق وتركيا في حين ما زال اقتصادها يرزح تحت وطأة عقوبات دولية.

وتعثرت جهود إحياء اتفاق نووي بين إيران والغرب في الأسابيع القليلة الماضية، مما أثار الشكوك حول احتمال رفع العقوبات عن إيران بما في ذلك قطاعها النفطي.

وتأتي كذلك في وقت تعزز فيه إسرائيل وتركيا علاقاتهما وتتطلعان للمزيد من التعاون في مجال الطاقة في حين تهدد العقوبات المفروضة على روسيا، بسبب غزوها لأوكرانيا، بحدوث نقص حاد في الطاقة بأوروبا.

إسماعيل ياشا:

هجوم أربيل.. رسالة إيرانية إلى تركيا

*عربي 21

حاول عدد من عناصر الحوثيين قبل حوالي عشرة أيام أن يهدموا النصب التذكاري التركي الذي تم افتتاحه عام ٢٠١١ في العاصمة اليمنية صنعاء، تخليدا للجنود الأتراك الذين استشهدوا في اليمن إبان الحكم العثماني. وأظهر مقطع فيديو تداوله النشطاء اليمنيون في وسائل التواصل الاجتماعي؛ جرافة تقوم بهدم النصب التذكاري، فيما يسمع صوت رجل ينتقد زيارة الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ إلى تركيا.

نائب وزير خارجية الحوثي، حسين العزي، قال إن عملية هدم النصب التذكاري التركي «عمل فردي بحت»، إلا أنه في ذات الوقت دافع عن تلك الخطوة، مدَّعيا بأن «هناك اختلالات فنية لم يتنبه لها المهندسون لحظة البناء»، وأن النصب التركي «يستفز مشاعر الأسر اليمنية الكريمة التي ضحت من أجل بلدها في تلك الحقبة من التاريخ».

مهما حاول المسؤول الحوثي التنصل من مسؤولية الهجوم الذي استهدف النصب التذكاري التركي، فإن مثل هذا الاعتداء لا يمكن أن يقع دون مباركة الجماعة التي تسيطر على العاصمة اليمنية، كما أن هذه الخطوة التي تعني استهداف تركيا مباشرة لا يمكن أن يقبل عليها الحوثيون دون إيعاز وضوء أخضر من طهران. ولو كان الحوثيون قد استهدفوا النصب التذكاري التركي ردا على زيارة الرئيس الإسرائيلي إلى تركيا، كما يزعمون، لكان عليهم أن يبدوا ردة فعل مشابهة بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو إلى العاصمة العمانية مسقط، في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٨. وبالتالي،

يطرح هذا السؤال نفسه: «ما هي الرسالة الإيرانية التي يحملها اعتداء الحوثيين على النصب التذكاري التركي في صنعاء؟». ونجد جواب هذا السؤال في هجوم إيراني آخر.

مهما حاول المسؤول الحوثي التنصل من مسؤولية الهجوم الذي استهدف النصب التذكاري التركي، فإن مثل هذا الاعتداء لا يمكن أن يقع دون مباركة الجماعة التي تسيطر على العاصمة اليمنية، كما أن هذه الخطوة التي تعني استهداف تركيا مباشرة لا يمكن أن يقبل عليها الحوثيون دون إيعاز وضوء أخضر من طهران

الحرس الثوري الإيراني قصف عاصمة إقليم كردستان العراق، أربيل، فجر الثالث عشر من الشهر الجاري، بـ١٢ صاروخا باليستيا، مدَّعيا بأنه استهدف «مركزا استراتيجيا إسرائيليا للتآمر والشر»، إلا أن محافظ أربيل، أوميد خوشناو، نفى وجود مقار لإسرائيل في الإقليم، كما أصدرت حكومة الإقليم بيانا ذكرت فيه أن مزاعم طهران لا تستند إلى أي أساس، وأن الموقع المستهدف «مبنى مدني».

الإعلام الإيراني ذكر في عناوينه أن «الصواريخ التي انطلقت من تبريز هزت أردوغان»، في إشارة إلى الهجوم الذي استهدف أربيل. وتشير تلك العناوين إلى أن الهجوم رسالة إيرانية إلى أربيل وأنقرة، ولكن السؤال عن فحوى تلك الرسالة ما زال يبحث عن جواب. ويرى محللون أن الجواب يكمن في المكان المستهدف والمحادثات التي جرت مؤخرا بين أردوغان ورئيس إقليم كردستان العراق نيجيرفان بارزاني؛ بشأن تصدير الغاز من شمال العراق إلى أوروبا عبر الأراضي التركية.

الفيلا التي استهدفها الحرس الثوري الإيراني في مدينة أربيل تعود ملكيتها إلى رجل الأعمال الكردي، باز كريم برزنجي. ويرأس برزنجي شركة توزيع المنتجات البترولية في كردستان العراق المعروفة باسم «مجموعة كار». وكان برزنجي قد ساهم في بناء وتدشين خط أنابيب تصدير النفط إلى ميناء جيهان التركي. ونشرت وكالة «رووداو» الكردية قبل أكثر من شهر أن حكومة الإقليم وقعت اتفاقية مع «مجموعة كار» لتوسيع شبكة خطوط الغاز الطبيعي نحو الحدود التركية، تلبية لحاجات الداخل، واستعدادا لاحتمال تصديره إلى الخارج، ما يعني أن شركة برزنجي هي التي تتولى بناء وتدشين خط أنابيب الغاز من كردستان العراق إلى تركيا في حال تم الاتفاق بين أنقرة وأربيل.

أردوغان استقبل رئيس إقليم كردستان العراق في ٢ شباط/ فبراير الماضي في القصر الرئاسي بأنقرة. وفي حديثه للصحفيين المرافقين له خلال عودته من زيارة أوكرانيا، ذكر أنه بحث مع نيجيرفان بارزاني ملف تصدير الغاز من الإقليم إلى تركيا. وبعد ذلك، اجتمع بارزاني في ١٢ آذار/ مارس الجاري مع أردوغان مرة أخرى على هامش منتدى أنطاليا الدبلوماسي، ثم جاء هجوم أربيل بعد ساعات من هذا الاجتماع.

> **الحرب الروسية الأوكرانية دفعت الدول الأوروبية إلى البحث عن بدائل للغاز الروسي**

الحرب الروسية الأوكرانية دفعت الدول الأوروبية إلى البحث عن بدائل للغاز الروسي. وتسعى إيران إلى استغلال هذه الظروف لتطوير علاقاتها مع الغرب، وتنزعج من مساعي تركيا لنقل الغاز من شرقي المتوسط وإقليم كردستان العراق إلى أوروبا، لأن تلك المساعي تهدف إلى تقديم بديل آخر للغاز الروسي غير الغاز الإيراني. وبالتالي، يرى محللون أن إيران تعبر عن انزعاجها من مشاريع الطاقة التركية من خلال الهجمات الأخيرة.

الحزب الديمقراطي الكردستاني يشارك تركيا في هجماته ويتسبب في استشهاد الكريلا منذ 31 عاماً

تقرير: وكالة انباء الفرات ANF:

بدأ الجيش التركي عملياته الاحتلالية في جنوب كردستان في ٢٥ أيار ١٩٨٣، حيث كانت الخيانة والعمالة الركيزة الأساسية لعرقلة النضال التحرري لـــ حركة حرية كردستان منذ اليوم الأول، وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني المثال الأبرز لهذه الخيانة والعمالة مع العدو التركي.

أسست دولة الاحتلال التركي عشرات القواعد العسكرية في جنوب كردستان، ووضعت خططها بهدف القضاء على مقاتلي حزب العمال الكردستاني (PKK) بتواطؤ ملموس من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، مما أسفر عن استشهاد المئات من خيرة أبناء وبنات الشعب الكردستاني في مسيرة الحرية.

القواعد العسكرية للاحتلال التركي في جنوب كردستان:

تنتشر في جنوب كردستان عدد كبير من القواعد العسكرية والاستخباراتية لجيش الاحتلال التركي، منها بعض القواعد المتواجدة في باتوفا و بامرنيه وآميديه وديرلوك وشيلادزه، وتهدف دولة الاحتلال التركي من خلال نشرها لهذه القواعد العسكرية والاستخباراتية إلى أهداف عدة، من أهمها:

يهدف الاحتلال التركي من إقامة قواعده العسكرية في كل من (باتوفا، بامرنيه، آميديه، كاني ماسي) إلى التضييق على مقاتلي الكريلا في منطقتي حفتانين ومتينا وفرض السيطرة عليها، وكذلك استخدامها كمراكز قيادة عمليات وإسناد في اية عمليات عسكرية لجيش الاحتلال.

تسعى دولة الاحتلال التركي وحليفها الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK)، من خلال نشر قواعدها في كل من (آميديه، ديرلوك، شيلادزه) إلى فرض السيطرة على منطقتي زاب وزاغروس.

الهدف الأساسي من إنشاء القاعدة العسكرية لجيش الاحتلال التركي في ناحية ديرلوك، هو قطع الاتصال والتنقل فيما بين منطقتي كارى والزاب.

كما تنتشر عدد من المخافر الحدودية لدولة الاحتلال التركي مثل (دشتان، كاراتاش، تبه سور، محمد جيك تبسي، كاني ماسي، آشوته، زفيته، كوبرولو، سربستا، آروشه وألمنه، وكذلك بعض النقاط العسكرية التركية التابعة للقاعدة العسكرية (٤٩) التابعة لفوج حرس الحدود، مثل (كري، شكير، سيفري تبه، سري شفي، بلجان، خان تبه، أرتوش، كاله، كوردينه، علي شير)

وتوجد كذلك عدد من القواعد العسكرية التركية في مناطق بارزان وصوران وديرلوك في الجنوب الشرقي من جنوب كردستان.

كما أن هدف الاحتلال التركي من نشر القواعد العسكرية في منطقة صوران، هو استهداف مناطق (خنيره، خاكوركه، كلا شين)، و للقواعد العسكرية التركية في مناطق سنكه سر وقلادزه هدف رئيسي يتمثل في مركز انطلاق الهجمات على قنديل.

وتنتشر أيضاً الكثير من المخافر والنقاط العسكرية التابعة لجيش الاحتلال التركي على جغرافية جنوب كردستان، ومنها: (مخفري أورامار وشيتازنه في منطقة جيلو شمال منطقتي خاكوركه وخنيره) ومخافر (بيسوسن، كري نرزه، بيزله وباروك) على حدود آفاشين؛ ويوجد في خاكوركه معسكرات ومخافر (خابسكه، هارونا وكري كونسروه).

نقاط تمركز البيشمركة في خدمة غرف عمليات الاستخبارات التركية

تمكنت الاستخبارات التركية من توسيع شبكاتها وتعزيز تواجدها في جنوب كردستان من خلال التنسيق العالي المستوى مع جهاز الباراستن التابع للحزب الديمقراطي الكردستاني، حيث تلعب نقاط تمركز البيشمركة دوراً هاماً بالنسبة للاستخبارات التركية، حيث تعمل على توفير معلومات تفصيلية عن مقاتلي الكريلا من حيث طرق الإمداد اللوجستي ومراقبة نقاط وتحركات الكريل، وهي بالفعل دخلت في خدمة غرف عمليات الاستخبارات التركية؛ وتسبب هذا التعامل والتواطؤ مع الاحتلال التركي باستشهاد عدد من خيرة أبناء الشعب الكردستاني من أمثال (ديار غريب، قاسم أنكين، دمهات عكيد، جميل آمد) وعشرات آخرين من مقاتلي الكريلا.

العمليات العسكرية للاحتلال التركي التي شاركت بها قوات الديمقراطي الكردستاني:

*أطلق جيش الاحتلال التركي في الـ ٥ من آب ١٩٩١ عملية عسكرية أطلقت عليها اسم «عملية المكنسة»، واستمرت هذه العملية العسكرية التي شاركت فيها قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى تاريخ الـ ١٣ من آب ١٩٩١، وانتهت العملية دون الوصول إلى نتائج أو حتى الإفصاح عن حصيلة الخسائر البشرية.

-في الـــ ٥ من تشرين الأول ١٩٩٢، أعلن رئيس أركان جيش الاحتلال التركي دوغان غوريش، إطلاق عملية عسكرية واسعة خارج حدود تركيا في منطقة خاكوركه في جنوب كردستان، وانضمت بيشمركة الديمقراطي الكردستانية بفعالية منقطعة النظير إلى هذه العملية الاحتلالية التي استمرت حتى أوائل شهر كانون الأول ١٩٩٢، ولم تتوضح أيضاً حصيلة العملية العسكرية أو النتائج التي تم الوصول إليها، إلا أنها تعتبر العملية العسكرية الأوسع التي شهدت تواطؤاً وعمالة مع الاحتلال التركي من قبل قوات الديمقراطي الكردستاني.

-عاد جيش الاحتلال التركي ليطلق عملية عسكرية عابرة للحدود بمشاركة قوات من الديمقراطي الكردستاني في الـــ ٢١ من آذار ١٩٩٥، وأطلق عليها اسم «عملية الفولاذ» بقيادة رئيس أركان الجيش التركي آنذاك حسن قوناقجي، واستمرت هذه العملية العسكرية حتى تاريخ الـــ ٢ من أيار ١٩٩٥، وانسحبت فلول جيش الاحتلال التركي من المنطقة دون تحقيق أية نتائج ملموسة بعد تلقيها وقوات الديمقراطي الكردستاني خسائر فادحة في الأرواح على يد مقاتلي الحرية في كردستان.

-و في شهر نيسان من العام ١٩٩٦ شن جيش الاحتلال التركي مرة أخرى عملية احتلالية، أطلق عليها اسم «عملية الصقر» بقيادة الجنرال التركي حلمي أوزكوك، وهي أيضاً كسابقاتها من العمليات العسكرية، اضطرت إلى الانسحاب مدحورة دون تحقيق أية نتائج ملموسة.

-شن جيش الاحتلال التركي مرة أخرى عملية احتلالية أطلق عليها اسم «عملية الصفعة» ما بين الـ ١٤ من حزيران ١٩٩٦ وبداية شهر كانون الثاني ١٩٩٧، وتلقى فيها جيش الاحتلال التركي وقوات الديمقراطي الكردستاني صفعة قوية من قوات الكريلا وخسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

-وفي الفترة الواقعة ما بين الـ ١٢ من أيار ١٩٩٧ و ٧ تموز ١٩٩٧، شن جيش الاحتلال التركي عملية احتلالية أطلق عليها «عملية المطرقة» بقيادة ألتاي توكات، والتي انتهت بهزيمة نكراء لجنود الاحتلال التركي.

-في ٢٥ أيلول ١٩٩٧ -١٥ تشرين الأول ١٩٩٧، نفذ جيش الاحتلال التركي عملية احتلال واسعة النطاق أطلق عليها اسم «عملية الفجر» بقيادة عدد من الجنرالات التركية مثل اسماعيل حقي قره داي وحسين كفرك أوغلو وإحسان كليتش؛ وبرز الدور الخياني مرة أخرى بكل وضوح لـــ بيشمركة الديمقراطي الكردستاني، حيث شاركت بفعالية إلى جانب قوات الاحتلال التركي ضد مقاتلي كريلا حرية كردستان.

-في نيسان ١٩٩٨ و أيار ١٩٩٨، أطلق جيش الاحتلال التركي مرة أخرى عملية واسعة أطلق عليها «مراد» حيث شاركت في هذه العملية عشرات الآلاف من القوات التركية، وشهدت هذه العملية مرة أخرى مشاركة قوات الديمقراطي الكردستاني، حيث ظهر جلياً مدى التنسيق العسكري الواسع ما بين جيش الاحتلال التركي وقوات الديمقراطي الكردستاني وتسبب ذلك في شرخٍ لا يلتئم في الصف الكردي.

-بعد اندلاع ثورة روج آفا في عام ٢٠١٤، كان للحزب الديمقراطي الكردستاني وأذنابه في المجلس الوطني الكردي السوري (ENKS)، يدٌ في الهجمات التي استهدفت المدنيين الكرد في منطقتي تل عران وتل حاصل وسري كانيه وعفرين، بالإضافة إلى عدة مناطق أخرى، ولا يزال الديمقراطي الكردستاني يواصل تواطؤه وعمالته مع دولة الاحتلال التركي.

-كما لا يخفى على أحد انسحاب قوات الديمقراطي الكردستاني من شنكال في شهر آب ٢٠١٤ وإتاحة المجال لتقدم تنظيم داعش الإرهابي وارتكاب مجازر وحشية بحق الإيزيديين الكرد.

-وفي الـــ ١٥ من نيسان ٢٠٢٠ قصفت الطائرات الحربية التركية منطقة زيني ورتي الواقعة بين جبل كاروخ وسفوح جبل قنديل، بناء على معلومات استخباراتية وإحداثيات تلقتها غرف عمليات الاستخبارات التركية من نقاط تمركز البيشمركة، حيث أسفر القصف عن استشهاد ٣ مقاتلين من قوات الدفاع الشعبي (HPG).

-وفي عام ٢٠١٧ شنت قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني، التي تركت في وقتٍ سابق الإيزيديين ليواجهوا مصيرهم المحتوم على يد داعش الإرهابي، هجوماً عسكرياً استهدف وحدات مقاومة شنكال (YBŞ) على محور (سنوني، خانصور) وأسفر هذا الهجوم عن استشهاد الفتاة الايزيدية ناز نايف والصحفية نوجيان أرهان و٥ مقاتلين من وحدات مقاومة شنكال.

-وفي عام ٢٠١٨ شاركت العصابات المسلحة التابعة للمجلس الوطني الكردي السوري (ENKS)، التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني بدور فعال في هجمات الدولة التركية على عفرين.

-في ٩ تشرين الأول ٢٠١٧، توصل الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تخلى عن الشعب الايزيدي، مرة أخرى إلى اتفاق مع الحكومة المركزية لزعزعة الهيكلية التي شكلها الشعب الايزيدي في شنكال.

-في ٢٦ حزيران ٢٠٢١، استشهدت مجموعة من مقاتلي الكريلا مكونة من ٣ مقاتلين، هم (سرور سرهات (أردال أصلان / أرضروم)، روكش جافرش (أيهان تاتلي / شرناخ) و دجوار برخدان (محمود خلف / حسكة)، بقيادة سرور سرهات في قرية برخمه جرا، إثر هجوم شنته قوات تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، ولم ترد اية معلومات عن مصيرهم أو جثامينهم الى الآن.

-في ليلة الـــ ٢٨ و ٢٩ آب، نصبت المرتزقة المسماة (لشكري روج) التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، كميناً لـــ ٧ من مقاتلي ومقاتلات حزب العمال الكردستاني في منطقة خليفان، حيث أسفر الكمين عن استشهاد ٥ مقاتل ومقاتلة ونجاة مقاتل واحد فيما بقي مصير المقاتل السابع مجهولاً حتى الآن.

-وأوكلت دولة الاحتلال التركي إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني، مهمة تقييد حركة الكريلا وإغلاق الطرق والممرات أمام تحركاتهم خلال عملية احتلال واسعة للدولة التركية في ٢٣ نيسان ٢٠٢١، والتي بدأت في مناطق آفاشين ومتينا وزاب ومناطق الدفاع المشروع، حيث استشهدت مجموعة من مقاتلي الكريلا في كمين لجيش الاحتلال التركي، أثناء تجنبهم الاشتباك مع قوات الديمقراطي الكردستاني.

-قال «الاقتتال الأخوي خط أحمر» لكن قواته تشارك العدو في قتل الكرد

-عندما ينظر المرء إلى حصيلة الهجمات أعلاه، يدرك مدى غوغائية زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني حينما قال: «لن أسمح بحرب كردية -كردية ما دمت على قيد الحياة»، لأن قواته شاركت في معظم العمليات العسكرية التي شنها جيش الاحتلال التركي على مناطق الكريلا وتسببت باستشهاد المئات من خيرة أبناء وبنات الشعب الكردستاني.

-وبادرت منظومة المجتمع الكردستاني (KCK) إلى إصدار بيان في ٢٦ أذار ٢٠٢، الذي أفادت خلاله بأن الحزب الديمقراطي الكردستاني هاجم مناطق الكريلا بالتنسيق مع جيش الاحتلال التركي؛ وهكذا يتضح تماماً مدى التواطؤ وعمق عمالة الديمقراطي الكردستاني لدولة الاحتلال التركي في محاربة حركة التحرر الوطني الكردستاني.

وفي الوقت الحالي تتجه الأنظار إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني، في انتظار كيف سيبرر هجماته ضد مقاتلي الكريلا وتواطؤه مع دولة الاحتلال التركي في محاولاتها الاحتلالية لفرض سيطرتها التامة على جنوب كردستان.

وأبدى الرأي العام الكردي موقفاً قوياً تجاه تواطؤ الديمقراطي الكردستاني مع الاحتلال التركي، وقامت العديد من

الأطراف السياسية والشخصيات الاعتبارية الكردستانية من فنانين وسياسيين ومثقفين وكتاب كرد، بتوجيه نداء ردع إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني وكذلك الدعوة إلى كل الأطراف الكردستانية لإبداء الحساسية واليقظة اللازمة حيال هذه مسألة تواطؤ وعمالة الديمقراطي الكردستاني مع الاحتلال التركي.

الاستعداد للهجوم على منطقة كاني ماسي

وأكد مصدر محلي لوكالة أنباء الفرات (ANF) إن إدارة الحزب الديمقراطي الكردستاني ودولة الاحتلال التركي أعدتا خطة مشتركة، وبحسب مصدر من داخل صفوف قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني، أن جيش الاحتلال التركي سيشن هجوماً في ١٥ نيسان ٢٠٢١ ضد نقاط قوات الكريلا في منطقة كاني ماسي التابعة لمحافظة دهوك.

من أجل الهجوم سيتم قتل ثلاثة ضباط رفيعي المستوى من الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وبحسب المصدر ذاته، فقد جرت الاستعدادات لكي تتمكن قوات الاحتلال التركي من توغلها في المنطقة خلال ثلاثة أيام، سيتم القيام بتفجير يتسبب في مقتل ثلاثة ضباط ذو رتب عالية من الحزب الديمقراطي الكردستاني، أحد هؤلاء الثلاثة هو ضابط أمن يعمل على قضية حزب العمال الكردستاني (PKK) والثاني مسؤول كبير عن قوات الزيرفاني".

ونوه المصدر أنه من أجل خلق هذه الاستفزازات، فقد تم تمركز مجموعة مكونة من ١٥ شخصاً وهم من عناصر قوات الزيرفاني (وحدات خاصة للحزب الديمقراطي الكردستاني) وبيشمركة' روج 'في قاعدة" بنه سالاو"، وقال: " تم تشكيل فريق عبر نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) في نفس الموقع، وفريق آخر تحت مسؤولية أحد عناصر استخبارات جيش الاحتلال التركي، والفريق الثاني يتحرك بملابس مدنية لشركة تدعى لون ايش".

وأشار المصدر إلى أن وحدة قوات البشمركة (زيرفاني) المعدة للهجوم تخضع لقيادة لوركان موتاح من محافظة الموصل، وزعم المصدر أنه من أجل ان يتم التمهيد للهجوم يجب القيام بما يلي:

١ـ قتل بعض قوات البيشمركه التابعين للحزب الديمقراطي الكردستاني.

٢-تفجير أنبوب نفط ممتد من جنوب كردستان إلى تركيا.

٣-تفجير سيارة تحمل مدنيين.

بهذه الطريقة، يتم شرعنة الهجمات الاحتلالية من قبل الشعب والرأي العام.

سيتم إنشاء غرفة عمليات مع الحزب الديمقراطي الكردستاني

ووفقاً لمعلومات المصدر ذاته، فقد أعدت الدولة التركية هذه الاستعدادات لأجل الهجوم:

١-السيطرة على أرض المعركة ومحيطها من الجو.

٢-تقديم بعض أنواع المتفجرات والذخائر لقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني.

٣-دعم القوات البرية بالدبابات، وآليات مصفحة أخرى.

٤-إنشاء غرفة عمليات مشتركة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وجيش الاحتلال التركي في ساحة قريبة مناطق القتال، لأجل تقديم المعلومات للقوات البرية والجوية.

وذكر المصدر نفسه، أنه تم تمركز وحدة من قوات (الزيرفاني) ووحدتين من قوات الحركة الخاصة باسم كولان التابعة لأبن مسعود البارزاني، منصور البرزاني، على حدود فيش خابور، وقال: " عقد قائد قوات زيرفاني، عزيز ويسي، اجتماعاً مع قائد لواء الكوماندوس في قوات زيرفاني، وقسم الاستخبارات في قوات زيرفاني، والضابط المسؤول عن العملية في قوات الزيرفاني، ولأجل تحديد النقاط التي ستبدأ الحملة الهجومية فيها، تم إعداد خريطة على نظام تحديد المواقع العالمي (GPS)".

وأوضح المصدر المحلي إن المرحلة الثانية من خطة الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) ودولة الاحتلال التركي، هي السيطرة على طريق كاني ماسي الرئيسي لقطع العلاقات بين قوات الدفاع الشعبي (الكريلا) في المنطقة، وأضاف المصدر: "بعد سيطرتهم على طريق كاني ماسي، سيبدأون بتحركات أخرى من أجل السيطرة على جبال متينا أيضاً".

6 أحزاب تركية معارضة تضع خارطة طريق نحو نظام برلماني

أقـرّ زعماء ٦ أحـزاب من المعارضة التركية، يوم الإثنين، إنشاء لجان من أجل تطبيق رؤيتهم المشتركة في الانتقال من النظام الرئاسي الحالي إلى النظام البرلماني المعزز حال فوزها بالانتخابات، والذي توافقت عليه الأحزاب في وقت سابق، وذلك في ثاني اجتماع لهم عقد مساء الأحد.

وعقب اجتماع استغرق قرابة ٥ ساعات في أنقرة، أصدر الزعماء بياناً، ضمنوا فيه تفاصيل وقرارات الاجتماع الثاني من نوعه خلال شهر ونصف، لقادة الأحزاب الذين وقعوا أيضاً قبل شهر على رؤية موحدة لنظام حكم جديد في البلاد وتطبيق ذلك في حال تمكُّن المعارضة من الوصول إلى الحكم عبر الانتخابات المنتظرة العام المقبل.

وشارك في القمة التي كانت بضيافة حزب دواء كل من زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كلجدار أوغلو، وزعيمة الحزب الجيد ميرال أكشنر، ورئيس حزب السعادة تمل قره موللا أوغلو، ورئيس حزب دواء علي باباجان، ورئيس حزب المستقبل أحمد داود أوغلو، ورئيس الحزب الديمقراطي غولتكين أويصال.

وكانت أجندة الاجتماعات قد تضمنت مواضيع منها «بحث ووضع خريطة الطريق من أجل الانتقال إلى النظام البرلماني، ومبادئ وقيم التحالف بين الأحزاب في حال التوافق عليها، والسياسات التي سيتم تطبيقها عقب الانتخابات».

وعقدت القمة الأولى في ١٢ فبراير/شباط الماضي؛ وفي الـ٢٨ من الشهر ذاته، عقد حفل توقيع الاتفاق على المبادئ. وعقب قمة الأحد، صدر بيان اليوم الإثنين حمل توقيع الزعماء، وجاء فيه أن «الأحزاب تجتمع في توحّد لم يحصل بتاريخ تركيا السياسي مستبعدة الاستقطاب، وعلى محدد التوافق حيث كان الاجتماع اليوم مهما وتم

تشكيل لجنة عمل في إطار وضع خريطة طريق للانتقال إلى النظام البرلماني المعزز».

وأضاف البيان: «ناقش القادة التطورات السياسية خلال الشهر الماضي، وتبادلوا وجهات النظر حول مسودة قانون الانتخابات الجديد المعروض على البرلمان، أخيراً، وليعلم الشعب أن الوحدة التي تجمع الأحزاب السياسية لن تؤثر عليها الحيل السياسية، وستتم مواصلة العمل بحزم ضمن انسجام وتوافق».

ولفت المجتمعون إلى «تشكيل لجنة عمل أخرى من أجل تأمين عكس الإرادة الشعبية على البرلمان وتوفير أمن الانتخابات، ونوقشت الأزمة الاقتصادية العميقة في البلاد».

كما تضمن البيان انتقادات لنظام الحكم الرئاسي الحالي وتسببه بالأزمة الاقتصادية، معتبراً أن الحكومة تعمل على سياسة استقطاب واستبعاد وتفرقة.

وعقب اللقاء كتب باباجان على «تويتر»، قائلاً: «استضاف مقر الحزب لقاء سيدخل التاريخ الديمقراطي، وعقدنا اجتماعاً مثمراً مع زعماء الأحزاب الذين توافقنا معهم على مبادئ النظام البرلماني، أشكر زعماء الأحزاب».

بدوره، قال كلجدار أوغلو: «أشكر باباجان وبقية زعماء الأحزاب على الاجتماع الجيد لمناقشة مقترحنا في ما يتعلق بالنظام البرلماني المعزز والمرحلة الانتقالية ونقاش أجندة البلاد».

وتأتي قمة زعماء أحزاب المعارضة بعد أيام قليلة من طرح التحالف الجمهوري الحاكم الذي يضم حزب «العدالة والتنمية»، الذي يترأسه الرئيس رجب طيب أردوغان وحزب الحركة القومية، مشروع قانون الانتخابات الجديد في البرلمان ومن المنتظر اعتماده بعدما مر من اللجنة المختصة بالنظر فيه.

وفي حال اعتماد قانون الانتخابات الجديد، فإن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ستعقد بعد مرور عام على الأقل من إقرار التعديلات في البرلمان، حيث من المنتظر انعقاد الانتخابات في يونيو/حزيران من العام المقبل.

ومن الملاحظ في قانون الانتخابات الجديد أنه لن يسمح للأحزاب الصغيرة التي تدخل في تحالفات سوى بالحصول على نسبتها من الأصوات، ومع خفض العتبة البرلمانية إلى ٧ في المائة، فإن الأحزاب الصغيرة ستجد صعوبة في الدخول إلى البرلمان رغم التحالف.

> **البيان:الوحدة التي تجمع الأحزاب السياسية لن تؤثر عليها الحيل السياسية**

وكان يكفي سابقاً في القانون السابق الدخول في تحالف لدخول البرلمان بعد الحصول على أصوات تمكّن الأحزاب من الحصول على مقاعد في البرلمان.

في المقابل، قال وزير الداخلية سليمان صويلو خلال خطاب له: «أقول لكلجدار أوغلو إن كنت صادقا ومؤمنا بالشعب، قل لنا لأي سفارة أرسل نص التوافق الذي كتب في اجتماع الأحزاب الستة، أعلن عن ذلك، وأقول لبقية رؤساء الأحزاب الخمسة الآخرين أن يسألوا كلجدار أوغلو عن السفير الذي نقّح النص الذي تم التوافق عليه».

ومن الواضح أن المعارضة ستواصل رصّ صفوفها إلى حين الانتخابات وعقد قمم مماثلة للوصول إلى رؤية متكاملة تهدف إلى كسب الرأي العام والناخبين، حيث فشلت المعارضة أمام حزب العدالة والتنمية في عدد كبير من الانتخابات منذ العام ٢٠٠٢، وتراهن على الظهور بشكل منظم في الانتخابات المقبلة.

الحرب في اوكرانيا و صراع الاقطاب

الحرب الأوكرانية في شهرها الثاني.. تبعات ثقيلة ومتغيرات مديدة

*مركز الجزيرة للدراسات

أنهت الحرب الروسية على أوكرانيا، في ٢٦ مارس/آذار، شهرها الأول. والمؤكد، بالرغم من أن المسألة الأوكرانية كانت تزداد تعقيدًا منذ ٢٠١٤، أنه كان لم يكن مرجحًا للحرب أن تستمر كل هذا الوقت. الناطق باسم الرئيس الروسي، بوتين، يقول: إنه ليس ثمة شيء في مسار الحرب غير متوقع، وإن «العملية العسكرية» أنجزت أهداف مرحلتها الأولى، وإنها تمضي كما خُطِّط لها. ولكنَّ قلَّة، سيما في الغرب، تأخذ هذه التصريحات مأخذ الجد.

في جلسة استماع أمام لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الامريكي، ٨ مارس/آذار، أشار ويليام بيرنز، رئيس وكالة الاستخبارات المركزية، إلى أن الخطة الروسية للحرب كانت تستهدف السيطرة على كييف خلال يومين من بدء

الغزو. تقدير بيرنز، الدبلوماسي المخضرم، يمكن بالطبع أن يُدْرَج ضمن ضباب الحرب ولكن ثمة أدلة على أن الامريكيين يتمتعون بمصادر نافذة في قلب الدولة الروسية، وأن تقديراتهم السابقة لبداية الحرب كانت دقيقة بالفعل.

إضافة إلى ذلك، لابد من تذكر دعوة بوتين الجيش الأوكراني، في ٢٥ فبراير/شباط، اليوم الثاني للحرب، إلى تسلُّم السلطة في كييف، ووصفه القادة الأوكرانيين بمجموعة من المدمنين، وتعهده بتفاوض أسهل مع العسكريين. بمعنى، أن بوتين لم يكن خطَّط لحرب طويلة، وأن الهيئات الروسية المختصة أفادته بتوقع انهيار أوكراني سريع، أو تغيير في قمة السلطة في كييف. عمومًا، إن كانت هذه القراءة صحيحة، فهذا لم يكن الخطأ الروسي الوحيد.

بصورة من الصور، يتفق سيناريو الحرب الطويلة نسبيًّا مع الأهداف الامريكية. الرئيس الامريكي، بايدن، قال صراحة إنه يريدها حربًا طويلة، وإن بوتين أخطأ عندما تصور أنه سيحقق أهدافه في عملية خاطفة وقصيرة. حرب طويلة سينجم عنها مزيد من الخسائر الروسية، ومزيد من الامتعاض والانقسام في صفوف النخبة الروسية الحاكمة، ومزيد من الغضب الشعبي الروسي، ومزيد من الدوافع لتعزيز وحدة الغرب وحشد عدد أكبر من دول العالم في مواجهة روسيا. ولكنَّ حربًا طويلة تعني أيضًا مزيدًا من دمار المدن والبلدات الأوكرانية، ومزيدًا من اللاجئين الأوكرانيين وتفريغ أوكرانيا من السكان والأيدي العاملة، ومزيدًا من الضغوط على النظام الاقتصادي العالمي.

خلف ذلك كله، ثمة ما بات واضحًا تمامًا في طبيعة الأسباب التي دفعت نحو اشتعال هذه الحرب، كما أن هناك ما لا يقل وضوحًا في أبعاد متغيرات النظام الدولي الانقلابية، التي ستفضي إليها هذه الحرب. غير ذلك، لم يزل الغموض يلف مجريات الجانب العسكري من الحرب، وحقيقة الأهداف التي عملت القيادة الروسية على تحقيقها، والمدى الذي قطعه المسار التفاوضي بين الروس والأوكرانيين، وقدرة روسيا على الاستمرار في الحرب وتحمل الأعباء العسكرية والاقتصادية-المالية، التي ألقت بها الحرب على عاتق الدولة والشعب في روسيا.

ما هو أبعد من مطالب روسيا المعلنة

ما لم يعد مجالاً للجدل أن أزمة أوكرانيا وُلِدت من تصور روسيا للتهديد الذي مثَّله توسع حلف الناتو في دول المجال السوفيتي السابق (حلف وارسو)، وعدد من الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي، واقتراب الحلف الحثيث من حدود روسيا الاتحادية. المعروف أن المؤسسة الامريكية خلال رئاسة كلينتون الأولى لم تكن مُجْمِعة على توسع الناتو، بل ولا حتى على بقاء الحلف نفسه. ما رجَّح سياسة التوسع كان تأثير حفنة من الامريكيين المثاليين، الذين آمنوا بسيطرة الليبرالية-الديمقراطية على النظام العالمي، وخوف دول أوروبا الشرقية التاريخي من روسيا، سيما بولندا التي هَدَّدت في ١٩٩٣ بالتسلح النووي إن لم تُقْبَل ضمن مظلة الناتو.

عارضت روسيا من البداية سياسة توسع الناتو؛ وعندما لاحظت بوادر تقرب جورجيا من الحلف في ٢٠٠٨، قامت بعملية عسكرية سريعة، استهدفت تدمير مقدَّرات جورجيا العسكرية وتأمين استقلال أبخازيا وأوسيتيا المنشقتين. ولكن التهديد الأوكراني لم يولد إلا بعد ثورة ٢٠١٤، التي أطاحت بالرئيس الأوكراني الموالي لروسيا، وتوجه كييف للالتحاق بالناتو والاتحاد الأوروبي. تحرك روسيا لضم شبه جزيرة القرم وتشجيع الأوكرانيين الروس في إقليم دونباس على الانشقاق، كان نتيجة مباشرة للتغيير السياسي الكبير الذي أحدثته ثورة ٢٠١٤ في حكم أوكرانيا وفي توجهها الغربي.

بيد أن السؤال الذي لم تتوافر الإجابة عليه بعد هو لماذا؟، لماذا كانت الحرب الوسيلة الوحيدة التي لجأت إليها القيادة الروسية لدفع التهديد المتوقع من ذهاب أوكرانيا غربًا؟ المؤكد أن روسيا امتلكت العديد من الأوراق التي كان يمكن استخدامها للضغط على أوكرانيا ومنعها من الالتحاق بالناتو. لروسيا، مثلاً، أصدقاء بالغو النفوذ في صفوف نخبة الحكم الأوكرانية، وبشيء من الصبر وحسن التخطيط كان يمكن مساعدتهم للانقلاب على نظام ما بعد ٢٠١٤. روسيا،

أيضًا، هي مصدر الطاقة الرئيس لأوكرانيا، وكان باستطاعة موسكو إيقاف ضخّ الغاز ومحاصرة الموانيء الأوكرانية على البحر الأسود، لتركيع حكومة كييف كلية. ولكن الواضح أن الرئيس الروسي عقد العزم من البداية على انتهاج طريق مختلف لتحقيق أهدافه.

بدأت روسيا حشدًا عسكريًّا مطردًا على حدود أوكرانيا، وفي بيلاروسيا، من نهاية سبتمبر/أيلول. ما افترضته موسكو أن تصعيد التوتر والتهديد باحتمال الحرب سيجبر الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى على التفاوض لحل مشكلة توسع الناتو من جذورها. وعندما أدركت القيادة الروسية أن الغرب ليس بصدد الاستجابة لمطالبها، قررت الذهاب إلى الحرب. والحرب ليست فقط لتركيع أوكرانيا، لأن موسكو رفضت أصلاً الوساطة التركية قبل اندلاع الحرب، التي طرحت إطارًا لاتفاق روسي-أوكراني ثنائي، بحجة عدم الثقة في السياسيين الأوكرانيين. بمعنى أن الحرب أُريد بها أساسًا توكيد موقع روسيا في النظام الدولي باعتبارها قوة كبرى وشريكًا رئيسًا في القرار العالمي، إلى جانب حل مشكلة أوكرانيا. ما رفض الغرب الاعتراف به بعد عملية جورجيا، وبعد الدور الروسي في سوريا، أراد بوتين تحقيقه بغزو أوكرانيا.

ضباب الحرب وغموض المسار العسكري

إن أخذنا تقدير وليام بيرنز لحقيقة الأهداف الروسية العسكرية من الحرب، أو مدى العملية العسكرية، في الاعتبار، فلابد أن الحرب لم تَسِرْ كما خطَّط لها القادة الروس. ولكن، حتى بدون التسليم بصحة تقدير بيرنز، يصعب القول: إن العملية الروسية العسكرية تسير على ما يرام؛ ليس لأنه لا يمكن الاطلاع على الخطة الأصلية للغزو، بل لأن ثمة مؤشرات ملموسة على أن موسكو لم تكن تريد لهذه الحرب أن تستمر طويلاً، ولا أن تتخذ المسار الذي أخذته خلال شهرها الأول.

منذ الأسبوع الرابع للحرب، وبعد أن اتضح حجم الدمار الذي أُوقِع بمدينتي ماريبول وخاركيف وعشرات البلدات الأخرى، سارع مراقبو الحرب إلى التذكير بالنهج التدميري الذي اتبعه الجنرالات الروس في سوريا منذ ٢٠١٥. ولكن الواضح أن القيادة الروسية حاولت خلال الأيام الأولى من الغزو تنفيذ ما أسماه الرئيس بوتين «عملية عسكرية» عبر اختراق سريع، وبأقل قدر من الدمار، متجنبة، إلى حدٍّ كبير، الأهداف المدنية. وحتى في الأوساط الغربية، الرسمية وغير الرسمية، التي راقبت تقدم الجيش الروسي السريع، لم يكن ثمة شك في اقتراب سيطرة الروس على العاصمة، كييف، وربما على معظم أوكرانيا. والأرجح، أن المشكلة اللوجستية التي باتت تعاني منها القوات الروسية المتقدمة لا تعود إلى قصور أصيل في المنظومة العسكرية الروسية، بل إلى أن الخطة الأولية رُسمت على أساس تحقيق أهداف الحرب خلال أيام قليلة، لا عدة أسابيع أو شهور.

ما توحي به حركة القوات في أيام الحرب الأولى، والشروط التي طالبت موسكو القيادة الأوكرانية بالموافقة عليها، والتي تصل إلى حدِّ الاستسلام، أن روسيا سعت إلى فرض تحكم كامل بأوكرانيا، بغضِّ النظر عمَّا إن كان هذا يتطلب احتلالاً لكافة الأراضي الأوكرانية. بمعنى، أن موسكو تصورت، ربما، أن بالإمكان أن تحقق «العملية العسكرية»، بوتيرة سريعة، تدميرًا شاملاً للمقدرات العسكرية الأوكرانية، والسيطرة المباشرة على جنوب أوكرانيا، بما في ذلك الساحل الأوكراني على بحر أزوف والبحر الأسود، والمدن الكبرى شرق نهر الدنيبر، مركز الصناعة الأوكرانية، والعاصمة، كييف. بذلك، توقع القادة الروس انهيار الإرادة السياسية للقيادة الأوكرانية، وموافقتها على توقيع اتفاق مُرْض لموسكو؛ واضطرار القوى الغربية، من جهة أخرى، إلى القبول، وإن على مضض، بالواقع الجديد، وتقبل إضفاء طابع قانوني دولي على الاتفاق الروسي-الأوكراني.

خطة الحرب الروسية في ساحة المواجهة

الواضح، الآن، أن خطة الحرب الروسية، كما أغلب خطط الحرب عبر التاريخ، سرعان ما انهارت في ساحة المواجهة؛

وهو ما فرض بالتالي وتيرة أبطأ لحركة القوات الغازية. أخطأت موسكو، والرئيس بوتين على وجه الخصوص، في تقدير كفاءة الجيش الروسي، سواء من جهة قدرة القيادة العسكرية على تحريك القوات على مستوى الفرق، والمحافظة على خطوط إمداد منتظمة، أو في الركون إلى المستوى التقني للمعدات العسكرية.

وأخطأت موسكو في قراءة الرأي العام الأوكراني، وحجم المقاومة الأوكرانية. لم ينقسم الأوكرانيون حول الموقف من روسيا؛ وحتى في المناطق الناطقة بالروسية في جنوب وشرق أوكرانيا، واجهت القوات الروسية رأيًا عامًّا عدائيًّا ومقاومة مستميتة. وليس ثمة شك في أن دعوة بوتين الجيش الأوكراني لاستلام السلطة بُنيت على تقديرات خاطئة لمستوى تماسك العسكرية الأوكرانية وولائها الدستوري للقيادة السياسية.

خارجيًّا، أخطأت موسكو في تقدير وحدة الموقف الغربي، وحجم ردود الفعل الغربية على الغزو. الواضح أن القيادة الروسية توقعت افتراق الموقف الأوروبي، سيما الألماني، بهذه الدرجة أو تلك، عن الموقف الأنجلو-امريكي؛ وأن ردَّ الفعل الغربي لن يزيد كثيرًا عن ذلك الذي واجهته روسيا بعد ضمِّ شبه جزيرة القرم في ٢٠١٤. ما حدث، أن المعسكر الغربي، وبعد تردد أولي، ازداد تماسكًا في تعامله مع روسيا، وأن حجم ونوعية العقوبات التي فُرضت على روسيا وصلت إلى حدِّ عزلها كليًّا عن الفضاء الأوروبي، ووضع نهاية لعقدين طويلين من سياسة احتضان روسيا ودمجها في المجال الأوروبي الاقتصادي. الأكثر من ذلك، أن الحرب على أوكرانيا تسببت في حقبة جديدة من إعادة التسلح الأوروبي، والتسلح الألماني غير المسبوق منذ الحرب العالمية الثانية، على وجه الخصوص.

إلى جانب ذلك، تطورت المساعدات الغربية لأوكرانيا حجمًا ونوعًا. بظهور عزم الأوكرانيين على المقاومة، ازدادت المساعدات العسكرية بصورة ملموسة من كافة الدول الغربية، ولم تعد تقتصر على المساعدات الامريكية والبريطانية، بل اتسع نطاق مصدرها إلى كافة دول الناتو، بما في ذلك ألمانيا، التي ترددت طويلاً قبل أن تقرر إرسال معدات عسكرية لأوكرانيا. كما تطورت المساعدات نوعًا، لتضم مضادات متقدمة للدبابات والسيارات المصفحة، ومضادات أخرى للطائرات؛ بينما تتزايد الضغوط على الولايات المتحدة ودول أوروبا الشرقية للدفع بمنظومة روسية المصدر للدفاع الجوي.

إخفاق خطة التحكم السريع لا يعني بالتأكيد أن القيادة الروسية تخلَّت عن تحقيق الحد الأدنى من أهداف الحرب. الحقيقة، أن موسكو ترى الآن أن الغرب، كما قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، يوم ٢٥ مارس/آذار، أعلن حربًا اقتصادية على روسيا؛ وأن الإمدادات الغربية لأوكرانيا تعني حربًا أخرى عسكرية بالوكالة. إن كانت هذه هي حقيقة الموقف الغربي، لم يعد أمام روسيا ما تخسره، وبات من الضروري أن تمضي قدمًا لتحقيق ما يكفي لإعلان النصر، بغضِّ النظر عن حجم خسائر الجيش الروسي، ومدى التدمير الذي سيوقَع بالمدن والبلدات الأوكرانية؛ ومن ثم تعزيز الشعور القومي الأوكراني، وإحداث قطيعة نهائية بين أوكرانيا وروسيا، اللتين نظرت إليهما القيادة الروسية دائمًا باعتبارهما دولتين شقيقتين.

بيد أن الحد الأدنى لما يمكن تحقيقه على أرض المعركة، يجب ألا يعني أهدافًا متواضعة وحربًا قصيرة. ما يبدو، أن روسيا قد تذهب إلى حدِّ تقسيم أوكرانيا إلى منطقتي نفوذ غربي وروسي، بحيث يُلحق الحزام الجنوبي من أوكرانيا، وكافة المنطقة شرق الدنيبر، أو على الأقل القطاع الأكبر من الشرق، بجمهوريتي الدونباس المستقلتين، وانتظار الاستجابة الأوكرانية-الغربية للشروط الروسية، أو خلق أمر واقع أوكراني جديد ومديد.

مسار تفاوضي متعثر

أعلنت موسكو عددًا من المطالب منذ يوم الحرب الأول: حياد أوكرانيا والتخلص من كافة نشاطات الناتو على الأرض الأوكرانية، وتصفية الجماعات الأوكرانية النازية واحترام الثقافة وحقوق الأقليات الروسية، وتقليص الذراع العسكرية الأوكرانية بما ينزع قدرة أوكرانيا على تهديد الأمن الروسي، والاعتراف بالسيادة الروسية على شبه جزيرة القرم، والاعتراف

باستقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك المنشقتين.

توجهت موسكو بقائمة مطالبها إلى القيادة الأوكرانية، على وجه الخصوص، وذلك بعد أن أدركت أن الغرب لم يكن مستعدًّا للتفاوض حول جوهر الورقة التي تقدم بها وير الخارجية الروسي لنظيره الامريكي قبل أسابيع من بدء الحرب. وقد ذكرت تقارير أن فشل المسعى الروسي للتفاوض المباشر مع الولايات المتحدة وحلف الناتو، لا يعني بالضرورة أن موسكو تخلّت عن السعي لوضع الاتفاق الروسي-الأوكراني في إطار دولي؛ لأن موسكو أكّدت للأوكرانيين رغبتها في أن يُقرَّ الاتفاق المتوقع في النهاية من قِبل الأمم المتحدة.

ولكن المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا لم تنطلق بصورة سريعة وحثيثة، بعد أن ثارت خلافات حول مكان لقاء وفدي الدولتين وطبيعة ومستوى الوفدين. في النهاية، قبل الأوكرانيون بأن تجري المفاوضات على الجانب البيلاروسي من الحدود الأوكرانية-البيلاروسية، وقاد المفاوضات وفدان من المستوى تحت الوزاري، بدون أن تتراجع كييف عن مطلب عقد لقاء قمة بين الرئيسين، الأوكراني والروسي.

خلال الأسبوع الثالث للحرب، أخذت مصادر الوفد الروسي تتحدث عن تقدم ملموس في المفاوضات، وعن قطع منتصف الطريق، وعن تبلور مسودة اتفاق. ما عزز الشعور بالتفاؤل أن موسكو بدت وكأنها أسقطت الحديث عن مسألتي الاعتراف بالسيادة الروسية على القرم واستقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك، وأنها لا تعارض إعطاء أوكرانيا تعهدات أمنية متعددة الأطراف. في المقابل، أقرَّ الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، بصورة واضحة وعلنية أن بلاده لن تصبح عضوًا في الناتو، وقال مسؤولون أوكرانيون إنهم على استعداد لإجراء تعديل دستوري يسقط عزم أوكرانيا الالتحاق بحلف الناتو. أما مسالة عضوية أوكرانيا في الاتحاد الأوروبي، التي قدمت كييف بالفعل طلبًا للحصول عليها، فلم يرشح من طرفي التفاوض أي مؤشر على أنها كانت محل نقاش.

ولكن لغة حديث التفاوض والاتفاق، على أية حال، أخذت في التغير مع الأسبوع الرابع للحرب.

عاد الرئيس الأوكراني إلى التوكيد بعدم الاستسلام وعدم تقديم أية تنازلات عن السيادة الأوكرانية؛ بينما قال وزير خارجيته، دميترو كوليبا، ٢٥ مارس/آذار: إن المفاوضات صعبة ومعقدة، وإن الوفد الأوكراني أظهر شجاعة وصلابة. في المقابل، بدأت أوساط الوفد الروسي المفاوض تتحدث عن بطء عملية التفاوض، وعن عدم جدية الجانب الأوكراني. ولم يتردد مسؤولون روس عن اتهام القوى الغربية بالتأثير على كييف ودفع الجانب الأوكراني إلى التراجع عن إبرام اتفاق مع روسيا.

الحقيقة، أن المسار التفاوضي وإن انطلق بصورة جدية فسرعان ما أصبح أسيرًا لسياق الحرب الأوسع، سواء في جانبها العسكري، أو ما يتعلق منها بتصاعد الإجراءات الغربية ضد روسيا. يعود تصلب الموقف الأوكراني التفاوضي إلى ثقة متزايدة بالنفس، وشعور بأن المقاومة الأوكرانية أصبحت أكثر قدرة على الاستمرار، وعلى دفع القوات الروسية إلى الخلف في أكثر من محور قتالي، وعلى إيقاع خسائر ملموسة بالجانب الروسي. أما استعادة المسؤولين الروس لغة التشدد، فترجع إلى تقدير المفاوضين الروس أن الأوكرانيين باتوا أقل جدية في التزام المسار التفاوضي، وأن من الضروري فرض ضغوط عسكرية أكبر على القيادة الأوكرانية إلى أن تدرك أنها تخوض معركة خاسرة تمامًا.

ما بعد الحرب

بعض مما ستفضي إليه هذه الحرب من متغيرات في السياسة الدولية أصبح أكثر تأكيدًا مما كان عليه في أيامها الأولى، والبعض الآخر لم يزل محل الاحتمال وتضارب المؤشرات.

المؤكد أن الولايات المتحدة حققت الهدف الأساس، المعلن، من الحرب: عزل روسيا عن أوروبا، وحشد القوى الأوروبية في مواجهة طويلة مع روسيا. وليس ثمة شك في أنه مهما كانت قدرة روسيا وأصدقائها على الالتفاف

على العقوبات الهائلة التي فرضتها القوى الغربية) إضافة إلى اليابان، نيوزيلندا، أستراليا، كوريا الجنوبية)، فإن الأعباء الاقتصادية والمالية والتنموية التي ألقيت على عاتق روسيا، دولة وشعبًا، ستكون ثقيلة.

كما أن الصعوبات التي تواجهها روسيا في ساحة المعركة، وحجم وطبيعة ردود الفعل الغربية، تعني أن احتمالات تقدم روسيا، بعد الانتهاء من أوكرانيا، نحو بولندا أو دول البلطيق، أو التوجه نحو الضغط على تركيا لتغيير نظام المرور وأمن المضائق، باتت أقل توقعًا. ولكن ذلك لا يعني أن تركيا، على وجه الخصوص، ستواجه تغييرًا أكبر في ميزان القوى في البحر الأسود إن مضت روسيا إلى السيطرة على أوديسا.

ولكن روسيا، ومهما كانت نتيجة المواجهة في أوكرانيا وتكاليفها، ستخرج من الحرب أكثر تصميمًا على الحفاظ على موقعها ودورها كقوة كبرى. روسيا هي دولة كبرى بالفعل، غنية بالموارد، وتحتفظ بمقدرات تسليح توازي المقدرات الامريكية. والحرب، في النهاية، ومهما كانت تكاليفها، تجري على أرض أوكرانيا وليس على الأرض الروسية. وما لم تشهد موسكو انقلابًا جذريًّا على بوتين وسياساته، تبدو روسيا مجبرة على انتهاج سياسة قطبية، وعلى السعي إلى توسيع دائرة حلفائها، في أوروبا -إن أتيحت لها الفرصة- كما في آسيا وإفريقيا وامريكا اللاتينية.

وليس ثمة شك في أن رد الفعل الغربي السريع وواسع النطاق على غزو أوكرانيا أريد به توجيه رسالة إلى الصين كذلك. ما تستبطنه العقوبات المفروضة على روسيا أن الغرب لن يتردد لحماية هيمنته على الشأن العالمي في التخلي عن مجمل المنظومة الاقتصادية والسياسية-الدولية التي عمل على إنشائها منذ نهاية الحرب الباردة. هذا التحول في المقاربة الغربية إلى العلاقات بين الدول، وليس محاصرة روسيا وحسب، ما سيدفع الصين إلى أن تصبح أكثر اندفاعًا في الحفاظ على مصالحها في العالم وتعزيز دائرة حلفائها.

التموضع الجديد للنظام الدولي والتكهن بمستقبل أوكرانيا

في المدى القصير، أي خلال عام إلى ثلاثة أعوام مقبلة، يبدو أن النظام الدولي يتجه إلى قطبية ثلاثية: معسكر غربي تقوده الولايات المتحدة، يتمتع بثقل عسكري واقتصادي وثقافي كبير؛ ومعسكر روسي، تدور في فَلَكه دول آسيا الوسطى السوفيتية السابقة، وبيلاروسيا، وعدد محدود من دول العالم الثالث؛ ومعسكر صيني يرتكز إلى علاقات اقتصادية وثيقة أكثر من التحالفات العسكرية والسياسية. أغلب دول الصف الثاني، مثل الهند، وتركيا، وجنوب إفريقيا، والبرازيل، وربما حتى إيران، ستحاول الحفاظ على علاقات متوازنة مع كافة الأطراف. ولكن الدول المنتجة للنفط والغاز ستكون محل تنافس محتدم بين الأقطاب.

بيد أن دلالة تسلُّح ألمانيا، سواء من جهة توازن القوى في أوروبا، أو من جهة التزام ألمانيا بالقيادة الامريكية للغرب وسياسة المواجهة مع روسيا، تظل غير واضحة. كما أن مستقبل التوجه الصيني يبقى محل التكهنات. ليس ثمة شك في أن الصين تتعاطف مع روسيا، وترغب ألا تنتهي الأزمة الأوكرانية بهزيمة روسية. في الوقت نفسه، تحاول الصين ما استطاعت تجنُّب عقوبات غربية، أو ضغوط تفضي إلى تباطؤ عجلتها الاقتصادية. ولكن ذلك لا يعني استبعاد تقارب صيني-روسي في المدى الوسيط، يصل إلى حدّ التحالف، بالرغم من أن خلافات كبيرة تقف عائقًا في الوقت الراهن بين الدولتين.

في هذا التموضع الجديد للنظام الدولي، يصعب التكهن بمستقبل أوكرانيا، التي أطلق الصراع عليها كل هذا الحراك في علاقات القوة العالمية. وسواء انتهت الحرب باتفاق، أو بالمراوحة في المكان، ستبقى أوكرانيا ساحة تدافع مديد بين روسيا والكتلة الغربية. ونظرًا لحجم الدمار الذي أُوقِع بمدنها وبنيتها التحتية، وعدد اللاجئين الهائل الذين تركوا البلاد، ويُستبعد عودة أغلبهم بعد نهاية الحرب، فإن تعافي أوكرانيا سيظل هدفًا بعيد المنال.

انتعشت قوى الاستبداد والمعركة من أجل الديمقراطية لن تنتهي

خطاب الرئيس الامريكي بايدن بشأن جهود العالم الحر الموحدة لدعم الشعب الأوكراني

القصر الملكي في وارسو-٢٦ آذار/مارس ٢٠٢٢

شكرا جزيلا. إنه لشرف عظيم أن أكون هنا.

السيدي الرئيس، قالوا لي إنك هنا في مكان ما. ها أنت. شكرا السيد الرئيس.

"لا تخافوا". كانت هاتان الكلمتان أول كلمتين في الخطاب العلني الأول للبابا البولندي الأول بعد انتخابه في تشرين الأول/أكتوبر من العام ١٩٧٨. كانت هاتان الكلمتان مرادفا لتعريف البابا يوحنا بولس الثاني. لقد غيرت هاتان الكلمتان العالم.

حمل يوحنا بولس الرسالة إلى وارسو في أول رحلة له إلى وطنه كبابا في حزيران/يونيو ١٩٧٩، وتمحورت رسالته حول القوة: قوة الإيمان وقوة المرونة وقوة الشعب.

ساعدت هذه الرسالة في إنهاء القمع السوفيتي في أوروبا الوسطى والشرقية قبل ٣٠ عاما، وأتت في مواجهة نظام حكم قاس ووحشي. وستتغلب تلك الرسالة على وحشية هذه الحرب الظالمة.

كان الاتحاد السوفيتي يحكم بقبضة من حديد خلف ستار حديدي عندما حمل البابا يوحنا بولس الثاني هذه الرسالة في العام ١٩٧٩.

ثم انتشرت حركة التضامن في بولندا بعد عام على ذلك. أعلم أن ليخ فاونسا لم يتمكن من الحضور الليلة، ولكننا جميعا في الولايات المتحدة ومختلف أنحاء العالم ممتنون له.

يذكرني ذلك بعبارة للفيلسوف كيركغور الذي قال: "يرى الإيمان بشكل أفضل في الظلام". وقد شهدنا لحظات مظلمة

بالفعل.

انهار الاتحاد السوفيتي بعد عشر سنوات، وتحررت بولندا وأوروبا الوسطى والشرقية بعد وقت قصير. لم يكن أي عنصر من تلك المعركة من أجل الحرية بسيطا أو سهلا. لقد كانت المسيرة طويلة ومؤلمة ولم تدم المعركة لأيام أو شهور، بل لسنوات وعقود.

ولكننا انبثقنا من جديد في المعركة الكبرى من أجل الحرية: معركة بين الديمقراطية والاستبداد، بين الحرية والقمع، بين نظام قائم على القواعد ونظام تحكمه القوة الغاشمة.

يجب أن نكون واضحين في هذه المعركة. لن يتم كسب هذه المعركة بأيام أو شهور، بل ينبغي أن نقوي أنفسنا لخوض المعركة الطويلة المقبلة.

السيد الرئيس، السيد رئيس الوزراء، السيد العمدة،

أيها البرلمانيون والضيوف الموقرون والشعب البولندي وبعض الأوكرانيين أيضا على ما أظن، نحن... لقد اجتمعنا في القصر الملكي في هذه المدينة التي لا تضم مكانا مقدسا في تاريخ أوروبا فحسب، بل هي قلب بحث البشر الدائم عن الحرية.

وقفت وارسو لأجيال عند النقطة التي تعرضت فيها الحرية للتحديات وسادت في نهاية المطاف.

إلى هنا في وارسو عادت لاجئة شابة فرت من وطنها تشيكوسلوفاكيا الخاضعة للسيطرة السوفيتية للتحدث مع المنشقين والتضامن معهم.

كانت تدعى مادلين كوربل أولبرايت. أصبحت من أكثر المؤيدين المتحمسين للديمقراطية في العالم. كانت صديقة وقد عملت معها. كانت أول وزيرة خارجية في الولايات المتحدة، وقد توفيت منذ ثلاثة أيام.

لقد حاربت طوال حياتها من أجل المبادئ الديمقراطية الأساسية. والآن، في خضم النضال الدائم من أجل الديمقراطية والحرية، تقف أوكرانيا وشعبها في الخطوط الأمامية ويقاتلون لإنقاذ أمتهم.

وتشكل مقاومتهم الشجاعة جزءا من معركة أكبر من أجل مبادئ ديمقراطية أساسية توحد كافة الأحرار، ألا وهي سيادة القانون والانتخابات الحرة والنزيهة وحرية الكلام والكتابة والاجتماع وحرية العبادة كما يختارها المرء وحرية الصحافة.

هذه المبادئ ضرورية في أي مجتمع حر. ولكنها كانت دائما محاصرة. كانت دائما محاصرة. وجب على كل جيل هزيمة أعداء الديمقراطية الفانين. العالم غير كامل كذلك كما نعلم، وتسعى فيه شهوات قلة وطموحاتهم إلى السيطرة على حياة وحريات الكثيرين إلى الأبد.

انتعشت قوى الاستبداد في مختلف أنحاء العالم

رسالتي إلى شعب أوكرانيا هي الرسالة التي وجهتها اليوم إلى وزير الخارجية ووزير الدفاع الأوكرانيين، والحاضرين هنا على ما أظن: نحن نقف معكم. وانتهى الكلام.

كان القتال اليوم في كييف وماريوبول وخاركيف أحدث معركة في صراع طويل: هنغاريا في العام ١٩٥٦ وبولندا في العامين ١٩٥٦ و١٩٨١ وتشيكوسلوفاكيا في العام ١٩٦٨.

سحقت الدبابات السوفيتية الانتفاضات الديمقراطية، ولكن المقاومة استمرت حتى العام ١٩٨٩، وسقطت كافة جدران الهيمنة السوفيتية. وقعت. وساد الشعب.

ولكن لا يمكن أن تنتهي المعركة من أجل الديمقراطية ولم تنته بنهاية الحرب الباردة.

انتعشت قوى الاستبداد في مختلف أنحاء العالم على مدى السنوات الثلاثين الماضية، وهي تتميز بسمات مألوفة، بما فيها ازدراء سيادة القانون وازدراء الحرية الديمقراطية وازدراء الحقيقة نفسها.

قامت روسيا اليوم بخنق الديمقراطية، وقد سعت إلى القيام بذلك في أماكن أخرى، وليس في داخل حدودها فحسب. لقد غزت الدول المجاورة لها تحت ذريعة مزاعم كاذبة عن التضامن العرقي.

يتمتع بوتين بجرأة الادعاء أنه "يزيل النازية" من أوكرانيا. هذه كذبة. هذا مجرد تهكم. يعرف ذلك تمام المعرفة. هذا كلام وقح.

انتخب الرئيس زيلينسكي ديمقراطيا. إنه يهودي وقد تم القضاء على عائلة والده في المحرقة اليهودية النازية. ويجرؤ بوتين على الاعتقاد أن القوة هي الحل، مثله مثل كافة الحكام المستبدين الذين سبقوه.

أعرب رئيس سابق لبلادي يدعى أبراهام لنكولن عن روح معارضة لإنقاذ اتحادنا في خضم حرب أهلية، وقال: "دعونا نؤمن أن الحق يصنع القوة". "الحق يصنع القوة".

دعونا نتحلى بهذا الإيمان اليوم. دعونا نعقد العزم على وضع قوة الديمقراطيات موضع التنفيذ لإحباط مخططات الاستبداد. دعونا نتذكر أن الاختبار الذي نواجهه اليوم هو الاختبار الأكبر.

يريد الكرملين أن يصور توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) كمشروع إمبراطوري يهدف إلى زعزعة استقرار روسيا. لا يمكن أن يكون هذا الكلام أبعد عن الحقيقة مما هو اليوم. الناتو هو تحالف دفاعي، ولم يسع يوما إلى إزالة روسيا.

لقد عملت الولايات المتحدة وحلف الناتو على مدى شهور في الفترة التي سبقت الأزمة الحالية لإشراك روسيا وتجنب الحرب. التقيت به شخصيا وتحدثت معه هاتفيا عدة مرات.

لقد عرضنا دبلوماسية حقيقية مرارا وتكرارا وقدمنا مقترحات ملموسة لتعزيز الأمن الأوروبي وتعزيز الشفافية وبناء الثقة بين كافة الأطراف.

ولكن بوتين وروسيا واجها المقترحين بلا مبالاة في أي مفاوضات وبأكاذيب وإنذارات. كانت روسيا عازمة على العنف منذ البداية.

أعلم أنكم لم تصدقوني وتصدقونا عندما لم ننفك نقول: "سيعبرون الحدود، سيقومون بالهجوم".

لم ينفك يردد: "ليس لدينا أي مصلحة في شن حرب"، وضمن أنه لن يقوم بأي تحرك.

لم ينفك يردد أنه لن يغزو أوكرانيا.

لم ينفك يردد أن القوات الروسية متواجدة عند الحدود لأغراض "التدريب". القوات الـ١٨٠ ألفا.

لم يسبق أي مبرر أو استفزاز الحرب التي اختارتها روسيا. إنها مثال عن أحد أقدم الاندفاعات البشرية، ألا وهي استخدام القوة الغاشمة والمعلومات المضللة لإشباع الرغبة المطلقة في السلطة والسيطرة.

استهدفنا قلب الاقتصاد الروسي

ليس ما يحصل أقل من تحد مباشر للنظام الدولي القائم على القواعد والذي تم إنشاؤه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ويهدد ذلك بالعودة إلى عقود من الحرب التي دمرت أوروبا قبل وضع النظام الدولي القائم على القواعد. لا يمكننا العودة إلى تلك الحقبة. مستحيل.

ودفعت خطورة التهديد إلى رد الغرب السريع والقوي جدا والموحد جدا وغير المسبوق والساحق.

التكاليف السريعة والعقوبات هي التحركات الوحيدة التي ستجعل روسيا تغير مسارها.

تحرك الغرب بشكل مشترك مع العقوبات لإلحاق الضرر بالاقتصاد الروسي في غضون أيام من الغزو.

بات البنك المركزي الروسي محظورا في الأنظمة المالية العالمية، مما يحرم الكرملين من الوصول إلى أموال الحرب التي خبأها في مختلف أنحاء العالم.

لقد استهدفنا قلب الاقتصاد الروسي من خلال وقف واردات الطاقة الروسية إلى الولايات المتحدة.

فرضت الولايات المتحدة عقوبات على ١٤٠ فرد من الأوليغارشيين الروس وأفراد أسرهم حتى الآن وصادرت مكاسبهم غير المشروعة، أي يخوتهم وشققهم الفاخرة وقصورهم.

وفرضنا عقوبات على أكثر من ٤٠٠ مسؤول حكومي روسي، بما في ذلك المهندسين الرئيسيين لهذه الحرب.

لقد حصد هؤلاء المسؤولون والأوليغارشيون مكاسب هائلة من الفساد المرتبط بالكرملين، وعليهم أن يشاركوه الفترة العصيبة الآن.

ويتحرك القطاع الخاص أيضا، إذ انسحبت أكثر من ٤٠٠ شركة خاصة متعددة الجنسيات من ممارسة الأعمال التجارية في روسيا وغادرت روسيا تماما، بدءا من شركات النفط وصولا إلى ماكدونالدز.

هذه العقوبات الدولية تستنزف القوة الروسية وقدرتها

ونتيجة لهذه العقوبات غير المسبوقة، انهار الروبل على الفور. الاقتصاد الروسي... هذا صحيح بالمناسبة. بات حوالى ٢٠٠ روبل لا يساوي أكثر من دولار واحد.

الاقتصاد في طريقه ليصبح معدل النصف في السنوات القادمة. تم تصنيفه... كان الاقتصاد الروسي يحتل المرتبة ١١ بين أكبر الاقتصادات في العالم قبل هذا الغزو، ولن يتم تصنيفه بين أفضل ٢٠ اقتصاد في العالم حتى بعد فترة صغيرة.

تعتبر هذه العقوبات الاقتصادية مجتمعة نوعا جديدا من فن الحكم الاقتصادي مع القدرة على إلحاق الضرر بشكل مماثل للقوة العسكرية.

تستنزف هذه العقوبات الدولية القوة الروسية وقدرتها على تجديد جيشها وقدرتها على إبراز قوتها. وفلاديمير بوتين هو المسؤول عن ذلك.

وفي الوقت عينه، وإلى جانب هذه العقوبات الاقتصادية، اجتمع العالم الغربي لتزويد الشعب الأوكراني بمستويات لا تصدق من المساعدات العسكرية والاقتصادية والإنسانية.

أرسلت الولايات المتحدة في السنوات التي سبقت الغزو وقبل عبور الروس الحدود أكثر من ٦٥٠ مليون دولار من الأسلحة إلى أوكرانيا، بما في ذلك معدات مضادة للطائرات ومضادة للدروع.

وخصصت الولايات المتحدة ١,٣٥ مليار دولار أخرى من الأسلحة والذخيرة منذ الغزو.

وبفضل شجاعة وبسالة الشعب الأوكراني، تم استخدام المعدات التي أرسلناها وأرسلها زملاؤنا لإلحاق تأثير مدمر للدفاع عن أراضي أوكرانيا ومجالها الجوي. وأخذ حلفاؤنا وشركاؤنا المبادرة أيضا.

ولكن كما أوضحت، تتواجد القوات الأمريكية في أوروبا، وهي ليست هناك للدخول في صراع مع القوات الروسية، بل للدفاع عن حلفاء الناتو.

التقيت يوم أمس بالقوات التي تخدم إلى جانب حلفائنا البولنديين لتعزيز دفاعات الناتو في الخطوط الأمامية. أردنا أن نوضح ما يحصل في أوكرانيا. لا يفكرن أحد حتى في التحرك على شبر واحد من أراضي الناتو.

التزامنا مقدس... التزامنا مقدس بالمادة الخامسة للدفاع عن كل شبر من أراضي الناتو بالقوة الكاملة لقوتنا الجماعية.

لقد زرت ملعبكم الوطني في وقت سابق من اليوم، ويحاول آلاف اللاجئين الأوكرانيين هناك الإجابة على أصعب الأسئلة التي يمكن أن يطرحها إنسان: "يا إلهي، ما الذي سيحدث لي؟ ماذا سيحدث لعائلتي؟"

رأيت الدموع في عيون الكثير من الأمهات عندما احتضنتهن

رأيت الدموع في عيون الكثير من الأمهات عندما احتضنتهن. أطفالهم الصغار... أطفالهم الصغار غير متأكدين مما إذا كانوا يبتسمون أم يبكون. قالت فتاة صغيرة، "سيدي الرئيس..." كانت تجيد اللغة الإنجليزية قليلا "هل أخي وأبي... هل سيكونان بخير؟ هل سأراهما مرة أخرى؟" نجدهم بدون أزواج أو آباء أو إخوان أو أخوات بقوا للقتال من أجل وطنهم في كثير من الحالات.

لم يكن من الضروري أن أتحدث باللغة الأوكرانية أو أن أفهمها لأشعر بالمشاعر في عيونهم وفي الطريقة التي يمسكون بها يدي ويتعلق الأطفال الصغار بساقي وهم يصلون بأمل يائس ويرددون أن كل ذلك مؤقت. تجدهم خائفين من أنهم قد يبقون بعيدين عن منازلهم إلى الأبد مع حزن منهك لأن ذلك يحدث مرة أخرى.

ولكنني ذهلت أيضا من كرم شعب وارسو – وكل الشعب البولندي في هذا الصدد – لتعاطفهم الكبير واستعدادهم لفتح قلوبهم.

كنت أقول للعمدة إن الناس مستعدون لفتح قلوبهم ومنازلهم لمجرد المساعدة. وأود أن أشكر أيضا صديقي الشيف الأمريكي العظيم خوسيه أندريس وفريقه الذين ساعدوا في إطعام من يتوقون إلى أن يكونوا أحرارا.

ولكن بولندا أو أي دولة أخرى ليست مسؤولة عن مساعدة هؤلاء اللاجئين بمفردها، إذ تتحمل كافة ديمقراطيات العالم مسؤولية المساعدة. كلها. ويمكن لشعب أوكرانيا الاعتماد على الولايات المتحدة للوفاء بمسؤوليتها.

لقد أعلنت قبل يومين أننا سنستقبل ١٠٠ ألف لاجئ أوكراني. ويصل أسبوعيا إلى الولايات المتحدة ٨٠٠٠ شخص من جنسيات أخرى.

سنقدم حوالى ٣٠٠ مليون دولار من المساعدات الإنسانية ونوفر عشرات الآلاف من الأطنان من الغذاء والمياه والأدوية والإمدادات الأساسية الأخرى.

وأعلنت في بروكسل أن الولايات المتحدة مستعدة لتقديم أكثر من مليار دولار إضافي من المساعدات الإنسانية.

قام برنامج الغذاء العالمي بإبلاغنا أن بعض الإغاثة تصل إلى المدن الكبرى في أوكرانيا على الرغم من العقبات الكبيرة، ولكن ليس إلى ماريوبول لأن القوات الروسية تمنع إمدادات الإغاثة إليها.

لكننا لن نوقف جهودنا الرامية إلى تقديم الإغاثة الإنسانية حيثما كان ثمة حاجة إليها في أوكرانيا والأشخاص الذين نجوا من أوكرانيا.

لا مجال للشك في أن هذه الحرب كانت فشلا استراتيجيا لروسيا على الرغم من وحشية فلاديمير بوتين، وأنا أعلم أن ذلك لا يعزي من فقدوا أسرهم.

خال بوتين أن الأوكرانيين سيتهاوون ولن يقاتلوا. من الواضح أنه لم يكن طالبا جيدا في حصة التاريخ. ولكن بدلا من ذلك، واجهت القوات الروسية مقاومة أوكرانية شجاعة وشديدة.

وبدل تقسيم الناتو، بات الغرب أقوى وأكثر وحدة من أي وقت مضى.

أرادت روسيا أن يتواجد الناتو بنسبة أقل عند حدودها، ولكن وجوده بات أقوى الآن وأكبر مع أكثر من مائة ألف جندي أمريكي وكافة أعضاء الناتو الآخرين.

في الواقع، تمكنت روسيا من تحقيق شيء لم تتقصده طبعا، ألا وهو تنشيط ديمقراطيات العالم وشحذها بهدف

ووحدة في غضون أشهر، وكان ذلك ليستغرق سنوات.

ليست تصرفات روسيا في أوكرانيا وحدها التي تذكرنا بالبركة التي تنشرها الديمقراطية. في بلدهم... يسجن الكرملين المتظاهرين. تشير التقارير إلى مغادرة ٢٠٠ ألف شخص روسيا. تشهد روسيا هجرة أدمغة. تغلق قنوات الأخبار المستقلة. باتت وسائل الإعلام الحكومية مجرد بروباغندا تحجب صورة الأهداف المدنية والمقابر الجماعية وتكتيكات التجويع التي تمارسها القوات الروسية في أوكرانيا.

أنتم الشعب الروسي لستم بعدو لنا

فهل من المستغرب أن يغادر ٢٠٠ ألف روسي بلادهم في شهر واحد؟ هجرة أدمغة مذهلة في مثل هذه الفترة القصيرة، وأصل بذلك إلى رسالتي إلى الشعب الروسي:

-لقد عملت مع القادة الروس لعقود. جلست إلى طاولة المفاوضات منذ ولاية رئيس الوزراء السوفيتي أليكسي كوسيغين للحديث عن الحد من التسلح في ذروة الحرب الباردة.

-لقد توجهت إليكم دائما أيها الشعب الروسي بشكل مباشر وصريح.

اسمحوا لي أن أقول ما يلي، إذا تمكنتم من سماع رسالتي: أنتم الشعب الروسي لستم بعدو لنا.

أرفض أن أصدق أنكم ترحبون بقتل الأطفال والأجداد الأبرياء أو تقبلوا قصف المستشفيات والمدارس وأقسام الولادة بالصواريخ والقنابل الروسية أو محاصرة المدن حتى لا يتمكن المدنيون من الفرار أو قطع الإمدادات ومحاولة تجويع الأوكرانيين وإجبارهم على الخضوع.

يتم طرد ملايين العائلات من منازلها، بما في ذلك نصف أطفال أوكرانيا. هذه ليست بأفعال تليق بأمة عظيمة.

ما زلتم أنتم الشعب الروسي وجميع الشعوب في مختلف أنحاء أوروبا تتذكرون ما يعنيه هذا الوضع في أواخر الثلاثينيات والأربعينيات، وضع الحرب العالمية الثانية. ولا يزال ذلك حاضرا في أذهان العديد من الأجداد في المنطقة.

بغض النظر عن تجربة جيلكم، وسواء عانى من حصار لينينغراد أو سمع عنه من والديه وأجداده – محطات القطار التي تفيض بالعائلات الخائفة الفارة من منازلها وليالي الاختباء في الأقبية والجلوس صباحا بين أنقاض المنازل... هذه ليست بذكريات من الماضي. لم تعد كذلك، لأن هذا هو بالتحديد ما يفعله الجيش الروسي في أوكرانيا الآن.

٢٦ آذار/مارس ٢٠٢٢. كنتم منذ مجرد أيام أمة من القرن الحادي والعشرين تضم آمال وأحلام الناس في مختلف أنحاء العالم لأنفسهم ولأسرهم. وأدى عدوان فلاديمير بوتين اليوم إلى فصلكم، أنتم الشعب الروسي، عن بقية العالم، وأعاد روسيا إلى القرن التاسع عشر.

هذه ليست حقيقتكم. هذا ليس المستقبل الذي تستحقه عائلاتكم وأطفالكم. هذه هي الحقيقة. لا تليق بكم هذه الحرب أيها الشعب الروسي.

يستطيع بوتين إنهاء هذه الحرب وهذا ما يجب أن يقوم به. يقف الشعب الأمريكي إلى جانبكم وإلى جانب مواطني أوكرانيا الشجعان الذين يريدون السلام.

رسالة إلى بقية أوروبا

ورسالتي إلى بقية أوروبا: لقد أوضحت هذه المعركة الجديدة من أجل الحرية بعض الأمور بالفعل.

أولا، يجب أن تنهي أوروبا اعتمادها على الوقود الأحفوري الروسي، وستساعدها الولايات المتحدة على القيام بذلك. ولذلك أعلنت بالأمس في بروكسل عن خطة مع رئيسة المفوضية الأوروبية لإخراج أوروبا من أزمة الطاقة الفورية.

وعلى المدى الطويل، نحتاج جميعنا إلى التحرك بأسرع ما يمكن من أجل الطاقة النظيفة والمتجددة، وهذه مسألة تتعلق بالأمن الاقتصادي والأمن القومي وببقاء الكوكب على قيد الحياة. سنعمل معا للمساعدة في تحقيق ذلك حتى تنتهي الأيام التي تتعرض فيها أي دولة لأهواء طاغية للحصول على احتياجاتها من الطاقة. يجب أن تولي هذه الأيام. يجب أن تولي هذه الأيام.

وثانيا، علينا أن نحارب الفساد القادم من الكرملين لمنح الشعب الروسي فرصة عادلة.

وأخيرا، وبشكل عاجل، علينا أن نحافظ على الوحدة المطلقة بين الديمقراطيات في العالم. هذا أمر ضروري.

لا يكفي أن نتحدث ببلاغة وبكلمات نبيلة عن الديمقراطية والحرية والمساواة. يجب علينا أن نبذل جميعا، بما في ذلك هنا في بولندا، عملا شاقا من أجل الديمقراطية كل يوم. وينبغي أن تقوم الولايات المتحدة بذلك أيضا.

هذا ما دفعني إلى العودة إلى أوروبا مرة أخرى هذا الأسبوع برسالة واضحة وحازمة لحلف الناتو ومجموعة الدول الصناعية السبع والاتحاد الأوروبي وكافة الدول المحبة للحرية. يجب أن نلتزم الآن بأن نكون في هذه المعركة على المدى الطويل. يجب أن نظل موحدين اليوم وغدا وبعد يوم ولسنوات وعقود مقبلة.

بحق الله، لا يمكن أن يبقى هذا الرجل في الحكم

لن يكون ذلك سهلا وستترتب عليه تكاليف. ولكن ينبغي أن ندفع هذا الثمن، لأن الظلام الذي يقود الاستبداد لا يضاهي في النهاية شعلة الحرية التي تنير أرواح الأحرار في كل مكان.

يظهر التاريخ مرارا وتكرارا أن أعظم التقدم المحرز يلي أحلك اللحظات. ويظهر التاريخ أن هذه مهمة هذا العصر، مهمة هذا الجيل.

دعونا نتذكر ضربة المطرقة التي أسقطت جدار برلين والقوة التي رفعت الستار الحديدي. لم يكن ذلك نتاج كلمات قائد واحد، بل كانت شعوب أوروبا هي التي قاتلت لعقود من أجل تحرير نفسها.

فتحت شجاعتهم المطلقة الحدود بين النمسا والمجر للنزهة عبر الأوروبية. ضموا أيديهم لتحقيق طريق البلطيق. ناصروا التضامن هنا في بولندا. وشكلوا معا قوة لا لبس فيها ولا يمكن إنكارها من الناس ولم يستطع الاتحاد السوفيتي تحملها.

ونحن نشهد ذلك مرة أخرى اليوم مع الشعب الأوكراني الشجاع، الذي يظهر أن القوة التي يتمتع بها كثيرون أكبر من إرادة أي ديكتاتور واحد.

إذاً دعونا نفكر الآن في كلمات البابا يوحنا بولس الثاني: "لا تفقدوا الأمل يوما، لا تشككوا يوما، لا تتعبوا، لا تفقدوا عزيمتك يوما. لا تخافوا".

إن الديكتاتور المصمم على إعادة بناء إمبراطورية لن يتمكن يوما من محو حب الشعب للحرية. لن تقضي الوحشية على إرادتهم في التحرر. لن تمثل أوكرانيا يوما انتصارا لروسيا، فالأحرار يرفضون العيش في عالم يسوده اليأس والظلام.

سيكون مستقبلنا مختلف... سيكون مستقبلا أكثر إشراقا متجذرا في الديمقراطية والمبادئ، والأمل والنور، والاحترام والكرامة، والحرية والإمكانيات.

بحق الله، لا يمكن أن يبقى هذا الرجل في الحكم.

باركم الله جميعا.

وليحمي الله حريتنا ويحفظ جنودنا. شكرا لكم على صبرك. شكرا لكم. شكرا لكم. شكرا.

رضوان السيد :

الدولة القوية وعودة الأحلاف

عاد فرانسس فوكوياما في مقالة له للتأكيد على أنّ الأوضاع الداخلية للدول، والأوضاع العالمية، تستدعي وجود الدولة القوية والإدارة السياسية القوية، وهو الأمر الذي يخالف استنتاجه من قبل في كتابه: صعود الدولة أو النظام السياسي وانهياره «٢٠١٥».

بالنسبة له فإنّ الدول الجبارة التي تقوم كروسيا والصين، وذات النزوع العدواني، كلا الأمرين يستدعي وجود الدولة القوية والإدارة القوية من أجل الدفاع عن

النظام وعن الديمقراطيات.

وَمَنْ لذلك غير الولايات المتحدة؟! الجمهور الأمريكي ما عاد يؤيد الحروب في الخارج، لكنّ الإدارة السياسية ما توقفت عن العمل على تنمية القوى العسكرية، وعلى بناء التحالفات من حول الصين وروسيا باليابان وأستراليا والهند، واليوم مع أوروبا ومع الناتو. يوم الأربعاء في ٢٣ - ٣ أتى بايدن إلى أوروبا لاجتماع الناتو ثم اجتماع القوى السبع الكبرى. هل هي الحرب الباردة من جديد؟

بدأت الحرب الباردة الأولى في مطلع الخمسينات من حول كوريا، فهل تكون الحرب على أوكرانيا إيذاناً بالحرب الباردة الجديدة؟

الفارق في الوقائع وفي التكتيكات. ففي الحرب الباردة الأولى كانت الدول الكبرى في معظم الأحيان تستخدم الحلفاء، أما اليوم فإنّ الدول العظمى صارت تقاتل بنفسها مثلما تفعل روسيا مع أوكرانيا.

والفارق الآخر أنه ليست للحروب الجديدة أي غطاءات آيديولوجية. في الزمن الماضي كان هناك غطاء التحرر والاشتراكية.

أما اليوم فكله صراع صريح على الموارد والمجالات الاستراتيجية ولا فرق في ذلك بين الدولة الاشتراكية/ الصين والدولة الرأسمالية «الولايات المتحدة».

منذ ثمانينات القرن الماضي، وحين كان الرئيس ريغان يثير حرب النجوم على الاتحاد السوفياتي، صعد خطاب الدولة ذات الإدارة الصغيرة لدى الحزب الجمهوري.

فإذا أُثير السؤال حول قدرات الدولة للحماية والانضباط، تكون الإجابة أنّ السوق هي التي تنظم كل شيء. العالم تحكمه الشركات الكبرى، أما الدولة فلا حاجة إليها، وزاد الأمر اضطراباً بشأن الدولة عندما ذهب منظرو اليمين مثل هنتنغتون وفوكوياما إلى أنّ الديمقراطية الليبرالية فازت فوزاً أنهى «التاريخ» وجعل من الصراعات صراعات حضارية. فحتى روسيا صارت بعد زوال الاتحاد السوفياتي جزءاً من الحضارة الغربية اليهودية - المسيحية.

أما الصين الكونفوشيوسية - البوذية فلا يبعد أن تصبح بتقدمها الاقتصادي جزءاً من هذا المتحد الحضاري.

فلا يبقى خارج هذا المتحد غير الإسلام الذي لا بد من إخضاعه لقوانين الحضارة الغربية المنتصرة. وفي خضم الصدامات والصراعات ضد الإرهاب الإسلاموي، شنت الولايات المتحدة حروبها في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

> **سياسات الناتو عادت إلى الأوج فهل تعود سياسات الحرب الدفاعية ؟**

كيف ستضعف الدولة أو تصغر إداراتها ما دامت هناك حروب مستعرة من أجل «الهيمنة»؟

الآيديولوجيا الديمقراطية وصراعات الحضارات لا تُستخدم إلا في مواجهة الإسلام.

فإذا تصاعد الحديث عن المنافسة مع الصين، اختفت الآيديولوجيا لصالح قوى السوق الأمريكية المتفوقة. وحتى روسيا إياها يمكن استيعابها في الناتو أو الحلف الأطلسي. لقد صارت الآيديولوجيات لعبة تُستخدم بطرائق انتقامية مفضوحة.

أما دعاوى القوميات ومظالمها التي تلعب الأديان والهويات دوراً فيها «الدولة اليهودية في فلسطين مثلاً» فيقال أنها استثناء ضروري تارة أو لا داعي لها تارة أُخرى.

ما احتاج الأمر أكثر من عقدٍ واحد حتى اختفى النقاش حول الصراع الحضاري، وعاد الكلام عن ضرورات الدولة القوية المجردة من أي آيديولوجيا.

فحتى الكلام عن الديمقراطيات وضرورة حمايتها ما

عاد أحدٌ يستخدمه بارتياح. المسؤولية في ذلك تقع في نظر المفكرين الاستراتيجيين على عاتق روسيا التي قالوا إنها تستخدم القوة العسكرية حيث يحلو لها ومن سوريا إلى أرمينيا وأذربيجان والآن أوكرانيا.

لا بد إذن من مواجهة الدولة القوية أو القومية الروسية، بدولٍ قوية قومية أو غير قومية.

وليس هذا فقط. فقد انقضت سياسات الرئيسين أوباما وترامب للانسحاب من الشرق الأوسط وأوروبا. والثابتة الوحيدة في النقاشات بعد تغير طبيعة الصراعات كانت إيران، التي لا بد من إجراء الاتفاق النووي «٢٠١٥» معها أو استعادته الآن «٢٠٢٢». بعد الدولة القوية المستعادة، عاد الحديث عن الأحلاف واستعادتها أو تقويتها.

فقد صار التحالف الصيني - الروسي واقعاً في السياسات الدولية، والآن يتحدث الطرفان عن الجناح الإيراني للتحالف، وتواجهه الولايات المتحدة بالتحالف العسكري مع أستراليا واليابان والهند.

ثم يأتي دور الناتو ليجدد شبابه وقوته بعد أن صارت حدود الدول الوسطى والصغرى وسيادتها موضع تساؤل.

وقد برز ذلك في اجتماع الناتو ببروكسل يوم ٢٣ - ٣ ويضاف إليه اجتماع الدول السبع، وهي القوى الاقتصادية الغربية الكبرى.

وهناك تسابق بين الدول الأفراد، والأخرى التي هي أعضاء في التحالفات. ألمانيا تقوي جيشها، لكنها في الوقت نفسه تزيد من إنفاقها في الناتو، وتخلق مع فرنسا جيشاً أوروبياً قوامه حتى الآن خمسة آلاف جندي.

بل وهناك تفكير جديد في معنى الحركات المسلحة في الدول العربية وأفريقيا. لقد كانت الفكرة بل والممارسة السائدة أنها تعبير عن ثوران الإسلام الذي ينبغي إخماده من أجل أمن العالم.

أما الآن فيقال إنّ تلك الحركات إنما تظهر وتتمدد إذا ضعُفت الدولة «سوريا والعراق وليبيا ولبنان» أو إذا دعمتها دولة «مثل إيران».

فمن أجل الاستقرار ووقف تدفقات اللاجئين، لا بد من استعادة قوة الدولة. أما أمن العالم فتهدده الصين وروسيا... وإيران.

هل يرجع ذلك كله إلى الهجوم الروسي على أوكرانيا؟

الهجوم الروسي غيّر استراتيجيات الأمريكيين والأوروبيين في عدة نقاط بارزة. إنما ما هو الواضح الآن؟ كان الرهان على الشراكة التي خابت، والآن الأولوية لحفظ الذات والإقليم.

> **ضرورة وجود الدولة القوية من أجل الدفاع عن النظام وعن الديمقراطيات**

وهكذا فإنّ الأولويات لدى الطرفين الأمريكي والأوروبي تغيرت، فهل يكون من معالم الحالة الجديدة: العودة إلى سياسات الحرب الباردة، وأين هي منظمة الأمن والتعاون، وهل تنتهي شكاوى الهويات من الوحدة الأوروبية، فيقوى الاتحاد، كما يتجدد حلف الأطلسي؟

وأخيراً فإنّ سياسات الناتو عادت إلى الأوج أو أوشكت فهل تعود سياسات الحرب الدفاعية أو الوقائية، وكيف يجيب الصينيون والروس؟

وهل تتأثر سياسات التهدئة والاستيعاب مع إيران بعد «الصبر الاستراتيجي» الطويل؟!

*صحيفة «الاتحاد» الاماراتية

ناصر حمدادوش:

نحو عالَمٍ متعدِّد الأقطاب.. انتقالٌ أم تغييرٌ للنظام العالمي؟

تشتهر أمريكا بأنَّ لها ذاكرةً تاريخيةً قصيرة، إذ أنَّ العقل الأمريكي -بروحه الاستعلائية- يرى بأنَّ قيم الليبرالية والديمقراطية الأمريكية قد وضعت حدًّا لتطوُّر الأفكار الأيديولوجية، وهو ما بشَّر به "فوكوياما" سنة ١٩٩٢م في كتابه "نهاية التاريخ" كصورةٍ نهائيةٍ للنموذج الغربي الذي انتهى إليه تطوُّر الفكر البشري.

وقليلاً ما تسترجع النُّخبة الامريكية التاريخ كمسوِّغٍ أخلاقيّ لاستغلاله في سياساتها الخارجية، مثلما تستحضره مع مظلومية اليهود في "الهولوكوست" لتبرير اشتقاق الحقِّ القانوني والسِّياسي من الحقِّ الدِّيني عبر سردية التاريخ المزعوم في قيام الدولة اليهودية في فلسطين.

لا تتذكر النُّخبة الامريكية التاريخ -ولو كان حديثًا- لجذور الصِّراع، والتي أدَّت بروسيا لمخالفة قواعد القانون الدولي بانتهاك سيادة دولةٍ مستقلة وإعلان الحرب على أوكرانيا، فعند تفكيك مكوِّنات هذا الصِّدام الدولي فيها من منظورٍ تاريخي مُستعينين بنظريات سلوك الدول الكبرى نجدها تعود إلى قمة حلف الناتو التي انعقدت في "بوخارست" في أبريل ٢٠٠٨م التي أكَّدت على أنَّ أوكرانيا وجورجيا ستصبحان جزءًا من الناتو، وهو ما اعتبرته روسيا تهديدًا وجوديًّا لها، وهو ما لا تسمح به مهما كانت كُلفة ذلك.

وفي نوفمبر٢٠٢١م وقَّعت أوكرانيا "ميثاق الشراكة الإستراتيجية" مع أمريكا للتسريع المتهوِّر لذلك، متجاهلين مقاربة "توازن القوى" التي تقوم على القبول بوضعٍ محايدٍ لكلّ من جورجيا وأوكرانيا بصورةٍ خاصة، وهو ما يفجِّر الذاكرة بعدم تجاهل التاريخ، وأنَّ البُعد الخفي لهذه الحرب أكبر من المعلن عنه، إذ هو مرتبطٌ أساسًا بالصِّراع الأمريكي الرُّوسي

على أوكرانيا الحديقة الخلفية لروسيا.

إنَّ التسلسل الزمني لانفصال أوكرانيا عن روسيا عام ١٩٩١م رسم صورةً دراماتيكية مأساوية لما سُمِّي بالطلاق الحضاري، وهو ما جعل الرئيس "بوتين" يكرِّس نفسه منذ سنة ١٩٩٩م لقضية عودة التاريخ واستدعاء أشواق الإمبراطورية الروسية القيصرية وإعادة أمجادها الضَّائعة، وهو الذي لا يتردَّد دائما في وصف تفكُّك الاتحاد السوفيتي بأنه أكبر كارثة جيوسياسية في القرن العشرين، وهي الأبعاد القومية التي كان يؤجِّجها طوال مساره الاستخباراتي والسياسي، ما دفعه للمغامرة بهذا الصِّدام الدولي العنيف مهما كانت كُلفته القانونية والسياسية والأخلاقية والمادية والاقتصادية والبشرية.

أحادية القطب الأمريكي يمثِّل تحدِّيًا

ذلك أنَّ السِّياق الأوسع لهذه الحرب يدلِّل بشكلٍ واضحٍ بأنَّ أحادية القطب الأمريكي يمثِّل تحدِّيًا غير عادلٍ فُرض على روسيا بعد نهاية الحرب الباردة، كما أنَّ توسُّع حِلف الناتو شرق أوروبا، والتهام المزيد من جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقًا يفجِّر تهديدًا وجوديًّا لروسيا.

إنَّ جرأة الرُّوس على المواجهة الانفرادية للغرب بكلِّ مكوناته وأدواته وتحالفاته يثبت مكانة روسيا الصَّاعدة كقوةٍ عالمية ونظيرٍ استراتيجيّ لأمريكا، بعد أن تحرَّكت قرون الاستشعار بأنَّ الانسحاب الأمريكي الفوضوي من أفغانستان ابتداءً من ٣١ أوت ٢٠٢١م قد أثبت زعزعة صورتها ومكانتها في العالم، وأنَّ ذلك الخروج الدراماتيكي سيُسَجَّل في التاريخ كرمزٍ لبداية النهاية للأمركة، وأنَّ ما بعد أمريكا لن يكون خيالاً علميًّا، بل سيلوِّن بالأحمر قطعةً أثريةً من الزَّمن الضَّائع لها.

هذه الحرب الرُّوسية تتجاوز مصير أوكرانيا، بل تمتدُّ إلى مستقبل أوروبا وأمريكا، إذ هي خطوةٌ جريئةٌ تستهدف الزَّعامة الأمريكية للعالم، وستكون البداية في حصر مسألة الأمن القومي داخل الجغرافيا الأوروبية، والدِّفاع عن ذلك لن يكون خارج الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، مع خنق الطموحات الغربية خارج حدودهما، إذ أنَّ أهداف الغرب أصبحت متضاربةً بشكلٍ صدامي مع روسيا والصِّين.

إنّ التحدِّي الرُّوسي للغرب -وبلغة القوَّة الخشنة- يدخل ضمن منظور استراتيجي عالمي شامل، يتمثّل في إعادة إنتاج نظام دولي جديد، يوازن بين القوة الروسية والصعود الصِّيني والتعثُّر الأمريكي والعجز الأوروبي، والجغرافيا السياسية المتحرِّكة في أوكرانيا وأوروبا ما هي إلاَّ مقدّماتٌ لمخاضٍ عسيرٍ لإعادة تشكيل نظام عالمي جديد.

هناك مآلاتٌ لهذا الصِّدام الدولي قد تختلف حتى عن أحلام القوى المتصادمة نفسها، ومن هذه المآلات:

أولاً/ تغيُّر الخارطة العسكرية العالمية:

صحيحٌ أنَّ الآلة العسكرية لوحدها لا تكفي لإحداث تغييراتٍ جذريةٍ في هيكل النظام العالمي، إلا أنَّ الحرب الروسية على أوكرانيا -وبهذه القسوة والقوَّة- أبانت على خارطةٍ عسكرية جديدة:

١- هيبة القوة العسكرية الرُّوسية، والتي جعلت أمريكا وحلف الناتو يتجنَّب المواجهة المباشرة مع روسيا، سواءٌ في التدخُّل العسكري الروسي في جورجيا سنة ٢٠٠٨م، أو في ضمِّ جزيرة القرْم الأوكرانية سنة ٢٠١٤م، أو في هذا الغزو الشامل لها، واكتفت بالعقوبات الاقتصادية وخوض الحرب بالوكالة كملامح لعودة الحرب الباردة.

٢- عودة ألمانيا العسكرية كمطلبٍ أوروبيّ وبصورةٍ غير متوقَّعةٍ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥م،

وتحوُّلها من محاولات استرضاء روسيا إلى الانخراط في معاقبتها والتأهُّب لها عسكريًّا، وهو ما يمثل انقلابًا تاريخيًّا في السياسة الألمانية، إذ ضخَّت لأوّل مرَّة ١٠٠ مليار يورو في ميزانية الدفاع كردّة فعلٍ على هذه الحرب، وهو نموذجٌ واضحٌ لإعادة تشكيل العقيدة العسكرية والأمنية الأوروبية، إذ لم تعُد أمريكا قادرةً على ضمان الأمن الأوروبي.

٣- هناك صعودٌ صينيٌّ سريعٌ نحو القمَّة العالمية، وبالرَّغم من قوَّته التيكنولوجية والعسكرية، وبالرَّغم من الشراكة الإستراتيجية الشاملة مع روسيا، والتجمع الأمني الموازي للناتو الذي يجمعهما وهو "منظمة شنغهاي للتعاون" والإعلان المشترك عن القمَّة بينهما يوم ٥ فبراير ٢٠٢٢م وحديثهما فيها عن "حقبةٍ جديدة" للنظام العالمي، إلاَّ أنَّ الصِّين معنيّة بالانتقال لا بالتغيير الجذري للنظام العالمي عبر القوة الناعمة بالنموذج الجاذب لا بالمواجهة العسكرية، وهو ما تُرجِم في موقف الحياد من هذا الصِّدام الدولي في أوكرانيا.

ثانيًا/ تغيُّر الجغرافيا السّياسية وهيكل النظام الدولي:

رغم قسوة الحرب الاقتصادية الكاسحة والمتمثلة في العقوبات الغربية غير المسبوقة ضدَّ روسيا، ورغم الاستعداد الرُّوسي لها والرَّد عليها، وما يملكه من الرَّدع النووي، والمفاجآت العسكرية للأسلحة التي يستخدمها لأوَّل مرَّة، ودهاليز الحروب الإلكترونية السِّيبرانية، والإدمان الأوروبي على إمدادات الطاقة من روسيا، والمتنفس الدولي لها عبر علاقات روسيا الإستراتيجية مع الصِّين وتركيا وإيران وكوريا الشمالية وبعض الدول العربية والإفريقية الطاقوية، والاحتماء بالمؤسَّسة الموازية للناتو، وهي "منظمة شنغهاي للتعاون" التجمع الأمني الذي يضمُّ الصين وروسيا ومعظم دول آسيا الوسطى وباكستان والهند وغيرها..

وبالرَّغم من بقايا الهيمنة الأمريكية على الأرض الصَّلبة التي توفِّرها المؤسَّسات الغربية القائمة، والتي ظهرت قيمتها المؤسَّسية في لحظات احتدام هذا الصِّراع، مثل الناتو والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ونظام سويفت ومنظمة التجارة العالمية ومحكمة العدل الدولية، وأدوات التعبئة الغربية لعزل روسيا عن العالم عبر المؤسَّسات غير السياسية الأخرى، فإنَّ الارتباط واردٌ بين هذا التصعيد الرُّوسي وبين السَّعي إلى تغيير هيكل النظام العالمي، إذ يوحي السُّلوك الرُّوسي الهجومي وردُّ الفعل الغربي الدفاعي بإعادة تشكيل مواقع القوى الدولية الكبرى فيه، وأنه قد حان وقت الانتقال إلى نظامٍ تعدُّدي أو إلى عالَمٍ مُتعدِّد الأقطاب.

سيكون للمسار الذي اتخذته هذه الحرب، والتوترات المصاحبة لها بسبب تداخل المصالح والحسابات والتحالفات الإستراتيجية بين القوى الفاعلة فيها، وإعادة صياغة الملامح الاقتصادية والسياسية والعسكرية انعكاساتٌ حتمية على النظام العالمي برمته، كما أنَّ تعقيدات هذا الصراع وأبعاده المتعدِّدة جعلته يأخذ بُعدًا دوليًّا أقوى وأكثر تأثيرًا في مستقبل النظام العالمي.

إنَّ إصرار روسيا على خوض هذه الحرب الشرسة ضدَّ الغرب بكلِّ هذه العدوانية، هو للتأكيد على مكانتها كقوةٍ عالمية، وهو ما تنبَّأ به مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق "بريجينسكي" بأنَّ روسيا بدون أوكرانيا لن تصبح قطبًا سياديًّا لعالَمٍ متعدِّد الأقطاب، وهو الخيار الذي حدَّدته روسيا كمسارٍ ثابتٍ لذلك، وهو الخيار الذي تستميت أمريكا ضدَّه حتى لا تسمح بمراجعة النظام العالمي وإنتاجِ تاريخٍ مُرٍّ في ذلك.

*عن صحيفة (الشروق الجزائرية)

حسني محلي:

التحرك الثلاثي وما بعده.. ماذا يُحضَّر للمنطقة؟

عاد رئيس وزراء قطر السابق حمد بن جاسم للحديث عن خفايا التآمر، بعد اعترافاته في ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ عن تآمر الدول الإقليمية والدولية للنيل من «الصيدة»، أي الرئيس السوري بشار الأسد. ابن جاسم قال لصحيفة «القبس» مؤخراً: «تم تشكيل لجنتين في تركيا والأردن للتخلص من الأسد، وطلب بندر بن سلطان ٢٠٠٠ مليار دولار لتحقيق هذا الهدف».

ومن دون الدخول في تفاصيل الأسباب التي دفعت ابن جاسم إلى الاعتراف بما هو معلوم للجميع، لا بد من الإشارة إلى تراجع الدور القطري في تطورات الأزمة السورية مع بروز الدور الإماراتي المدعوم سعودياً.

ويفسر ذلك الاتهامات «المبطنة» التي وجهها ابن جاسم إلى بندر بن سلطان؛ «رجل» الطغمة الصهيونية الحاكمة في واشنطن بامتداداتها إلى «تل أبيب»، فالجميع يتذكرون كيف كان آل سعود، انطلاقاً من اللقاء المهم بين روزفيلت وعبد العزيز آل سعود في شباط/فبراير ١٩٤٥، حماة جميع «الإسلاميين» في العالم ورعاتهم، بإشراف مباشر من المخابرات الامريكية والبريطانية، وكيف أدخلت واشنطن كلاً من إسلام أباد والقاهرة وأبو ظبي على الخطّ لدعم الإسلاميين، بداية في أفغانستان والشيشان، ثم البوسنة، الأمر الّذي ساهم في ميلاد تيارات إسلامية متطرفة سياسياً وعسكرياً، كما هو الحال مع حركتي «طالبان» و«القاعدة» وأمثالهما.

وجاء «الربيع العربي» ليساعد واشنطن على إحالة

الملف الإسلامي هذه المرة إلى دولة غير عربية، هي تركيا، كما سبق أن أحالت ملف أفغانستان إلى دولة غير عربية، هي باكستان. وقد أدت تركيا بقيادة الإسلاموي إردوغان دوراً ريادياً في جميع تفاصيل الأحداث في تونس ومصر وليبيا واليمن والمغرب ولبنان والعراق، والأهم من كل ذلك سوريا؛ قفل ومفتاح كل الأحداث التي شهدتها المنطقة منذ العام ٢٠١١ وحتى الآن.

ويفسر كل ذلك التطورات الأخيرة التي شهدتها المنطقة منذ استسلام الأنظمة العربية للكيان الإسرائيلي. ويبدو أنه قد تحول إلى مركز أساسي يقرر مصير مجمل الأزمات، وفي مقدمتها سوريا والعراق واليمن أيضاً.

بعد الضجّة «السطحية» التي أثارها العرب والمسلمون على القرار الامريكي القاضي بالاعتراف بالقدس «عاصمة أبدية لدولة إسرائيل اليهودية»، تابع الرئيس الامريكي السابق ترامب خدماته الصهيونية العالمية، من خلال إقناع الإمارات والبحرين والمغرب والسودان أو إجبارها على الاستسلام للإرادة الإسرائيلية التي حققت تفوقاً نفسياً في حربها ضد دول المقاومة، وهي إيران والجزائر وسوريا ولبنان، بعد أن ضمنت القاهرة وعمان إلى جانبها في وقت سابق، بدءاً من كامب ديفيد ووادي عربة، وألحقتهما بقرارات واشنطن و«تل أبيب» وخياراتهما، وهما كذلك الآن.

وقد نسي العرب كالعادة هذا النوع الجديد من الخنوع والاستسلام للعدو الصهيوني، وكأنّ التطبيع معه «ميزة مباركة» تساعد أصحابها، وهو ما يفسر تجاهل الجميع للمصالحة الإماراتية مع «تل أبيب»، إذ أدى آل نهيان، وما زالوا، دوراً أساسياً في فتح أبواب المنطقة لليهود الصهاينة، وباتوا يتصرفون كأنهم أسياد الجميع.

بعد الاستسلام الإماراتي لهم وتشجيع أبو ظبي للمغرب والسودان والبحرين وتمويل مخططاتها للتآمر على المنطقة بالتنسيق والتعاون مع القاهرة والرياض، تجاهل الجميع العداوات العربية – العربية بعد انقلاب السيسي على الإسلامي محمد مرسي، وبالتالي التوتر بين قطر المدعومة من إردوغان وكل من مصر والسعودية والإمارات والبحرين.

وانتهى ذلك بالحلقة الأخيرة من مسرحية العلا بتعليمات من الرئيس ترامب الّذي كان يهين الملوك والأمراء والمشايخ العرب ويستحقرهم في كلّ مناسبة، فاستعجل الجميع للمساهمة في فصول المسرحية الجديدة التي تهدف إلى الاعتراف لـ«تل أبيب» بحقها في تقرير مصير المنطقة وفق مصالحها هي فقط.

> **اللقاء المصري الإماراتي الإسرائيلي هو الأبرز في مسلسل التآمر على المنطقة**

وكان الرئيس إردوغان من أوائل الذين انتبهوا إلى التغيرات في السيناريو الامريكي، فاستعجل في مساعيه للمصالحة مع خصومه اللدودين؛ مصر والسعودية والإمارات والبحرين و«إسرائيل». وجاء الرد سريعاً من «تل أبيب» وأبو ظبي، وهو ما يتطلبه السيناريو الامريكي الجديد بعد الاستسلام الإماراتي لليهود.

بدأ إردوغان مساره الجديد بالاتصال بإسحاق هرتسوغ في ١٢ تموز/يوليو الماضي، ليهنئه على انتخابه رئيساً للكيان الإسرائيلي، وأخيراً ليعزيه بوفاة والدته. وبعد هذا الاتصال بأسبوع، اتصل (١٨ تموز/يوليو) بالعاهل السعودي الملك سلمان، ليشرح له حيثيات سياساته الجديدة، في محاولة منه لكسب ود الرياض بعد كل ما

قاله عن ولي العهد محمد بن سلمان بعد مقتل جمال خاشقجي.

وجاءت المفاجأة الثانية بزيارة طحنون بن زايد إلى أنقرة ولقائه إردوغان في ١٨ آب/أغسطس، ليرد الأخير على هذه الزيارة باتصال هاتفي (٣١ آب/أغسطس) مع ولي العهد محمد ابن زايد. وقد بات يتصرف كأنه «محقق المعجزات»، بدعم من حليفه الإسرائيلي الذي يريد لابن زايد أن يساعده على تحقيق كل أهدافه السياسية والدينية والتاريخية.

وقد رد ابن زايد على هذا الاتصال بزيارته «التاريخية» إلى أنقرة (٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر)، ناسياً كل ما قاله إردوغان وإعلامه عنه، معلنين أنه «عديم الشرف» عندما صالح «إسرائيل»، وعندما دعم مع واشنطن محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا في تموز/يوليو ٢٠١٦، فرد إردوغان على هذه الزيارة في ١٤ شباط/فبراير، بعد أن تأخر هرتسوغ في الرد على دعواته له، ليقوم بزيارته «التاريخية» في ٩ آذار/مارس.

هذا على الصعيد التركي، وهو الأهم في ظل المعطيات الإقليمية والدولية الحالية، وخصوصاً بعد أحداث أوكرانيا، نظراً إلى ما لأنقرة من علاقات متشابكة مع موسكو بشكل مباشر أو في سوريا وليبيا والقوقاز وآسيا الوسطى.

في ٣ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، اتصل الرئيس بشار الأسد بالعاهل الأردني عبد الله الثاني، الذي أدى دوراً أساسياً في التآمر على سوريا (باعترافات حمد بن جاسم)، ليكون عبد الله بن زايد أول وزير خارجية عربي يزور دمشق (٩ تشرين الأول/أكتوبر)، تحضيراً للاتصال الهاتفي الذي أجراه الأسد مع محمد ابن زايد في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر. وجاءت زيارة الأسد إلى أبو ظبي في ١٨ آذار/مارس بعد سلسلة من التحركات الإقليمية التي قادها ابن زايد بالتنسيق مع أحبائه في «تل أبيب».

أما طحنون بن زايد، فقد زار طهران في ٣ كانون الأول/ديسمبر المنصرم، والتقى الرئيس إبراهيم رئيسي في اليوم نفسه الذي كان فيه فيصل المقداد موجوداً هناك. وتزامن ذلك مع الوساطة العراقية لإزالة التوتر بين الرياض وطهران، من دون أن يمنع ذلك آل سعود من التمادي في عدوانهم على اليمن، ومعهم آل نهيان، كما لم يمنعهم ذلك من تنفيذ حكم الإعدام بـ٤٠ رجلاً من شيعة السعودية بتهم ملفقة، كما لم يمنعهم ذلك من الاستمرار بالتآمر على حزب الله، وهذه المرة عبر سمير جعجع.

> **نقل ابن زايد تفاصيل المحادثات إلى محمد بن سلمان**

إسرائيلياً، وبعد التطبيع «العربي» معها، تحولت «تل أبيب» إلى لاعب رئيسي بالتنسيق مع الإمارات التي زارها رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت في ١٢ كانون الأول/ديسمبر الماضي، ليلحق به الرئيس هرتسوغ في ٣٠ كانون الثاني/يناير.

وكان اللقاء الثلاثي (٢١ آذار/مارس) الذي جمع بينيت والسيسي وابن زايد في شرم الشيخ هو الأهم في مسلسل التآمر على المنطقة، إذ نقل ابن زايد تفاصيل هذا التآمر إلى صديقه ابن سلمان، والتقاه بعد يوم من القمة التي سبقها اتصال هاتفي بين الملك الأردني عبد الله الثاني ومحمد ابن سلمان. كما سبق ذلك لقاء سريع بين عبد الله بن زايد ونظيره التركي جاويش أوغلو، الذي زار أبو ظبي بعد يوم من زيارة الأسد لها.

وتشهد «تل أبيب» الأحد والاثنين المقبلين (٢٧-٢٨ آذار/مارس) اجتماعاً هو الأول من نوعه، يشارك فيه

وزراء خارجية الإمارات والمغرب والبحرين، بحضور وزيري الخارجية الامريكي والإسرائيلي أنتوني بلينكن ويائير لابيد.

يأتي كل ذلك مع المعلومات التي تتحدث عن زيارة قريبة للرئيس إردوغـان إلى القدس، بعد زيارة وزيره جاويش أوغلو لها في الرابع من الشهر القادم، مع استمرار المساعي التركية لتحقيق المصالحة بين أنقرة وكل من القاهرة والرياض اللتين تنتظران معاً ملامح الموقف التركي الجديد وفق الأجندة الإماراتية-الإسرائيلية، وقد بات واضحاً أنها تهدف إلى ترتيبات جديدة في المنطقة، ووفق الرؤية الإسرائيلية فقط.

هـذا مـا ألمح إليه الرئيس إردوغان (الجمعة ٢٥ آذار/مارس) إذ توقع زيارة قريبة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بينيت إلى أنقرة، وقال إنها «ستفتح صفحة جديدة ومثيرة في العلاقات الثنائية بانعكاساتها على أحداث المنطقة»، وفي مقدمة ذلك الأزمة السورية بشقيها التركي والامريكي (شرق الفرات)، وإلا فلن يكون هناك أي معنى للتحرك العربي، كما يقال، من أجل المصالحة مع دمشق، وهذا يتطلب، وفق الرؤية الخليجية التقليدية، الحد من الدور الإيراني الذي يزعج «إسرائيل» التي تهدف إلى إزعاج طهران عبر تحالفاتها العسكرية والاستخباراتية مع البحرين والإمارات، وأيضاً أذربيجان وجورجيا.

ولا ننسى اللقاء «التاريخي» بين طحنون بن زايد وتميم آل ثاني ومحمد بن سلمان في ١٧ أيلول/سبتمبر الماضي على البحر الأحمر، والذي جاء إثباتاً للمسرحية الامريكية - الإسرائيلية التي يمثل فيها الثلاثي المذكور دور البطولة، رغم كل ما قيل ويقال عن «الخلافات بينهم»، وهو ما استغلّه إردوغان لتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية ومعنوية ساعدته على إحياء ذكريات الخلافة والسلطنة العثمانية، إلى أن طلب منه التخلي عنها عربياً وإسرائيلياً من خلال التحركات الإقليمية الأخيرة.

وليس واضحاً كيف سيتصرّف الرئيس السيسي في مساعيه لتحديد الدور المصري خلال المرحلة القادمة بالتنسيق مع «تل أبيب» والرياض وأبو ظبي، وهي مساعٍ يريد لها أن تساعده على تحقيق أجندته الخاصة للبقاء في السلطة أولاً حتى أواسط الثلاثينيات (بدعم مالي من الغرب ومؤسساته)، وبعدها لإبقاء مصر على خطّ «كامب ديفيد»، وهو سبب معظم المؤمرات التي استهدفت المنطقة، وآخـرهـا ما يسمى «الربيع العربي».

> **ويبقى الرهان على إمكانيات المناورة السريعة والفعالة لكل من دمشق وطهران**

ولـولا صمود سوريا، بدعم من إيـران وحزب الله (ودولـيـاً روسـيـا)، لكانت «إسرائيل» بفضل «داعش» وأمثالها ومن دعمها سيدة الموقف عربياً وإسلامياً، علماً أنها ما زالت تسعى لذلك الآن عبر التنسيق والتعاون مع جميع الأنظمة العربية ومع تركيا.

ويبقى الرهان على إمكانيات المناورة السريعة والفعالة لكل من دمشق وطهران (وزير خارجيتها زار دمشق الأربعاء بعد موسكو) والجزائر وصنعاء وكل قوى الصمود والتصدي في لبنان والعراق وتونس والعراق، حتى لا تلدغ من الجحر مرة أخرى، وحتى لا تصبح ضحية الحلقة الجديدة من التواطؤ العربي والإسلامي. ومهما اختلفت التسميات والأدوار، ستبقى أطرافها متآمرة ما دامت الخيانة حالة جينية لديها جميعاً!

*المصدر: الميادين نت

www.marsaddaily.com

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk